ضيوف رابطة العالم الإسلامي يزورون معرض آمنون

الهجرة والحاجة إلى ثقافة الاختلاف

المفتي يثمن جهود رابطة العالم الإسلامي في تحقيق شروط «الحلال»

الرابطة

شهرية - علمية - ثقافية - تصدرها رابطة العالم الإسلامي

السنة ٥٥ العدد ٦٢٤ محرم ١٤٤٠هـ - أكتوبر ٢٠١٨م

مؤتمر الرابطة في منى يؤكد على ضرورة تطوير آليات الخطاب الديني

د. العيسى متحدثاً أمام 5 آلاف شخص:

قيم الإسلام تحض على مد جسور الحوار والسلام والوئام

افتتاحية

الرحمة والسعة في الإسلام

مفهوم الرحمة والسعة في الإسلام هو الموضوع الذي تناوله مؤتمر الحج العالمي لرابطة العالم الإسلامي، وهو اختيار له دلالات ومعانٍ أبرزتها خطابات الافتتاح، وأكدها المؤتمر في بيانه الختامي.

فمن المعاني والدلالات التي أكدتها بحوث المؤتمر ومناقشات أعضائه:

ـ أهمية إبراز جوانب الرَّحمة والسَّعة في الإسلام، وأن الرَّحمة والسَّعة هما الميزتان الأكثر تأثيراً في الأحكام الإسلامية، وبهما أصبحت منظومة الأخلاق الإسلامية مختلفة تماماً عن منظومة الأخلاق النفعية.

ـ أن الإسلام برحمته الواسعة والشاملة، وتجربته الحضارية الفريدة، ومرونته المشروعة ينسجم زماناً ومكاناً ويتعايش ويتعاون مع الجميع بشهادةِ واقعاتِ التاريخِ الموثقة لا المنتحلة على الإسلام والمسلمين.

ـ بيانُ ثبوتِ سَعة رحمة الله سبحانه وتعالى وشمولِها من خلال دراسة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، التي أوضحت تفاسيرها وشروحها لزوم صفة السَّعة لرحمة الله عزّ وجلّ، وأنها أبهجت الكائنات، وأنارت الموجودات، واتسعت لتشمل كل المخلوقات، ومن سَعتها أنها لم تستثنِ أحداً من منظومة الخلق كافة.

ـ بيانُ أن بعضَ مظاهرِ الانفلات والفوضى المنتجة للقسوة والتشدد التي تعتري بعض الأمة المسلمة في الوقت الحاضر لا تُعبِّرُ عن تراثها الأصيل، وتاريخها الحضاري.

وقد انتهى المؤتمر إلى توصيات عملية من أهمها:

ـ تشجيع البحوث والدراسات التي تؤصل لمبدأ الرَّحمة والسَّعة في الإسلام وتبرز أهميته، وتسعى للتعريف به ونشره، وتفند شبهات المتطرفين الذين يحملون أفكارًا مختزلة أو منحرفة تتعارض مع دلالات نصوص الشريعة ومقاصدها.

ـ دعوة وسائل الإعلام؛ لإنتاج وبث برامج نوعية تهدف إلى تعزيز قيمة الرَّحمة في الإسلام وإبرازها، ودعوة العلماء والمتخصصين إلى إنتاج مواد إعلامية تحت عنوان: «قيم الرَّحمة والسَّعة في الإسلام» تهدف لبيان هذه القيمة العليا في دين الله من خلال الاستقراء والشرح المستنير للآيات والأحاديث وأحداث السير والمغازي التي فُهمت من قِبَلِ لفيف الجهل والتطرف بعيدًا عن معناها الحق وسياقها الصحيح، فتلقفها البعض على أنها تترجم قيم الإسلام، وكان لمنطقة الفراغ الواسعة التي تمدد فيها الجهل والتطرف أثر كبير في تأزم هذه الإشكالية بمكابرة جدلياتها المعاصرة.

ـ ضرورة تطوير الخطاب الديني في الآليات والوسائل والأساليب، (مع المحافظة على ثوابت الهوية)، بما يراعي فوارق الزمان والمكان والأحوال، ويتلاءم مع راسخ الإسلام، ويعالج مشكلات المجتمعات المعاصرة، بعيدًا عن الانفعال وردَّات الفعل الآنية التي تَغْفَلُ عن الآثار البعيدة والمآلات الفاسدة، وأخذ زمام المبادرة في جميع القضايا المستجدة، وذلك بتقديم رؤىً إسلامية أصيلة ورصينة ومنتجة تحقق المصالح العامة.

ـ إنشاء وحدة للقيم الإسلامية والمشتركات الإنسانية في رابطة العالم الإسلامي، تُعنى بالأبحاث والدراسات والملتقيات والمؤتمرات التي تتناول هذا المجال الواسع من خصائص الإسلام العظيم، والتأكيد على أهمية مخاطبة ذوي الشأن لإقرار مادة «القيم الإسلامية والمشتركات الإنسانية» كمتطلب جامعي لجميع التخصصات في الجامعات العربية والإسلامية.

وقد أكد سماحة المفتي العام للمملكة العربية السعودية الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ على هذا السياق بقوله إن «من السمات التي جعلت هذا الدين صالحا لكل زمان ومكان ومقبولاً عند الناس على مر الزمان أنه دين الرحمة واليسر والسماحة، ليس فيه تشديد، ولا تعسير، ولا تعنيت، بل رسالة نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم، رسالة اتسمت بالبشارة والتيسير والرحمة، قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ).

في حين شدد معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، على أن محك السلوك في قيم الرحمة والسعة يكشف مستوى استيعابها ومصداقية العمل بها، مضيفاً أن السعة أصل ثابت وقيمة عليا في الإسلام، قيَّدها البعض «جهلاً أو غلواً» بالضرورة أو الحاجة، حتى احتاط للحرام دون الحلال، فكان التضييق والعَنَتْ

المؤتمر وجد صدًى واسعاً، فلا شك أن أنظار العالم الإسلامي بل العالم كله، تتجه إلى مكة المكرمة في موسم الحج، وليس خافياً أن من أهداف رابطة العالم الإسلامي الاستفادة من موسم الحج بإتاحة الفرصة لاجتماع العلماء والمثقفين ومسؤولي المنظمات لتقديم الحلول العلمية لرفع مستوى المسلمين في العالم.

بسم الله الرحمن الرحيم

شهرية - علمية - ثقافية

الأمين العام
أ.د. محمد بن عبد الكريم العيسى

مدير عام الإعلام والنشر
أ. عادل بن زامل الحربي

رئيس التحرير
د. عثمان أبوزيد عثمان

مدير التحرير
ياسر الغامدي

المراسلات:
مجلة الرابطة ص.ب ٥٣٧ مكة المكرمة
هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٥٣٠٩٣٨٧
فاكس: ٠٠٩٦٦١٢٥٣٠٩٤٨٩
المراسلات على عنوان المجلة باسم رئيس التحرير
البريد الإلكتروني:

rabitamag@gmail.com

الموضوعات والمقالات التي تصل إلى مجلة «الرابطة» لا ترد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

للاطلاع على النسخة الإلكترونية للمجلة الرجاء زيارة موقع الرابطة على الإنترنت www.themwl.org
أخبار العالم الإسلامي www.mwl-news.net

طبعت بمطابع تعليم الطباعة
رقم الإيداع: ١٤٢٥/٣٤٣ – ردمد: ١٦٥٨-١٦٩٥

المحتويات

اختيار الرابطة للتحدث باسم الحضارة الإسلامية في لقاء «بناء الجسور» بإيطاليا
5

مؤتمر رابطة العالم الإسلامي في منى يؤكد على ضرورة تطوير آليات الخطاب الديني
12

رابطة العالم الإسلامي تشارك بمعرض (آمنون) لحج ١٤٣٩ هـ
20

العدد: ٦٢٤
محرم ١٤٤٠ هـ - أكتوبر ٢٠١٨ م

غلاف العدد

الرابطة تدشن دفعة جديدة من برنامجها الإنساني العالمي لرعاية الأيتام

الخرطوم: «الرابطة»

دشـــنت رابطة العالم الإسلامي دفعة جديدة من برنامجها الإنســـاني العالمي لرعاية الأيتام في دول العالم، التي تشمل تسليم مخصصات الأيتام في عدد من ولايات جمهورية السودان، انطلاقاً من العاصمة الســـودانية الخرطوم، بدعم من فخامة رئيس الجمهورية السوداني المشير عمر البشـــير، وبحضور معالي مساعد الرئيس السوداني موسى محمد أحمد، ووزير الدولة بوزارة الرعايـــة والضمان الاجتماعي إبراهيم آدم إبراهيم، ومفوض العون الإنساني، وسفير المملكة العربية السعودية لدى الخرطوم علي بن حسن جعفر.

وأكد مســـاعد الرئيس السوداني تقدير الدولة حكومة وشعباً لمجهودات الرابطة وما تقوم به من مشروعات في الســـودان، منوهاً بالحضور الكبـــير لهيئتها الإغاثية ومـــا تواصل تنفيذه من مشروعات في كل أنحاء السودان في مجال رعاية الأيتام والمجالات الكثيرة الأخرى.

ونوه إلى اســـتمرار رئاسة الجمهورية في دعم مشروعات الأيتام ورعايتهـــم، ومواصلة رفد وتحفيز جهود المنظمـــات والهيئات والشركاء من الدول الصديقة والشـــقيقة، مع ما تبذله وزارة الضمان الاجتماعي من دور مهم في هذا المجال.

الجديد في سيرة محمد أسد
37

الهجرة والحاجة إلى ثقافة الاختلاف
40

أدانت التدخل السافر للحكومة الكندية في الشؤون الداخلية للمملكة

الرابطة تؤكد أحقية المملكة في اتخاذ موقفٍ حازم تجاه السطو الدبلوماسي الكندي الشائن وغير المسبوق

مكة المكرمة: «الرابطة»

صدر عن رابطة العالم الإسلامي بيان أكدت فيه على وجوب الالتـــزام بالمواثيق والمبادئ والأعـــراف الدولية، التي تقضي باحترام ســـيادة كل دولة، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية المحكومة بدســـتورها وأنظمتهـــا وإجراءاتهـــا الحقوقية والقضائية، فضلاً عما يَلْزَمُ في أبســـط تلك المبادئ من عدم النيل مـــن قيم الثقة والاحترام المتبادل الذي تأسســـت عليه العلاقات بين الدول.

وتابع بيان الرابطة: إن الخروج عن هذا الإطار القانوني الذي يَحْكُم أخلاقيات العلاقـــات الدولية يَعْكِسُ في بعض نماذجه مستوى سوء التقدير عبر نســـج المعلومات التي لا تتجاوز في تحليلها المتبادِر آحاديةَ المصدر وهو ما يَسْـــهُلُ من خلاله اختراقُ هشاشة الوعي السياسي عندما يَفْتقر إلى القدر اللازم من الحكمة والمنطق ليقع في مَصْيَدَةِ الخطأ الفادح بحســـب التوصيف الدبلوماسي قبل غيره.

ومضى بيان الرابطـــة مؤكداً على إدانة ما صدر عن الحكومة الكندية من تدخل سافر في الشؤون الداخلية للمملكة العربية الســـعودية، وهي المحكومة بدســـتورها وأنظمتِها وأدواتِها القضائية بضماناتهـــا وإجراءاتِها المعلنةِ والمفتوحةِ للجميع، أُســـوةً بغيرها من دُول الشرعية والقانون في التقدير المحايد والمنصف.

كما أكد بيان الرابطة على أحقية المملكة العربية السعودية في اتخاذ ما تراه من موقفٍ حازم تجاه هذا السطو الدبلوماسي الشائن وغير المســـبوق في تجاوزه الفج، وما اشتمل عليه من عبارات لا يُمكن تسويغها في المنطق الدبلوماسي السوي تحت أي ذريعة.

وتابع البيان تنويهه بما تتميز به المملكة العربية السعودية من تحكيم الشريعة الإسلامية التي لا يُسمح لأي جهة أن تساوم أو تزايد عليها بوصفها ثابتاً راســـخاً من ثوابتها الدستورية وعلامةً فارقة في هويتها وكيانها تُحَدِّدُ مفاهيمَ وأُطُرَ الحقوق والحريات وتلتزمُ بها، وكذا ما عُهد عن المملكة من رعايتها لما التزمت به من المواثيق والاتفاقيات والأعراف الدولية.

كمـــا أضاف بيان الرابطة أن من حق كل دولة اتخاذَ التدابير اللازمة وفق دستورها وأنظمتها وأدواتها القضائية المستقلة بما يكفل احترامَ نظامها العام، واســـتتبابَ أمنها، وتكاملَ لحمتها وأُلْفَتِها الوطنيـــة، مع رعاية كافة متطلبات الحقوق والحريات المشروعة التي تَسْـــهَرُ عليهـــا أجهزتُها المختصة برقابة قضائية مســـتقلة وشـــفافة، في نسق منظومة الدول المتحضرة.

وقد ترجم ذلك بحســـب اســـتطلاع ورصد رابطـــة العالم الإسلامي في نطاق ما تختص به من متابعة الشأن الإسلامي بحسب نظامها ومسؤوليتها أمام الشعوب الإسلامية، ترجم ذلك الشـــهادات الحقوقية المحايدة الصـــادرة عن عدد من الهيئات والمؤسســـات العالمية «الحكومية والأهلية» التي لم تزدوج معاييرها أو تقع في خطأ جســـيم في البناء على آحادية المصدر والإصغاء المنفرد لكل ارتجال أو الوقوع ضحية تمرير مُتَعَمَّد.

وختـــم البيانُ تصريحَهُ بأن دولة بحجم ما حظيت به المملكة العربية السعودية عبر تاريخها الطويل من الثقة والمصداقية والتعويل الدولي على حكمتها ووعيها ستكون أكثر حرصاً على تلك القيم والمبادئ في داخلها الذي يُشَكِّلُ منظومة كيانها من تطفل خارجيٍّ خالي الوفاض.

اختيار الرابطة للتحدث باسم الحضارة الإسلامية في لقاء «بناء الجسور» بإيطاليا

د. العيسى متحدثاً أمام ٥ آلاف شخص: قيم الإسلام تحض على مد جسور الحوار والسلام والوئام

الشتر يرى أن في التنوع مبرراً للكراهية والعنصرية والصدام الحضاري منخدعاً بانتصاراته الوقتية

د. العيسى متحدثاً لحضور اللقاء

ريميني (إيطاليا): «الرابطة»

باســـم الشعوب الإسلامية تحدث معالي أمين عام رابطة العالم الإســـلامي الشـــيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى في فعاليات مؤتمر الصداقة بين الشعوب في مدينة ريميني الإيطالية الذي انطلق بمشاركة قيادات سياسية ودينية وفعاليات علمية وفكرية وحضور أكثر من مليون شـــخص، حيث تمت دعوة رابطة العالم الإسلامي لتكون المتحدث باسم العالم الإسلامي.

واســـتمرت فعاليات اللقاء العالمي لمدة أسبوع تخللته ندوات وجلســـات نقاش مفتوحة تهدف إلى جسر الهوّة بين شعوب العالـــم والتأكيد على أهمية قيم التعايـــش والتفاهم بين الأمم والثقافات في تجمّع يعتبر الأكبر عالمياً.

وكانت هذه هي المرة الأولى التي يتم من خلالها طرح مفاهيم

حضور اللقاء تجاوز ٥ آلاف شخص

الفكر والثقافة والحضارة الإسلامية في هذا التجمع الدولي الضخم، حيث اختير معالي الشيخ د.محمد العيسى ممثلاً عن العالم الإسلامي، فيما تحدث البابا فرانشيسكو بابا الفاتيكان عن العالم المسيحي، بالإضافة إلى رئيس الجمهورية الإيطالية سيرجو ماتّاريلا، والأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريس، وعدد من القادة والزعماء والمفكرين والمبدعين والفنانين والأكاديميين من أكثر من ثلاثين دولة، بالإضافة إلى عدد من وزراء الأمن والتعاون في الاتحاد الأوروبي.

واختار المؤتمر معالي الشيخ الدكتور محمد العيسى ممثلاً عن الحضارة الإسلامية للتحدث عن الثقافة الإسلامية حسب اللجنة المنظمة: «تقديراً لخطابه باسم رابطة العالم الإسلامي الذي أصبح مهماً في حضوره، ومؤثراً في بناء الجسور بين الثقافات والشعوب، نظراً لما أثمر عنه من مبادرات وحوارات الرابطة الإسلامية، التي ساهمت في إصلاح الكثير من المفاهيم حول الثقافة والحضارة الإسلامية، عبر طرح تميز بالقوة والوضوح، واعتمد على حقائق موثّقة استحقت التقدير والثقة وساهمت في تجاوز الكثير من المفاهيم السلبية التي أُلصقت بالإسلام بتغيير واضح وجاد في الحوار الديني والفكري والاحترام المتبادل بالاستناد النصي الديني نحو التطلع لبناء الجسور بين الشعوب».

وألقى معالي الأمين العام كلمة في اللقاء بحضور أكثر من خمسة آلاف شخص أكّد فيها أن مشيئة الخالق قد قضت بأن يكون البشر متنوعين في ألوانهم ولغاتهم وأديانهم ومذاهبهم وأفكارهم وثقافاتهم؛ مضيفاً أن الله تعالى قد شمل الجميع بالتكريم ولم يَسْتَثْنِ منهم أحداً، لأنه صادر عن الرحمة والعدل الإلهي، وقد رضيت بهذه الرحمة والعدل القلوب النقية المليئة بالمحبة والخير، ورأت في كثير من هذا التنوع ثراء إنسانياً محفزاً للحوار والتعايش والتعاون والسلام؛ لافتاً أن الشر لم يَرْضَ بذلك فأطلق كراهيته وأشعل الحروب والظلم، فصَنَّف الناس على أساس يقوم على العنصرية والإقصاء ورَفَعَ شعارَ صدام الحضارات وَجَعَلَ الأصلَ في كوكبنا هو الصراع لا السلم والوئام، وأَسَّسَ لنظرية أن الاختلاف والتنوع يعني الصدام،

لأول مرة يتم طرح مفاهيم الفكر والثقافة والحضارة الإسلامية في تجمع ريميني الدولي الضخم

وأنه لا كرامة إلا لجماعته الدينية أو العرقية أو الحزبية ســـواء أعلن ذلك أو مارسه دون إعلان.

ونبّه د.العيـــسى إلى أن تلك المفاهيم لا تـــزال مصرة على هذا الهوس، متجردةً من المعاني الإنســـانية في الجانب الأخلاقي، ومن المنطق في الجانب العقلي، ومن الحكمة في جانب أخذ العظة من التاريخ، وهي ستكون أول من يدفع ثمن مجازفاتها، وإنْ

اللجنة المنظمة: اختيار د. العيسى تقديراً لخطابه الذي أصبح مهماً في حضوره ومؤثراً في بناء الجسور بين الثقافات والشعوب

• التطرف المعزول إسلامياً حاول الإساءةَ للدين من خلال «معتوهين» و«جهال» و«أشرار»

طال بها الانتصار المخادع والمؤقت؛ مشـــيراً إلى أن من واجب الجميع أن يدركوا بأن هناك مجموعات وصلت إلى هذا التدهور الفكري، بناء على قناعات دينية أو فلســـفية متطرفة، كما أنها تُشَـــكِّلُ حالة معزولة في كل دين، وفي كل زمان، ولا يوجد دين أصله متطرف، ولكن لا يخلو دين من وجود متطرفين، كما أن هناك فلسفات هي أقرب في نظرياتها إلى طرح هلاوس فكرية من أن تقدم منطقاً فلسفياً، مشيراً إلى أن هناك تطرفاً وتطرفاً مضاداً.

وأكّـــد معالي الأمين العام أن رابطة العالم الإســـلامي الناطقة باســـم من ينضوي فيها من الشـــعوب الإسلامية، استشعرت أهمية إيضاح حقيقة الدين الإســـلامي الـــذي أحب وتعايش وتحاور وتعاون مع الجميع بعـــد أن حاول التطرف المعزول إســـلامياً الإساءةَ إليه من قِبَلِ أشرار، ومعتوهين، وجهال؛ لافتاً إلى أن أي دين لا ينسجم مع الحياة لا يُمكن أن يُكتب له البقاء بما يزيد على الألف وأربعمائة ســـنة، هي عمر الإســـلام حتى اليوم، وهو لا يزال ضمن أكثر الأديان توزعاً جغرافياً وكثرة في النمو، حيث يناهز المسلمون اليوم قرابة مليار وثمانمائة مليون نسمة، جميعهم يتفهمون ســـنة الله في تعدد الأديان والأفكار كما يتفهمون كذلك ثقافة الآخرين ويعتبرون التعايش والوئام والتسامح والســـلام قيمة أخلاقية عالية في دينهم، يستدلون على ذلك بنصوص واضحة في القرآن الكريم والســـنة النبوية، ويتصدون لكل من أساء لتلك النصوص سواء بفهمه الخاطئ لها أو توظيفه السيء المتعمد لأي غرض كان ذلك.

وشـــدد د.العيسى على أنه ليس من المنطق ولا العدل أن نَختزل هـــذا الدين بمئات ملايينه في فئة متطرفة لا تتجاوز بحســـب إحصائية رابطة العالم الإسلامي سوى نسمة واحدة للمتطرفين في مقابل مائتي ألف نســـمة من بقية المسلمين الذين يمثلون الاعتدال الإســـلامي، مضيفاً أن الاختلاف الديني والثقافي بين بني البشر واقع لا يجوز إنكاره، ومهما تكُن مســـاحة الفجوة في بعض أصوله أو فروعه، لكنه لا يبرِّر تحويل العالم إلى حلبة من الصراع، وهذا الاختلاف يدخل ضمن سُنّة الخالق في وجود التعدد والتنوع، والتي يجب ألا تصطدم أبداً مع أهمية التعايش والتعاون بل والإحسان والمحبة للجميع كشرط أساسي للعيش بحرية وسلام ووئام.

وبـــيّن معالي الأمين العام أن التاريخ قد خلّد في صفحاته أولئك

العيسى: رابطة العالم الإسلامي استشعرت أهمية إيضاح حقيقة الدين الإسلامي الذي أحب وتعايش وتحاور وتعاون مع الجميع

الأشـــخاص الذين ضحوا بأنفسهم من أجل مواجهة الكراهية والعنصرية وسائر أشـــكال الظلم، وفي المقابل سَحِقَ التاريخ بمَنْطِقِهِ العادل أولئك الأشرار الذين رفعوا راية الحقد والظلم ضد البشرية لأســـباب دينية أو عرقية أو حتى مطامع مادية بحتة، ورغم إقرار الجميع بوجـــود صور نمطية متبادلة بين بعض الأمم والشـــعوب والثقافات، فإن القليلين يدركون أنها ناتجة عن عدم الحوار والذي غالباً ما يقود إلى اعتماد معلومات آحادية المصدر.

ودعا د.العيسى باســـم رابطة العالم الإســـلامي والشـــعوب المنضوية تحتها، لإحلال الحـــوار بديلاً عن الصراع، والتفاهم المبنـــي على الاحترام المتبـــادل عوضاً عن سياســـات الهيمنة والاســـتعلاء؛ مؤكداً أنها رسالة تعبر عن قرابة المليار وثمانمئة مليون مســـلم يلتزمون بقيم دينهم التي تدعو لمكارم الأخلاق وقيم السلام، وتحض على بناء جسور السلام والوئام الإنساني في كافة القضايا وفي طليعتها حقوق الأقليات والمرأة والإنسان، وموضوعـــات الهجرة، والاندماج الوطنـــي، والاتجار بالبشر، ومشـــاكل الفقر والجهل وغيرها مما يتطلب من الجميع بذل المزيد من العمل لأجلها.

وأشار معالي الأمين العام إلى دور الهيئات العالمية التابعة لرابطة العالم الإسلامي في مهامها الإغاثية والتنموية حول العالم والتي

• لو لم ينسجم الإسلام مع الحياة لما بقي ١٤ قرناً يمثل الدين الأكثر انتشاراً ونمواً حتى اليوم

تُقَدَّرُ نفقاتها بمئات الملايين من الدولارات سنوياً دون أن تنظر في أعمالها الخيرية لأي اعتبار غير الاعتبار الإنساني، ولا تُفَرِّقُ في ذلك لأســـباب دينية ولا عرقية ولا غيرها؛ منبّهاً إلى أن هذا ما تؤكده تعاليم الإسلامي وقيم الأخلاق، كما أن الرابطة تُقدم كافة خدماتها بالتنسيق المباشر والشفاف مع حكومة كل دولة تعمل عـــلى أراضيها، ولها علاقات قويـــة مع مختلف الأديان والمذاهب، وقد تبادلت مع الجميع الزيارات وإقامة الفعاليات التي تُمثل وتدعم القيم المشتركة.

وختم د. العيسى كلمته بتوجيه الشـــكر للقائمين على المؤتمر المتميـــز، وعبّر عن تقديـــره لإتاحتهم الفرصـــة للحديث عن الجانب الإسلامي وعن منظمته العالمية رابطة العالم الإسلامي التي تجمع تحت لوائها مئات الملايين من المســـلمين من مقرها الرئيسي الـــذي يُمَثل قِبلتهم، ورابطتهم الروحية الجامعة مكة المكرمة.

الأمين العام ملتقيا رئيس البرلمان الأوروبي

العيسى يلتقي رئيس البرلمان الأوروبي ورئيس المفوضية الأوروبية

ألتقى معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى في مدينة ريميني الإيطالية كل من: رئيس البرلمان الأوروبي أنطونيو تاجاني، ورئيسَ وزراء إيطاليا السابق رئيس المفوضية الأوروبية المبعوث الحالي للأمم المتحدة إلى إفريقيا السيد رومانو برودي، وذلك على هامش ملتقى «ميتنغ العالمي»، حيث تم اختيار معالي الأمين العام ليتحدث عن العالم الإسلامي في موضوع بناء الجسور بين الحضارات والشعوب.

د. العيسى لدى لقاء السيد رومانو برودي

أمين عام الرابطة ملتقياً قيادات مدرسة فلورنسا العالمية للحوار

الأمين العام يوقع اتفاقاً مع مدرسة فلورنسا ويلتقي قيادات الجالية الإسلامية

كما التقى معالي الأمين العام قيادات مدرسة فلورنسا العالمية للحوار بمدينة فلورنسا الإيطالية، حيث وقع اتفاقية تعاون معها. وتتميز المدرسة بمهارات الحوار والتدريب والتبادل المعرفي ذي الصِّلة. وقد ثمّنت المدرسة الدور الريادي الذي تضطلع به رابطة العالم الإسلامي. وفي السياق ذاته، التقى الشيخ د. محمد العيسى عدداً من قيادات الجالية الإسلامية بمدينة فلورنسا الإيطالية، مؤكداً على أهمية التعاون والوئام الوطني في سياق اندماجه الإيجابي، وأن يكونوا فأل خير على الجميع، بما يعكس حقيقة القيم الإسلامية.

د. العيسى لدى اجتماعه بقيادات الجالية الإسلامية في فلورنسا

بحضور ٥٠٠ عالم ومفكر من ٧٦ دولة

مؤتمر رابطة العالم الإسلامي في منى يؤكد على ضرورة تطوير آليات الخطاب الديني

سماحة المفتي: المملكة خير أنموذج لمظهر اليسر وانتهاج منهج الوسطية الإسلامية

د. العيسى: محك السلوك في قيم الرحمة والسعة يكشف مستوى استيعابها ومصداقية العمل بها

منى: «الرابطة»

رفع المشـــاركون في مؤتمر «مفهوم الرَّحمة والسَّعة فـــي الإســـلام» الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي في منى، أسمى آيات الشـــكر والعرفان لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك ســـلمان بن عبدالعزيز وولي العهد الأمين صاحب الســـمو الملكي الأمير محمد بن ســـلمان بن عبدالعزيز -حفظهما الله

المتحدثون في المنصة الرئيسية خلال انطلاقة مؤتمر الرابطة بمنى

– على ما يـَّسر الله لهما من تقديم خدماتٍ إسـلاميةٍ جليلةٍ للأمة وقضاياها، وللحرمين الشريفين وقاصديهما، مشيدين بالرعاية الكريمة والخَدَمات المتميـزة المقدمة لحُجاج بيت الله الحرام من كافة القطاعات الحكومية، الأمرَ الذي سـهَّل على ضيوف الرحمن أداءَ نُسُكِهم في أجواء عامرة بالأمن والإيمان والسكينة والاطمئنان في يُسرٍ وسهولة.

جاء ذلك في البيان الختامي للمؤتمر الذي اختتم بمشـاركة خمسـمئة عالم ومفكر مَثّلوا علماء الأمة الإسـلامية من ٧٦ دولة حول العالم، حيث أكد المؤتمر في توصياته على ضرورة تطوير آليات ووسائل وأساليب الخطاب الديني مع المحافظة على ثوابت الهوية، بما يراعي فوارق الزمان والمكان والأحوال، ويتلاءم مع راسـخ الإسلام، ويعالـج مشكلات المجتمعات المعاصرة.

ودعا المؤتمر لإقرار مادة القيم الإسلامية والمشتركات الإنسانية كمتطلب أكاديمي لجميع التخصصات في الجامعات العربية والإسلامية؛ مشدداً على ضرورة تشـجيع البحوث والدراسات الـتي تؤصل لمبدأ الرَّحمة والسَّعة فـي الإسلام وتبـرز أهميته، وتسعى للتعريف به ونشره؛ ولافتاً إلى أن الرَّحمة والسَّعة هما الميزتان الأكثر تأثيراً في الأحكام الإسـلامية، وبهما أصبحت

*** أمين الرابطة : السعةُ أصل ثابت في الإسلام، قيَّدها البعض بالضرورةٍ أو الحاجة، حتى احتاط للحرام دون الحلال، فكان التضييق والعَنَتْ**

منظومته الأخلاقية مختلفة تماماً عن المنظومة النفعية.

وذكَّر المؤتمر أن الإسلام برحمته الواسعة والشاملة وتجربته الحضارية الفريدة ومرونته الـمشروعة، يـنسجم زماناً ومكاناً ويـتعايش ويـتعاون مع الجميع بشهادةِ واقعاتِ التاريخِ الموثقة لا المنتحلة على الإسـلام والمسـلمين؛ موصياً بإبراز جوانب الرَّحمة والسَّعة في الإسلام، وذلك بالتصدي لكل من ضيّق على الناس في دينهم ومعاشهم، وكل من فَتَنَ بعضهم ببعضٍ بفاسدِ أفكارهِ ومُتطرفِ أقوالهِ وأفعالهِ، فأشاع العداوة والبغضاء والكراهية.

وشـدّد المؤتمر على ضرورة بيان أن بعضَ مظاهرِ الانفلات والفوضى المنتجة للقسوة والتشدد الـتي تعتـري بعض بلدان الأمة المسلمة في الوقت الحاضر لا تُعبِّـرُ عن تراثها الأصيل

* سماحة المفتي يؤصل في كلمته الشاملة للمؤتمرين مفهوم الرحمة والسعة في الإسلام

وتاريخها الحضاري الـممتد؛ مناشداً وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة بأن تنتج وتبث برامج نوعيـــة تهدف لتعزيز قيمة الرَّحمة في الإسلام وإبرازها ودعوة العلماء والمتخصصين إلى إنتاج مواد إعلامية عن قيم الرَّحمة والسَّعة في الإسلام لتعزيز حضورها التطبيقي في متلازمة سلوكية.

وكان المؤتمر الذي افتتحه معـــالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى انطلقت فعالياته بكلمة لســـماحة مفتي عام المملكـــة، رئيس هيئة كبار العلماء الرئيس العام للبحوث العلمية والافتاء الشـــيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشـــيخ قال فيها إن الإســـلام دين اختاره الله ليكون خاتمة الأديان السماوية وأشملها وأجمعها لمعاني الخير والإحســـان والرحمة واليسر والسماحة والسعة للناس أجمعين، ولما جعل الله هذا الدين دين البشرية جمعاء إلى القيامة، جعل هذا الدين صالحاً لكل زمان ومكان ولمختلف البيئات والبلدان وفي جميع الأمصار والأقطار.

وتابع ســـماحة المفتي أن من السمات التي جعلت هذا الدين صالحاً لكل زمان ومكان ومقبولاً عند الناس على مر الزمان، أنه دين الرحمة واليسر والســـماحة، ليس فيه تشـــديد، ولا تعســـير، ولا تعنيت، بل رسالة اتســـمت بالبشارة والتيسير والرحمة، حيث وصف النبي صلى الله عليه وســـلم هذا الدين بأنه يسر، ونهى عن التشديد فيه.

ورأى ســـماحة المفتي أن الاختلاف في العـــادات والبيئات له أثره حتى في اجتهاد الفقهاء بناء على مراعاة كل فقيه لعوائد القوم الذين عاش بينهـــم، فأفتى بموجبها ومقتضاها مادام لا تخالف نصاً من كتاب أو ســـنة، ولا تنقض حكماً شرعياً، فاختلفت الاجتهادات والفتاوى بين الفقهاء المجتهدين بسبب

* مؤتمر الرابطة في منى يدعو إلى انشاء منصة لنشر القيم الإسلامية تشمل المؤسسات التعليمية والتربوية

ذلك، وغير ذلك من أوجه ومظاهر اليسر والســـعة في الإسلام، والتي لا تخفى على البصير واللبيب والناظر المنصف في شريعة الإسلام وأحكامها وأصولها وقواعدها.

وأكد سماحة المفتي على أن من مظاهر رحمة الإسلام وسعته هي المعاملة الحســـنة مع أهل الكتاب الذين اختاروا البقاء في بعض ديار المســـلمين، أو الذين دخلوها بعهد وأمان، فإنهم قد عاشـــوا في ظل دولة الإســـلام آمنين مطمئنين، يتمتعون بحقوقهم، ويمارسون شؤون حياتهم بكل يسر وسهولة، وقد حفظ لهم الإســـلام دماءهم، وأموالهم، وأعراضهم، والمملكة خير أنموذج لمظهر اليسر وانتهاج منهج الوسطية الإسلامية، حيث كانت قبلة لجميع المســـلمين، بل ولغير المســـلمين ممن دخل في عهد الدولة وأمانها ليعيشـــوا على أرضها ويمارسوا أعمالهم بكل أمان واطمئنان وراحة بال.

وثمن ســـماحة المفتي في ختام كلمته جهـــود المؤتمر المبارك للخروج بنتائج إيجابية ومرضية، كما شكر معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، وســـائر العاملين في إدارات ومكاتب رابطة العالم الإسلامي، والمشـــاركين في هذا المؤتمر من علماء ومشايخ وباحثين على مشـــاركاتهم العلمية وأبحاثهم القيمة التي أثرت محاور هذا المؤتمر، وموضوعاته المختلفة.

بعد ذلك ألقى معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي كلمة رحب فيها باســـم رابطة العالم الإسلامي بالحضور العلمي والفكري، مضيفاً: أن محك الســـلوك في قيم الرحمة والسعة يكشف مستوى استيعابها ومصداقية العمل بها، مضيفاً أن السعة أصل ثابت وقيمة عليا في الإسلام، قيَّدها البعض «جهلاً أو غلـــواً» بالضرورة أو الحاجة، حتـــى احتاط للحرام دون الحلال، فكان التضييق والعَنَتْ

وقد تتابعت جلسات محاور المؤتمر حيث أوضح معالي مدير جامعة القرآن الكريم بالسودان الأستاذ الدكتور أحمد سعيد ســـلمان «أنه مما يناسب هذا المقام أن أقول شيئاً في حق هذه المملكة وفي حق رابطة العالم الإسلامي، وهو التقدير مع الدعاء بالتوفيق والتأييد لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين والتقدير للشعب الســـعودي الأصيل على بذل الكثير لضيوف الرحمن وهم يؤدون نسكهم في سهولة ويسر. والتقدير لرابطة العالم الإسلامي وأمينها العام».

وتابع قائـــلاً: لقد رأينا هذه الرابطـــة في أصقاع الدنيا. هذا العمل الكبير لم يأتِ من فـــراغ وله دلالات عدة. الدلالة الأولى

هي صدق النية وإخلاص العمل للـــه عز وجل؛ والثانية هي الرؤية الواضحة للمنظمـــة والقائمين عليها في بلوغ أهدافها وآمالها؛ والثالثة هي النهج العلمي في التخطيط؛ والرابعة هي الإرادة والتوكل على الله عز وجل؛ والدلالة الخامسة هي الهمة العالية للقائمين على هذه المنظمة، الذين يحملون النفس حملاً إلى غاية كمالها من العلم والعمل.

ودعا معالي مدير جامعة القرآن الكريم إلى تأســـيس مجتمع الرحمة والتآخي بإشـــاعة قيمة الرحمـــة في المجتمع وإغاثة المنكوبين والملهوفين.

فيما تحدث الاســـتاذ الدكتور هارون الرشيد أيوب عميد كلية أصول الدين بالجامعة العالمية الإسلامية في إسلام أباد منوهاً بفكرة المؤتمر، مشـــيراً إلى أن الأصل في معاملة الإسلام لسائر الناس هو الرحمة والإحســـان، وذلك لأن الله عز وجل حصر علة إرســـال النبي صلى الله عليه وســـلم في الرحمة وجعلها شـــاملة للعالمين وليست خاصة بالمســـلمين وحدهم، وليأمر المؤمنين بفعل البر والقسط لمن لم يتقدم إليهم بعدواة في الدين أو إخراج من الديار، بل دعاهم إليه بذكره أنه يحب المقسطين.

وختم الدكتور كلمته بالتعبـــير عن تقديره للجهود العظيمة التي تُشـــكَر عليها المملكة وتُشـــكَر عليهـــا الرابطة بقيادة معالي الشـــيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، قائلاً إن جمهورية باكستان الإسلامية بصفة عامة والجامعة الإسلامية

* مدير جامعة القرآن الكريم بالسودان يدعو لتأسيس مجتمع التآخي بإشاعة قيم إغاثة المنكوبين

العالمية في إســـلام أباد بصفة خاصة تستفيد وتقتدي بهذه الجهود القيمة.

كما تحدث الدكتور محمد بلحســـان رئيس شعبة الدراسات الإســـلامية بجامعة ابن طفيل بالمغرب قائلاً إنه لما أشرق نور الإسلام تجلى عصر الرحمة، وأظل زمن الرأفة والرقة، فتحررت الإنسانية من سلطان القسوة والغلظة.

ولفت إلى أن الناظر في المصدرين الأصليين للإســـلام (القرآن والســـنة، ومصادر التشريع عموماً، وتاريخ الأمة، وفكرها، وثقافتها، وآدابها، وعاداتها، وتقاليدها، يجد الرحمة حاضرة ومســـيطرة على مفاصل الثقافة والفكر الإسلاميين، لا تغيب عنهما في أي مجال من مجالات الحياة.

وختم الدكتور بلحســـان محوره بأن اختيـــار رابطة العالم الاسلامي لموضوع الرحمة والسعة في الإسلام لمؤتمر الحج يعد اختياراً موفقاً، فهو موضوع الساعة يعالج إن شاء الله قضايا ملحة ويجلي بإذن الله رحمة الاسلام لكل العوالم على اختلاف أجناسها وألوانها.

أشاد بمعاييرها للإشراف على آلية استيراد اللحوم الحلال إلى المملكة

المفتي يثمن جهود رابطة العالم الإسلامي في تحقيق شروط «الحلال»

مكة المكرمة- «الرابطة»

ثمّن سماحة المفتي العام للمملكة العربية السعودية رئيس هيئة كبار العلماء الرئيس العـــام للبحوث العلمية والإفتاء الشـــيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشـــيخ، اهتمام رابطة العالم الإسلامي بوحدة المسلمين وجمع كلمتهم ولم شملهم وتضميد جراحهم وإبعاد الشرور عنهم، مؤكداً أن القاصي والداني يشهد بهذه الجهود المباركة والموفقة ويقر بحقائق منجزات الرابطـــة الواضحة التي لا يجحدها إلا لئيم جاهل بالحقائق.

ونوّه ســـماحة المفتي بالدور الذي تقوم به رابطة العالم الإسلامي في الإشراف على الذبح الحلال للحوم المستوردة إلى المملكة، مشيداً بالمعايير التي تضعها الرابطة للإشراف على آلية اســـتيراد اللحوم الحلال إلى المملكة، مؤكداً: «إن الرابطة تقوم بدورها في هـــذا الجهد، وتؤدي هذا العمل الطيب الذي يحقق شرط الذبح الإســـلامي، عبر التحقق من إجراء الذبح وفق الطريقة الشرعية المعروفة وبآليات موثوقة».

وقد جددت رابطة العالم الإسلامي بهذه المناسبة التأكيد على التزامها بتطبيـــق أعلى المعايير الشرعية والنظامية في مجال

* أشاد باهتمام رابطة العالم الإسلامي بوحدة المسلمين وجمع كلمتهم ولم شملهم وتضميد جراحهم وإبعاد الشرور عنهم

الرابطة نظمت عدة مؤتمرات لتطوير صناعة الحلال

شهادة الأيزو للرابطة في مجال الحلال

الحلال، مؤكدة أنها تعتمد في عملها لاستصدار شهادات الحلال على الأنظمة الخليجية ومواصفاتها القياسية التي تتبع هيئة التقييس لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية (GSO) فيما يخص شروط الغذاء الحلال وحليته، مستندة في إصدار شهادات «حلال» على آراء مجمع الفقه الإسلامي الدولي، حيث أوقفت الرابطة أخيراً العديد من المسالخ والمراكز والاتحادات المخالفة للذبح الحلال.

جدير بالذكر أنه تم إقرار رابطة العالم الإسلامي جهةً شرعيةً وحيدة معتمدة لتصدير «الحلال» للمملكة؛ بعد أن صدر أمر سام بحصر إصدار شهادات الحلال على الرابطة لما تتمتع به من علاقات دولية ولخبرتها في التنسيق والتعاون مع الهيئات والشركات والمؤسسات المحلية والعالمية ولتحقيقها الضوابط الشرعية في إنتاج وتصنيع وتسويق الحلال.

وكانت هيئة كبار العلماء قد أصدرت عبر اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة برئاسة سماحة المفتي الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ فتوى بأن الجهة المسؤولة عن ذبح الحلال المستورد للمملكة هي رابطة العالم الاسلامي، حيث تعتبر رابطة العالم الاسلامي أقدم منظمة إسلامية تعمل في مجال الحلال والأغذية وتملك خبرة تتجاوز ٣٠ سنة ولديها مكاتب وشركاء ومراكز إسلامية حول العالم.

إلى ذلك تعكف الرابطة على وضع اللمسات الاخيرة لإنشاء أكبر مركز شرعي لـ (الحلال) في العالم بمقرها في مكة المكرمة، ويكون من مهام المركز الرقابة والإشراف على الذبح، وصناعة الحلال، ومنح شهادات الحلال مباشرة أو عن طريق مكاتب وممثلي الرابطة في الخارج، ووفق آلية إصدار شهادات الحلال، ومطابقاً للمعايير الدولية لاستصدار الشهادات، ويقوم المركز بمنح شهادات البيع الحلال، كما يقدم المركز التوعية الشرعية والفنية والتعريف بالغذاء الحلال وتقديم الاستشارات الإعلامية والتوعوية والتسويقية ودعم صناعة وتقنية الغذاء الحلال.

مدير الجامعة الإسلامية يشيد بمضامين بيان مؤتمر «مفهوم الرحمة والسَّعة في الإسلام»

المدينة المنورة – «واس»

أشـــاد معالي مدير الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الدكتور حاتم بن حســـن المرزوقي بمضامين البيـــان الختامي لمؤتمر «مفهوم الرَّحمة والسَّعة في الإسلام» الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي في منى بمكة المكرمة بمشاركة ٥٠٠ عالم ومفكر من ٧٦ دولة.

وأشـــار معاليه إلى ما تضمنه البيان من الدعوة إلى إقرار مادة القيم الإسلامية والمشتركات الإنسانية كمتطلب أكاديمي لجميع التخصصات في الجامعات العربية والإســـلامية، بالإضافة إلى تشـــجيع البحوث والدراسات الـــتي تؤصل لمبدأ الرَّحمة والسَّعة فـــي الإسلام وتبـــرز أهميته وتسعى للتعريف به ونشره.

وأوضح الدكتور المرزوقي أن القيم الإسلامية لا تنفك أبداً عن القيم الإنســـانية التي تنشـــدها الأمم في مختلف بلدان العالم وتعمل على تطبيقها، فهي منهج حياة يواجه به الإنسان النوازل والأحداث المعاصرة والمســـتجدة والمخاطر والمهددات الأمنية والفكريـــة المختلفة، مؤكدًا على أن إقـــرار المادة في الجامعات والمؤسسات الأكاديمية بات أمراً ضرورياً وملحاً لحاجة شباب الأمة نحو تهذيب الأخلاق، وتعزيز القيم الإسلامية الصحيحة التي ترتكز على المنهج الوســـطي المعتدل، بجانب قيام هذه المؤسسات بدورها للمحافظة على القيم ومواجهة أي محاولات تشويه لصورتها.

وأفاد أن الجامعة الإســـلامية بالمدينـــة المنورة كان لها شرف تطبيق هذا التوجه، بإقرار مجلس الجامعة في شعبان الماضي مقرراً أكاديمياً باسم «قيم إسلامية» ضمن الخطة التطويرية لمرحلة البكالوريوس، والتي من خلالها يتم نشر مبادئ الإسلام

الدكتور حاتم بن حسن المرزوقي

من عدالة ووسطية واعتدال وحوار وربطها بأنشطة مخطط لها بعناية، وترســـيخها لدى طلاب الجامعة، مشدداً على أن القيم الإسلامية هي البناء الأخلاقي للإنسان المثالي التي تُحسِّن علاقته مع ربه ومع الناس وتضبط العمل وتســـمو بالعلاقات المجتمعية.

وأبان معالي مدير الجامعة الإســـلامية بأن منهج مادة «قيم إسلامية» والتي سوف يبدأ تدريســـها أكاديمياً اعتباراً من العام الجامعـــي المقبل، تســـتمد موضوعاتها من المصادر الإسلامية الأصيلة المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية، إذ تم إســـناد تدريســـها إلى عددٍ من أعضاء هيئة التدريس المتميزين، وذلك إيماناً من الجامعة بدور القيم في حياة الأفراد والمجتمعات خصوصًا أن طلابها يمثلون أقطارًا مختلفة من العالم وسيعودون إلى أوطانهم رسل سلام وبناء وإصلاح.

العيسى يلتقي سفير دولة الإمارات

الرياض - «الرابطة»
التقى معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى في مكتبه سفيرَ دولة الإمارات العربية المتحدة معالي الشيخ شخبوط بن نهيان آل نهيان. وجرى خلال اللقاء تناول الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

العيسى يناقش أعمال مؤتمر زعماء الديانات العالمية مع سفير كازاخستان

التقى معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى في مكتبه بالرياض سعادة سفير جمهورية كازاخستان لدى المملكة السيد باخيت باتيرشاف. وتناول اللقاء أعمال مؤتمر زعماء الديانات العالمية المزمع إقامته في أستانا بمشاركة رابطة العالم الإسلامي، برعاية وحضور فخامة الرئيس الكازاخستاني.

الدكتور الزيد وقائد قوات آمن الحج خلال إفتتاح معرض آمنون

رابطة العالم الإسلامي تشارك بمعرض (آمنون) لحج ١٤٣٩ هـ

مكة المكرمة: الرابطة

شاركت رابطة العالم الإسلامي بمعرض (آمنون) الذي تنظمه شرطة مكة المكرمة في نسخته الثانية خلال فترة الحج من ١٤٣٩/١٢/٣ هـ إلى الثلاثاء ١٤٣٩/١٢/١٠ هـ بمشاركة أكثر من ٣٣ جهة حكومية وأهلية وعسكرية .

وافتتح المعرض معالي الفريق أول ركن خالد قرار الحربي قائد قوات أمن الحج الذي أوضح أن المعرض يستهدف حجاج بيت الله الحرام بمختلف جنسياتهم وأطيافهم لتعريفهم بأن الجميع في هذه البلاد المباركة من مؤسسات ومنظمات المجتمع الحكومي والمدني والأمني مجندون لخدمتهم وراحتهم وأمنهم أينما كانوا .

من جانبه أوضح معالي الأمين المساعد للرابطة الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله الزيد نائب رئيس لجنة الحج العليا في الرابطة أن المعرض يعكس الأدوار التي تقوم بها المؤسسات الحكومية والأهلية بمكة المكرمة تجاه الحجاج، لافتا إلى أن خدمة ضيوف الرحمن شرف كبير للجميع، و الكل حريصون على تطبيق توجيهات القيادة الرشيدة المتمثلة في تقديم أفضل الخدمات وأرقاها لضيوف الرحمن لتوفير مظلة الأمن والأمان والراحة والاستقرار لهم طيلة رحلتهم الإيمانية لأداء الركن الخامس من أركان الإسلام .

كما أثنى الفريق أول ركن خالد الحربي على الجهود التي تبذلها رابطة العالم الإسلامي في إيضاح حقيقة الإسلام ومبادئه السمحة، والتصدي لتيارات الغلو والعنف والعمل على تحقيق رسالة الإسلام الصحيحة ، وأيضاً ماتقوم به من أعمال إغاثية

وإنسانية في جميع دول العالم.

إلى ذلك زار وفد من ضيوف رابطة العالم الإسلامي لحج عام ١٤٣٩هـ معرض (آمنون) ، وأشـــادوا بالجهود الكبيرة التي تبذلها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك ســـلمان بن عبد العزيز آل ســـعود في خدمة حجاج بيت الله الحرام، وتقديم كافة الخدمات من أجل راحتهم والسهر على أمنهم وسلامتهم.

وعـــبر الضيوف عـــن سرورهم بما وصلت إليه المشـــاريع المتعاقبة لتوسعة المســـجد الحرام والســـاحات المحيطة به والمسعى والمطاف والتي ستســـاهم في التسهيل على ضيوف الرحمن أداء مناسكهم بكل يسر وسهولة، سائلين الله تعالى أن يجزي القائمين عليها خير الجزاء، ومعبرين عن بالغ شكرهم وتقديرهم على ما وجدوه من حسن ضيافة واستقبال يعكس مدى اهتمام المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً بضيوف الرحمن الذين يفدون إليها من أقطار الأرض لأداء مناســـك فريضة الحج.

وأشـــاد ضيوف رابطة العالم الإســـلامي بالخدمات التي قدمتها لهم الرابطة، خاصة وهي تعمل على تواصلهم ببعض تحت مظلة الحب والإخاء، والأمن والسلام، والمحبة والإسلام في مواســـم الحج، نابذين بقلوبهم وأرواحهم كل معاني الشقاق والخلاف .

ضيوف الرابطة يزورون مجمع الملك عبدالعزيز لكسوة الكعبة المشرفة

مكة المكرمة: الرابطة

زار ضيوف رابطة العالم الإسلامي مجمع الملك عبدالعزيز لكسوة (الكعبة المشرفة)، وتعرفوا على كل ما يتعلق بالمراحل التي تمر بها كسوة الكعبة، من الصباغة والنسيج الآلي والمختبر والطباعة والتطريز والخياطة والتجميع، كما اطلعوا على معرض الصور الخاص بالكسوة، وشاهدوا صوراً تتحدث عن المراحل التاريخية عن صناعة ثوب الكعبة المشرفة.

بعد ذلك انتقلوا لمعرض عمارة الحرمين الشريفين وتجولوا في قاعاته واطلعوا على أهم المقتنيات النادرة التي يحتويها، ومجسمي الحرمين، وعدد من المخطوطات ونقوش معمارية نادرة، إضافة إلى الصور الفوتوجرافية للحرمين وبئر زمزم وباب الكعبة المشرفة.

وفي نهاية الزيارة أشاد ضيوف رابطة العالم الإسلامي بما شاهدوه من اهتمام كبير من قبل حكومة خادم الحرمين الشريفين، بكل ما يخص الحرمين الشريفين، وبالتوثيق التاريخي والوثائقي للأجيال المسلمة حول الجهود المبذولة في عمارة الحرمين.

غطت احتياجاتهم في «11» محافظة ومركزاً في المملكة الأردنية

رابطة العالم الإسلامي تواصل برنامجها العالمي لرعاية الأيتام وتسلم مخصصات ١١٥٠٠ مكفول بالأردن

سيدة تتسلم الكفالة المخصصة من برنامج الرابطة

فريق الرابطة في الأردن لدى تسليم مستحقات الأيتام

عمّان – «الرابطة»

بعد إنهائها خلال الأيام القليلة الماضية تسليم مخصصات أكثر من ثمانية آلاف يتيم ويتيمة في عدد من ولايات جمهورية السودان، تواصل رابطة العالم الإسلامي تدشين دفعات برنامجها الإنساني العالمي لرعاية الأيتام في مختلف دول العالم، إذ سلمت مخصصات ١١٥٠٠ يتيم ويتيمة في ١١ مركزاً ومحافظة بالمملكة الأردنية الهاشمية، بدعم ومشاركة من الجهات المختصة في الأردن.

وأوضح المتحدث الرسمي لرابطة العالم الإسلامي، أن الرابطة نفذت ولا تزال تنفذ عدداً من المشاريع والبرامج الإنسانية في المملكة الأردنية، وقدمت عبر هيئتها للإغاثة والرعاية والتنمية برامج شاملة لمختلف شرائح المجتمع المحتاجة، فيما بلغ ما قدمته حتى الآن نحو ١٥٨ مليون ريال استفاد منها أكثر من ٢,٥ مليون شخص في قطاعات وأنشطة متعددة تشمل المجالات الاجتماعية ورعاية الأيتام والقطاعات التربوية والصحية وتنمية المجتمع والإغاثة العاجلة والقرآن الكريم وغيرها، مضيفاً أن عدد الأيتام الذين تكفلهم الرابطة في الأردن يتجاوز ١٥ ألف يتيم، نال بعضهم أعلى مستويات التعليم الأكاديمي والمهني وتبوأ بعضهم أعلى المناصب في المجتمع الأردني.

وبين أن الرابطة أولت اهتماماً خاصاً بهذه الفئة المحرومة من المجتمع، وكفلت الآلاف من الأيتام في عدد من دول العالم، وقدمت لهم كل أنواع الدعم والمساندة المادية، والصحية، والاجتماعية، والتعليمية، موضحاً أنها تعتز كثيراً بالجهود التي بذلَتْها في مجال كفالة ورعاية الأيتام.

وأوضح الحربي أن حملة توزيع مخصصات الأيتام شملت إلى جانب العاصمة الأردنية عمان عشرة مراكز في مختلف محافظات الأردن هي: طيبة أربد، الرصيفة، النصر، نزال، الزرقاء، جرش ومخيم سوف، البقعة، الأغوار الوسطى، الكرك، المفرق.

فرق الرابطة تقدم المعونات العاجلة لمتضرري زلزال لومبوك في إندونيسيا

رابطة العالم الإسلامي تطلق أولى مراحل حملتها الإغاثية بإندونيسيا.. مساعدات عاجلة لـ ٣٠ ألف متضرر من الزلزال

لومبوك (إندونيسيا): «الرابطة»

باشرت رابطة العالم الإسلامي تنفيذ المرحلة الأولى من حملتها لإغاثة متضرري الزلزال المدمر الذي ضرب جزيرة لومبوك الإندونيسية، التي تستهدف خلالها تقديم المساعدات العاجلة لأكثر من ٣٠ ألف شخص في مدة لا تتجاوز خمسة أيام.

وأوضح المتحدث الرسمي باسم رابطة العالم الإسلامي عادل الحربي، أن الرابطة حققت بتوجيهات معالي أمينها العام الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى أسبقية التواجد الميداني في موقع الحدث، وفق خططها المعدة مسبقاً للاستجابة للكوارث والأزمات الإنسانية الطارئة، وأوفدت عقب وقوع الحادثة مباشرة، فريقاً من هيئتها العالمية للإغاثة والرعاية والتنمية، للوقوف على موقع الحدث وإجراء تقييم ميداني عاجل لاحتياجات المتضررين.

وقال المتحدث الرسمي للرابطة: «بناء على حصر وتقييم الفريق الميداني جرى إعداد خطة إغاثية تنقسم إلى مرحلتين، تشمل أولاهما تقديم المساعدات الغذائية والأساسية العاجلة للأسر الأكثر تضرراً، وفق التقييم الميداني وبالنظر إلى حجم الدمار الهائل الذي خلفته الكارثة، إذ كان تأثيرها أكثر تدميراً على المنازل والممتلكات في بعض المناطق، بينما

متضررون من أهالي الجزيرة المنكوبة بعد تسلم معوناتهم

آلاف المتضررين توافدوا على مقر حملة الرابطة بلومبوك

تستهدف المرحلة الثانية تعمير المنازل المتضررة والمساجد».

وأكد الحربي، أن فرق الرابطة اســـتطاعت بفضل الله خلال الأيام الخمسة المعتمدة لإنجاز المرحلة الأولى من الحملة، تقديم أكثر من ستة آلاف سلة غذائية وبطانيات وفرش ومستلزمات أساسية لستة آلاف أسرة يتجاوز عدد أفرادها ثلاثين ألفاً، بينما واصلت الفرق بالتوازي مع ذلك إجراء الدراسة الميدانية وحصر الأضرار التي تعرضت لها المنازل وبعض المســـاجد بالتعاون مع السلطات في جزيرة لومبوك، تمهيداً لإطلاق المرحلة الثانية من الحملة بشكل عاجل، وفق توجيهات ومتابعة مباشرة من معالي أمين عام الرابطة.

وختم المتحدث الرسمي باسم الرابطة حديثه، بالتأكيد على أن الرابطة تحرص عبر هيئتها العالمية للإغاثة على السرعة والدقة في تنفيذ برامجها، مع التركيز على سرعة الاستجابة والتفاعل في التخفيف من معاناة النازحين واللاجئين وضحايا الكوارث والأزمات في مختلف دول العالم، تحقيقاً لواجبها الإنســـاني تجاه المتضرريـــن والمنكوبين، وتنفيذاً لرســـالتها العالمية في الوصول إلى المحتاجين في أنحاء العالم ومساعدتهم دون تمييز، انطلاقاً من شعارها الشرعي: «في كل كبد رطبة أجر».

يذكر أن التقارير الدولية أشارت إلى أن الزلزال الذي تعرضت له جزيرة لومبوك في إندونيســـيا تســـبب بخسائر في الأرواح وخلّف نحو ١٣٠٠ جريح وشرّد أكثر من ٤٠٠ ألف شـــخص من منازلهم وقُدّرت خسائره الأولية بنحو ٣٤٢ مليون دولار، وكان له تأثير مدمر على المنـــازل والممتلكات، ومعظم الذين دمرت منازلهـــم لجؤوا إلى الخيـــام أو إلى أكواخ بالقرب من منازلهـــم المدمرة أو في ملاجئ، بينمـــا تتم رعاية الجرحى في مستشفيات ميدانية.

وكانت رابطة العالم الإسلامي أوفدت فريقاً من هيئتها العالمية للإغاثـــة والرعاية والتنمية إلى جزيرة لومبوك الإندونيســـية عقب الزلزال العنيف الذي ضرب الجزيرة وتسبب في خسائر فادحة ودمر آلاف المنشـــآت، التي وجه بها أخيراً معالي الأمين العام للرابطة الشـــيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى للهيئة للوقوف على موقع الحدث وإجراء تقييم ميداني عاجل لاحتياجات المتضررين.

جانب من توزيع مساعدات الرابطة على المتضررين

رابطة العالم الإسلامي ترصد ١٦ مليوناً لخدمة ١,٢ مليون مستفيد من «كبش العيد» في ٨٦ دولة

مكة المكرمة: «الرابطة»

تمكنت رابطة العالم الإسلامي من خلال مشروعها السنوي «كبش العيد»، من إنجاز خدمة أكثر من ١٢٥٠٠٠٠ مستفيد يمثلون ٢٥٠ ألف أسرة في ٨٦ دولة، ورصدت لتنفيذ مشروعها الإنساني ذي الأولوية الخاصة مبلغاً إجمالياً يصل إلى ١٦ مليون ريال.

وقال المتحدث الرسمي باسم رابطة العالم الإسلامي عادل الحربي، إن معالي الأمين العام للرابطة الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى وجه بإيلاء مشروع كبش العيد اهتماماً خاصاً، مع مناسبته العظيمة عيد الأضحى المبارك والفرحة الكبيرة التي تعم خلاله أرجاء العالم الإسلامي، مؤكداً أن الرابطة جندت لتحقيق هذا الهدف السامي العديد من الفرق والوفود ذات الخبرة الميدانية للوصول إلى المحتاجين في مناطقهم أينما كانوا في دول العالم، والإسهام في زرع الفرح في قلوب المستفيدين من الأسر الفقيرة وأطفالهم، وبناء جسور المودة والتراحم وترسيخ مبدأ التكافل والتضامن بين المسلمين بمختلف طبقاتهم.

وأضاف متحدث رابطة العالم الإسلامي: «تتولى الرابطة عبر هيئتها العالمية للإغاثة والرعاية والتنمية ذبح الأضاحي في عيد الأضحى المبارك، ثم تباشر توزيع لحومها على المستفيدين من الأسر الفقيرة والأرامل والمطلقات والأيتام والمعوقين وغيرهم، مؤكداً حرص الرابطة على إنجاز هذا المشروع على أكمل وجه نظراً لأهمية مناسبته في قلوب المسلمين، وإدراكاً للظروف المعيشية الصعبة التي تحرم بعض الفئات الفقيرة والمعوزة من ذبح الأضاحي ومشاركة إخوانهم في العالم الإسلامي هذا الفرح الإسلامي الكبير.

وأكد المتحدث الرسمي لرابطة العالم الإسلامي، أن التجارب التي خاضتها وفود الرابطة من أجل تحقيق هذا الهدف

فرحة العيد تعم كل شرائح مجتمعات العالم الإسلامي

الإنساني ومشاهدة مشاعر الفرحة في نفوس المحتاجين خلال الأعوام الماضية أكدت أهمية تحمل المصاعب في سبيل الوصول إلى الفقراء والمحتاجين أينما كانوا، وخصوصاً في بعض المناطق الوعرة والمتضررة بسب الكوارث الطبيعية أو الحروب الأهلية والصراعات.

وبين الحربي أن الرابطة قررت بالتزامن مع مشروع «كبش العيد»، تنفيذ برنامج إطعام للفقراء والمحتاجين في عدد من الدول، هي: مصر بكلفة ٢٠٠ ألف ريال واللاجئون السوريون في مصر بكلفة ١٥٠ ألف ريال، جنوب السودان بكلفة ١٠٠ ألف ريال، فلسطين بكلفة ١٠٠ ألف ريال، الأردن بكلفة ٢٠٠ ألف ريال ، واللاجئون السوريون ٢٠٠ ألف ريال، جنوب أفريقيا بكلفة ٢٠٠ ألف ريال، وسوازيلاند بكلفة ٥٠ ألف ريال، البوسنة بكلفة ١٥٠ ألف ريال، السودان بتكلفة ٣٠٠ ألف ريال، اللاجئون السوريون بالسودان بكلفة ١٥٠ ألف ريال، اللاجئون اليمنيون بالسودان ١٠٠ ألف ريال، جزر القمر بكلفة ١٠٠ ألف ريال، ليسوتو بكلفة ٥٠ ألف ريال، ناميبيا بكلفة ٥٠ ألف ريال، لبنان بكلفة ١٠٠ ألف ريال، واللاجئون السوريون في لبنان بتكلفة ١٠٠ ألف ريال.

استهدفت ألفي أسرة من الأكثر تضرراً واحتياجاً لتخطي الأزمة

رابطة العالم الإسلامي تنهي حملة لإغاثة ضحايا الجفاف بموريتانيا

أمرج (شرق موريتانيا) – «الرابطة»

أنهت رابطة العالم الإسلامي، حملة مساعدات غذائية عاجلة لمساندة الأسر الفقيرة والمحتاجة في محافظة «أمرج» في الجمهورية الإسلامية الموريتانية، حيث تشهد أنحاء واسعة هذا العام، موجة جفاف هي الأكثر حدة منذ عقود، وتسببت في معاناة مئات الآلاف من شح الماء والغذاء.

وأكد المتحدث الرسمي باسم رابطة العالم الإسلامي عادل الحربي، أن الرابطة حرصت بتوجيه من معالي الأمين العام الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، على الحضور المبكر والفعّال في هذه المرحلة الحرجة، إذ كانت فرقها الفنية على متابعة لصيقة لتداعيات شحّ الأمطار منذ موسم الخريف الماضي، وما تسبب به من في نقص شديد بالمساحات الرعوية، واتساع دائرة التصحر في البلاد التي تعاني أصلاً من التصحر وانحسار الغابات والغطاء النباتي، حتى باتت ثروة البلاد الحيوانية مهددة بشكل كبير، حيث نفقت الآلاف من رؤوس المواشي، فيما آلاف مماثلة مهددة بالنفوق إذا لم تتوافر لها الأعلاف سريعاً، مؤكداً أن رابطة العالم الإسلامي بهذه الفعالية والكفاء تحقق مبادئ دورها العالمي في مواجهة الكوارث والأزمات في دول العالم كافة، مستندة إلى تجربتها الطويلة في مختلف مجالات العمل الإنساني.

ونوه الحربي، إلى أن الرابطة سجلت التفاعل الأسرع مع الجهود الدولية لمساعدة موريتانيا، التي كان آخرها نداء برنامج الغذاء العالمي الذي أطلق تحذيراته إزاء معاناة أكثر من ٤٠٠ ألف موريتاني من المجاعة بسبب نقص الأمطار، وهو وضع تتطلب مواجهته تضافراً سريعاً لجهود الحكومة وشركاء وأصدقاء موريتانيا.

ولفت إلى أن الحملة حظيت بدعم ومشاركة مشكورة من حاكم المحافظة الأستاذ لمانة ولد عالي، الذي قدم الشكر والتقدير للجهود والمساعدة التي قدمتها الرابطة في هذه الظروف الحرجة، ودعمها المستمر واهتمامها بتنفيذ العديد من المشاريع والمبادرات الإنسانية والتنموية في موريتانيا.

فرق الرابطة لدى تنفيذ الحملة بمساندة السلطات المحلية

وقال متحدث الرابطة، إن الرابطة كلفت فريقاً من هيئتها للإغاثة والرعاية والتنمية لغوث المتضررين من الجفاف والتصحر، واستهدفت تقديم المساعدات العاجلة لأكثر من ألفي أسرة في عدد من قرى محافظة أمرج الواقعة شرق موريتانيا، ويعدّ أفرادها الأكثر احتياجاً خلال هذ الفترة الحرجة، وتم تغطية حاجاتهم من السلال الغذائية والمواد الأساسية.

وأوضح أن فرق الرصد والتحليل التي تعتمدها الرابطة في تنفيذ حملاتها العاجلة، قدّرت ضرورة سرعة تقديم العون والمساعدات الغذائية في مناطق شرق جمهورية موريتانيا، إذ اتضح أنها أكثر المناطق تضرراً من الجفاف.

ولفت الحربي إلى أن السلطات الإدارية في المحافظة بقيادة الحاكم ولد عالي قدمت مشكورة كل الدعم والتسهيلات الإدارية والأمنية لمساعدة الرابطة في تنفيذ برنامجها الإغاثي، مشيراً إلى أن هذا التعاون متواصل لبرامج عدة نفذتها رابطة العالم الإسلامي في موريتانيا خلال السنوات الماضية، وشملت جوانب صحية واجتماعية وتعليمية وتنموية.

د. محمد العيسى في لقاء مع عدد من الأساتذة والطلبة في إندونيسيا

وفق برنامج متكامل استهلته بخمسة ملتقيات تأهيلية في آسيا وإفريقيا

رابطة العالم الإسلامي تعيد تأهيل كوادرها.. وتشدد على الكفاءة والاعتدال الفكري

مكة المكرمة: «الرابطة»

أنهت رابطة العالم الإسلامي خمسة ملتقيات تأهيلية لفعالياتها العلمية والفكرية وقيادات المراكز ومنسوبيها وأساتذة الدروس القرآنية والحديثية والفقهية، بهدف ترجمة واقع الإسلام الذي جاء رحمة للعالمين ومرسياً لقيم الوسطية والاعتدال في بعده المتسامح والمتعايش والمتعاون مع الجميع والمتفهم لسنة الخالق جل وعلا في الاختلاف والتنوع والتعدد.

ويأتي عقد هذه الملتقيات، ضمن برنامج رابطة العالم الإسلامي الذي وجه بتنفيذه معالي الأمين العام للرابطة الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، للارتقاء بمستوى الفعاليات العلمية والفكرية في الرابطة، وتعزيز الطرح المفيد فكرياً ومهنياً واجتماعياً ومواكبة المتغيرات العالمية الكبيرة في المسار الفكري والتعليمي.

من جهته، قال المتحدث الرسمي باسم رابطة العالم الإسلامي عادل الحربي إن الرابطة تعمل من خلال هذا البرنامج على الانتقال إلى مراحل أكثر تطوراً وإنتاجية؛ من خلال التواصل والتدريب المباشر والدائم مع كوادرها الفكرية والتعليمية والإشرافية، وتذليل الصعوبات التي تواجه أداء رسالتهم، مشيراً إلى أن البرنامج وجد تجاوباً

جانب من ملتقى التدريب الذي نظمته الرابطة في النيبال

الأساتذة والمشرفون أثناء الملتقى التدريبي في أوغندا

كبيراً من الأساتذة والمشرفين الذين قدموا أفكاراً ثرية للارتقاء بالعملية التعليمية، موضحاً أن الملتقيات الخمسة الأولى جرى تنفيذها في عدد من الدول آخرها نيبال والفلبين وجزر القمر وأوغندا والسودان.

وأوضح الحربي، أن الملتقى الأول عقد في منطقة داباو بوسط دولة الفلبين وضم ٣٠ أستاذاً ومشرفاً، فيما عُقِدَ الملتقى الثاني في كمبالا عاصمة جمهورية أوغندا وحضره ٣٧ أكاديمياً من الرابطة، وتمت فيه مناقشة الوسائل والأساليب المتطورة في نقل المعرفة للمتلقين، مع الاهتمام بإيضاح سماحة الإسلام وتبيان وسطيته وقبوله للآخر، والتنبيه على خطورة الفكر المتطرف.

وأضاف متحدث الرابطة، أن الملتقى الثالث، عُقِدَ في كاتماندو عاصمة نيبال بوسط آسيا، حيث ألقى المعلم خورشيد أحمد عميد جامعة سراج العلوم كلمة أشاد فيها بجهود رابطة العالم الإسلامي؛ وكفالتها عدداً من الأساتذة والمشرفين الذين يؤدون دوراً متميزاً في توعية المواطنين بقيم الوئام والتسامح والمواطنة ومرتكزاتها الدينية التي حاول التطرف تغييبها؛ ولما تعانيه نيبال من نسب الأمية فقد نشط المعلمون في برامج محو الأمية، لافتاً إلى أن الملتقى الرابع جرى عقده في مدينة الخرطوم، وحضره ٣٧ أكاديمياً، فيما انعقد الملتقى الخامس

• التركيز على تبيان أهمية الوسطية والحوار وتعزيز فقه الاختلاف ونبذ التحزب

في مدينة موروني عاصمة جمهورية جزر القمر الاتحادية التي تضم ستة معاهد تابعة للرابطة، وبلغ عدد طلابها هذا العام أكثر من ٢٥٠٠، يدرسون على يد نخبة من الأكاديميين من حملة الدرجات العليا.

وأكد الحربي، أن رابطة العالم الإسلامي أولت اهتماماً خاصّاً بتدريب وتأهيل كوادرها؛ إيماناً منها بأهمية التطوير، ولهذا جاء عقد هذه الملتقيات الميدانية لتزويد منسوبيها بالموجهات التي تسهم في التوعية اللازمة وتعزيز مناعتهم ضد أي اختراقات متطرفة.

ولفت إلى أن المنسقية التعليمية في الهيئة العالمية للإغاثة والرعاية والتنمية التابعة لرابطة العالم الإسلامي ستواصل تنفيذ البرنامج المتكامل الذي يتضمن ملتقيات وزيارات ميدانية لكل الدول التي يوجد فيها أساتذة ومشرفون مكفولون تابعون للرابطة؛ لتأكيد وإيصال موجهات الرسالة الجديدة.

الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز و الدكتور عبد الله بصفر

نائب أمير منطقة مكة يلتقي أمين الهيئة العالمية للكتاب والسنة

جدة – «واس»

التقى نائب أمير منطقة مكة المكرمة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز، بمقر الإمارة في جدة، الأمين العام للهيئة العالمية للكتاب والسنة الدكتور عبد الله بصفر، الذي سّلم سموه تقريراً عن أعمال وأنشطة الهيئة خلال العام الماضي ١٤٣٨هـ.

واستمع نائب أمير منطقة مكة المكرمة، إلى نبذة عن دور الهيئة بعد دمجها مع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة والهيئة العالمية للتعريف بالرسول – صلى الله عليه وسلم – ونصرته، لتصبح هيئة عالمية للكتاب والسنة تتولى تعليم القرآن الكريم وتحفيظه وتجويده، وما أثمر عنه من تخريج ٦٠ ألف حافظ للقرآن الكريم من مختلف دول العالم خلال ١٨ عاماً، كما تسعى الهيئة إلى إظهار أوجه الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ونشرها في مختلف أقطار العالم، إضافةً إلى التعريف عالمياً بالرسول – صلى الله عليه وسلم –. وثمّن الدكتور بصفر، للأمير عبدالله بن بندر اهتمامه ودعمه الدائم لحفظة القرآن الكريم وتكريمه لهم، سائلا الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناته.

دورة تدريبية لمعلمي القرآن الكريم في تنزانيا

تنزانيا – «الرابطة»

نظمت رابطة العالم الإسلامي ممثلة في الهيئة العالمية للكتاب والسنة، وبالتعاون مع هيئة العلماء المسلمين في تنزانيا، دورة تدريبية لمعلمي القرآن الكريم، بحضور نائب وزير الداخلية، والشيخ أبوبكر الزبير مفتي تنزانيا، ومحمد بن منصور المالك سفير المملكة العربية السعودية بتنزانيا وعدد من المسؤولين.

وشارك في الدورة عدد من رؤســـاء الجمعيات القرآنية و٢٠ مدير مدرسة قرآنية و١٠٠ معلم قرآن، وأشاد المشاركون في الدورة بجهود ودعم خادم الحرمين الشريفين الملك ســـلمان بن عبد العزيز وجهود المملكة في خدمة الإســـلام والمسلمين والعنايـــة بكتاب الله في جميع أنحاء العالم، وأشـــادوا بدور رابطة العالم الإسلامي والهيئة العالمية في خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية على مستوى العالم.

تنظيم الملتقى الخامس للإعجاز العلمي في القرآن والسنة لأئمة وخطباء مصر

القاهرة – «الرابطة»

نظمت الهيئة العالمية للكتاب والســـنة التابعة لرابطة العالم الإســـلامي بالتعاون مع وزارة الأوقـــاف في جمهورية مصر العربية، الملتقى الخامس للإعجاز العلمي في القرآن والســـنة للأئمة والخطباء.

ويأتي تنظيم الملتقى الخامس إنفاذا لتوجيه معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، وجرت فعالياته بأكاديمية التدريب في مسجد النور بالعباسية في جمهورية مصر، بمشاركة ٢٥٠ إماماً وخطيباً من أئمة وخطباء وزارة الأوقاف ويســـتمر الملتقى لمدة شهر، ويقدم الملتقـــى مجموعة من العلماء المتخصصين في المجالات العلمية المختلفة.

وشـــارك في تقديم الملتقى كل من الدكتور مصطفى الشيمي مدير مكتب الإعجاز العلمي في مـــصر والدكتور أحمد ترك مدير التدريب وممثلاً لوزارة الأوقاف المصرية, فيما أشـــاد المشـــاركون في الملتقى بالجهود التـــي تبذلها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك ســـلمان بن عبـــد العزيز في خدمة الإسلام والمسلمين والعناية بكتاب الله في جميع أنحاء العالم، كما أشـــادوا بدور رابطة العالم الإسلامي والهيئة العالمية في خدمة القرآن الكريم وعلومه على مستوى العالم.

الفائز بجائزة الرابطة لحج هذا العام:

الحج إلى بيت الله الحرام أول رحلاتي إلى خارج بلدي

إعداد: محمد تاج العروسي

أطلقت رابطة العالم الإسلامي مسابقة إسلامية للتعريف بمناشطها، ولربط فئة الشباب في العالم بأهداف الرابطة. وتشمل جوائز المسابقة رحلات لأداء مناسك الحج والعمرة، وزيارة المدينة المنورة، وهدايا عينية.

واشترطت الرابطة على الراغبين في المشاركة الإجابة على سؤال المسابقة، من خلال متابعة حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي بثلاث لغات؛ اللغة العربية، واللغة الإنجليزية، واللغة الفرنسية.

الناجي حميدة التيجاني

الجائزة الأولى خلال عام ١٤٣٩هـ، وهي عبارة عن رحلة لأداء مناسك الحج، وزيارة المسجد النبوي الشريف، فاز بها شاب من السودان اسمه الناجي حميدة الطيب التيجاني، وكان لمجلة «الرابطة» معه هذا اللقاء في مبنى ضيافة الرابطة بمشعر منى.

• بداية نرجو إعطاء نبذة للقراء عن سيرتك الذاتية

ـ اسمي الناجي حميدة الطيب التيجاني من السودان، الخرطوم، خريج جامعة الخرطوم كلية الزراعة، أعمل في مجال التعليم في مدارس الأساس والمدارس الثانوية، فالحمد لله على ذلك، وأسأله تعالى أن يجعلني من الشاكرين.

• هل سبق أن أديت فريضة الحج، وما انطباعك عن هذه الرحلة الإيمانية؟

ـ كنت أتطلع للسفر إلى خارج بلدي السودان منذ فترة من الزمان، وكتب الله لي أن يكون الحج إلى بيت الله الحرام أول رحلة لي خارج السودان، فلذا أعتبر هذه الرحلة رحلة فريدة، وسوف تبقى ذكرياتها في الوجدان لا أنساها في حياتي. تركت هذه الرحلة في نفسي انطباعا جيدا، فهي تحمل كل المعاني الإسلامية السامية، والمعاني الروحية والمعاني الاجتماعية، وأشعر بغاية السعادة لهذه الرحلة التي حققت لي فوائد جمة، فإلى جانب أدائي فريضة الحج، فقد تعرفت على عدد من الشخصيات الإسلامية التي قدمت من مختلف بلدان العالم واستفدت منهم استفادة كبيرة، فانطباعي عن هذه الرحلة المباركة لا يوصف بكلمات معدودة؛ لأنها رحلة نادرة بما تحمل الكلمة، فهي لا تتكرر إلا نادرا، وإن كنت أتمنى أن تعود مرات ومرات، وأشكر رابطة العالم الإسلامي على إتاحة الفرصة لي لأداء فريضة الحج ضمن الفائزين في مسابقاتها الكبرى، واللقاء بالشخصيات الإسلامية على مستوى العالم.

• كيف تعرفت على برنامج المسابقة وكيف تواصلت مع الرابطة؟

ـ تطرح الرابطة المسابقة عبر موقعها بالوسائل العصرية المختلفة (الفيس بوك وتويتر والمواقع الإلكترونية)، ويشارك فيها عدد كبير من المتسابقين من بلدان العالم الإسلامي، ويتم اختيار الفائزين من بينهم، والحمد لله فقد وفقني ربي لأكون ضمن الفائزين لأداء فريضة حج عام ١٤٣٩هـ.

• كيف وجدت الأسئلة المطروحة للمسابقة؟

ـ الأسئلة كانت في مجال الثقافة الإسلامية، والمجال الديني، وكنت أرجع إلى مصادر مختلفة، منها المواقع الإسلامية للبحث عن الإجابة الصحيحة، فوجدت فيها إجابات للأسئلة المطروحة، إضافة إلى معلومات قيمة ومفيدة في موضوعات متعددة يتعلق بعضها بالأسئلة المطروحة، وغيرها من الموضوعات التي ينبغي للمسلم أن يكون ملمًا بها، وهذا هدف آخر من أهداف المشاركة في مثل هذه المسابقة، فيخرج الباحث بمعلومات متعددة خلال بحثه عن الإجابة، ونحمد الله تعالى على أن وفقنا لذلك.

• كيف وجدت مواقع الرابطة بشكل عام؟

مواقع الرابطـــة مصممة تصميمًا راقيًا، وهي متعددة بحيث يمكن الوصول إليها بالوســـائل المختلفة المتاحة في هذا العصر، وخاصة الفيس بوك، وتويتر وغيرهما، فهي كافية جدا، وتوصل الرســـالة المطلوبة بكل سهولة ويسر.

• تعنـــى الرابطة بمكافحة التطرف وإشـــاعة الوســـطية والتسامح. فهل ترى أن موقعها يحقق هذا الهدف؟

أعتقد هذه مســـألة مهمة للغاية، وخلال متابعتي لجهود الرابطة عبر الفيس بوك وتويتر لمست جهودًا كبيرة، فقد قدمت خدمة جليلة للأعمال الإســـلامية والإنســـانية حرصا منها للحفاظ على شعائر الإســـلام، والحفاظ على أهدافه، فهي موفقة في ذلك غاية التوفيق، ومشـــكورة على تلك الجهود التي قامت بها، فقد وجهت رسالتها للعالم، ونســـأل الله أن يحفظها ويوفقها لمزيد من خدمة الإسلام والمسلمين، ولكن الذي أود لفت النظر إليه أن الحاجة قائمة إلى بذل مزيد من تلـــك الجهود ليس من الرابطة فقط، بل من جميع الدول الإسلامية أفرادًا وجماعات لبيان أن الإسلام دين محبة ووئام وإخاء.

• مـــا هي القضايا التي ينبغي للرابطة أن تعطي الأولوية لها في إفريقيا؟

ـ هذا جانب مهم، فمن خـــلال متابعتي لجهود الرابطة، وقراءتي المتوالية لأخبارها عبر الوســـائل المختلفة، أعتقد أن الرابطة قامت بالعمل المطلوب منها في المجالات المختلفة، فجهودها في إفريقيا عامة وفي السودان خاصة ملموســـة ومتعددة الجوانب. تتمثل في مجال التوعية، وتقديم الخدمات الإنســـانية والتعليمية للفقراء، والأيتام ولكل الفئات المستحقة، والســـعي الحثيث للوصول إلى المحتاجين والمتضررين في الدول الإفريقيـــة المتأثرة بالكوارث الطبيعية، دون أن تفرق في ذلك بين المســـلمين أو غير المسلمين، فهذه نقطة مهمة وجميلة تســـتحق الإشادة بها والشكر عليها، ونسأل الله لها العون والتوفيق لمزيد من هذا العمل الجبار.

أما بالنســـبة للعمل الذي ينبغي لرابطة العالم الإسلامي أن تعطي له الأولويات في القرن الإفريقي، ففـــي نظري المتواضع ينبغي أن يكون الجانـــب التنموي خاصة الصحـــي والتعليمي في أولويات أعمالها، وإن كنت أرى أن الأعمال التي تقوم بها الرابطة كلها مهمة ومتكاملة والحاجة ماســـة إليها جميعا، سواء في المجال الصحي أو التعليمـــي، أو مكافحة الإرهاب والتطـــرف، فالصحة أمر في غاية الأهمية لأنه لا يمكن للإنســـان أن يقوم بأي عمل دون صحة، ففي الجو الصحي يستطيع الإنسان العمل في أي مجال من المجالات التي فيها خدمة للمجتمع، وتعتبر الأمراض في إفريقيا من أكثر العوائق للنـــاس. ويعتبر توفير الماء الصحي والنقي في المناطق الفقيرة التي يحدث فيها الجفـــاف في إفريقيا من المجالات التي تصب في الوقاية من الأمراض المنتشرة فيها. وقد اطلعت عبر مواقع الرابطة اهتمامها بســـقيا الماء وحفر الآبار من خلال الهيئة العالمية للإغاثة والرعاية والتنمية، ورأيت الجانب التعليمـــي، فهو من المجالات التي تكون الحاجة ماســـة إليها في معظم دول إفريقيـــا، والرابطة لها جهود مشكورة في هذه المجالات أيضا حسب متابعتي لجهودها من خلال الوسائل المعاصرة، ولكننا نتطلع إلى أن يكون لها مزيد من العطاء.

• هـــل تابعت المؤتمرات التي تعقدها الرابطة في عدد من دول العالم؟

ـ أتابع مؤتمرات الرابطة باستمرار عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وقد وجـــدت تلك المؤتمرات مفيدة ومهمة للغاية، ففيها أوراق عمل توجه رسالة قيمة للعالم أجمع، وقد استطاعت الرابطة بواسطتها أن توضح أهدافها للعالم الإســـلامي والغربـــي وبينت للجميع أن الإســـلام دين محبة وإخاء، وأمن واســـتقرار، ودين ينشر السلم والســـلام، وليس فيه تطرف ولا إرهاب، وأنه يسع كل الناس، وقد تفاجأ العالم بهذه الحقيقة الغائبة عنه نتيجة تأثره بالإعلام الذي يقدم له الإسلام بصورة مشوهة. وأعتقد أن الرابطة نجحت نجاحا قويا في إيصال رسالتها للعالم، واســـتطاعت أن تصحح المفاهيم المغلوطة عن الإســـلام، وأتمنى أن تستمر في إيصال رسالتها للعالم عبر وسائلها المختلفة.

• هل لديك رسالة أخيرة توجهها؟

أختم حديثي بأن أوجه رســـالتي للقراء، وهي علينا نحن معاشر المسلمين كأفراد وجماعات أن نتعاون مع الرابطة، وأن نستفيد من جهود الرابطة ونساهم في توعية المسلمين، ونشر محاسن الإسلام، والسعي كذلك للتواصل الحضاري والثقافي مع الآخرين، فالعملية متكاملة ينبغي أن يشارك فيها الجميع.

ومن باب من لا يشكر الناس لا يشـــكر الله أتوجه بجزيل الشكر والثنـــاء لمعالي الأمين العام للرابطة الشـــيخ محمد بن عبد الكريم العيسى ولكل العاملين في الإدارات المختلفة في الرابطة على ما قدموه لنا ضيوف الرابطة من خدمات جليلة وتسهيلات كبيرة، سائلاً المولى أن يثيبهم على أعمالهم وأن يجزيهم خـــير الجزاء، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

مسجد متنقل للسياح المسلمين في طوكيو

«سكاي نيوز عربية»

بينما تستعد اليابان لاستضافة الزوار من جميع أنحاء العالم في الألعاب الأولمبية الصيفية ٢٠٢٠، ابتكرت شركة طوكيو للفعاليات الرياضية والثقافية «مسجداً متنقلا» لجعل السياح المسلمين يشعرون وكأنهم في وطنهم.

ونقل موقع «أي بي سي نيوز» الأمريكي عن ياسوهارو إينوي، الرئيس التنفيذي للمشروع، قوله إن احتمال عدم وجود مساجد كافية للزوار المسلمين في عام ٢٠٢٠ أمر ينذر بالخطر بالنسبة لبلد يعتبر نفسه جزءاً من المجتمع الدولي.

وأضاف: «كبلد منفتح على العالم ومضياف نريد أن نتشارك (المومينا شي) الضيافة اليابانية مع المسلمين».

وتابع قائلاً: «سأكون سعيداً إذا تمكن أناس من إفريقيا والشرق الأوسط من الصلاة في المسجد ليكون أداة لتعزيز السلام العالمي».

وجرى كشف النقاب عن المسجد المتنقل الذي بلغت تكلفته ٩٠٠ ألف دولار في وقت سابق خارج ملعب توبوتا، وتبلغ مساحته ٤٨ متراً مربعا ويستوعب نحو ٥٠ مصلياً، وهو محمول على شاحنة كبيرة.

دراسة تشيد بخبرة السعودية في مواجهة الجماعات الإرهابية

«الشرق الأوسط»

سلطت دراسة بحثية الضوء على الجهود السعودية في مكافحة التطرف، ضمن تقرير صدر أخيراً عن المعهد الإيطالي للدراسات السياسية الدولية بعنوان «مجابهة التطرف في منطقة البحر الأبيض المتوسط»، وأشاد التقرير بخبرة المملكة الطويلة في مواجهة التطرف والجماعات الإرهابية، مشيراً إلى تغير سياسات وأساليب مكافحة التطرف مع تغير طبيعة العمل.

وتناول التقرير: كيفية استجابة الحكومات في جميع أنحاء منطقة البحر المتوسط والشرق الأوسط لارتفاع موجة الإرهاب والتطرف، وما نوع الأساليب البديلة التي تم اتخاذها؟ وما مدى فعالية هذه السياسات؟ وما الخطوات الأخرى التي يمكن اتخاذها لتعزيز استجابة الحكومات المختلفة؟

ويوضح الخبراء المشاركون في هذا التقرير سياسات التباين والوقاية ومجابهة التطرف التي اعتمدتها بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث يكشف تقرير المعهد الإيطالي للدراسات السياسية الدولية عن الاتجاهات المستجدة والدروس المستخلصة، وتقديم لمحة عامة وتوصيات حول الوضع الأمني الحالي.

كما يسعى التقرير إلى تقديم تحليل عميق للسياسات والتدابير المعتمدة لمواجهة التطرف العنيف في مختلف بلدان البحر الأبيض المتوسط.

أثر التجار في الحضارة العربية الإسلامية

«البيان»

لعب التجار المسلمون دوراً كبيراً منذ القرن الأول الهجري في التعريف بالحضارة العربية الإسلامية، وأسهموا بنقل رسالة الإسلام إلى العديد من المناطق في شرق وجنوب آسيا وإفريقيا.

ويشكل كتاب «أثر التُجَار في الحضارة العربية الإسلامية»، للباحث الدكتور عمار مرضي علاوي محاولة لتبيان هذا الدور، والتعريف بالخدمات الجليلة التي قدمها التجار المسلمون للحضارة العربية الإسلامية.

ويعرض الباحث لفلسفة التجّارة في المنظور الإسلامي، ويعرف بالصحابة التجّار الذين مارسوا المهنة، ونوع التجارة التي كانوا يمارسونها، ومشاركتهم في الدعم المالي تارة ونشر الحضارة الإسلامية في كثير من البلاد تارة أخرى، إلى جانب الخدمات التي قدموها للمجتمع، ومن هؤلاء عبدالرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيدالله.

ويستعرض الباحث الوسائل والطرق التي استخدمها التجَّار في نشر الحضارة الإسلامية، وكذلك المناطق التي وصل إليها الإسلام عن طريقهم، ودورهم في التعرف على البلدان وأحوالها، وإقامة العلاقات الطيبة مع الأهالي.

وكان لا بد للتجار خلال رحلاتهم، من تعلم لغة البلدان الذين يمكثون فيها، ومن البديهي أن يسهموا بنقل اللغة العربية إلى من يحتكون معهم من سكان تلك البلدان. لذلك نجد أن التجار المسلمين في الصين ومناطق آسيا تعلموا لغة البلد. وكذلك الحال في إفريقيا وهذا ما أدى إلى عملية التأثير والتأثر خلال مدة الإقامة الطويلة، حيث استطاع التجار إقامة علاقات طيبة مع الأهالي وحكام البلاد ما ساعد في نشر الحضارة الإسلامية.

ففي الصين، كانت العلاقات التجارية متصلة بين التجار العرب المسلمين وبين الصينيين.

ومن الملاحظ أن التجار الذين تعاملوا مع الصينيين، كانوا يمتازون بثقافتهم العلمية، فحملوا مظاهر الحضارة الإسلامية إلى مختلف مدن الصين منذ القرن الأول الهجري.

كذلك يستعرض الباحث علاقات التجار المسلمين مع الهند، التي كانت قوية جراء الاستقرار الذي مكنهم من التنقل في مدن الهند والاختلاط بالأهالي. واستيطانهم في بعض جزر الهند الشرقية، والمصاهرة مع أهلها. وقد أدى ذلك إلى إقامة علاقات قوية مع الحكام والأمراء المحليين.

ويتحدث الباحث عن الأثر البارز للتجار في إفريقيا، حيث أصبح هؤلاء سادة الحركة التجارية في المحيط الهندي، وسيطروا على الطرق البرية التي تربط الساحل بالداخل.

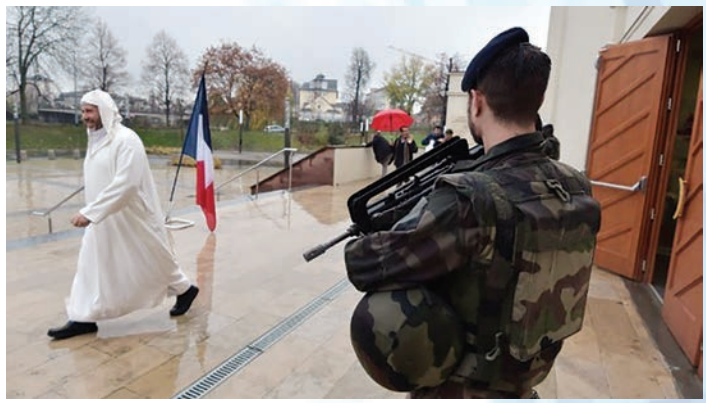

إدانة ٣ متطرفين باستهداف مسلمين في فرنسا

اليوم السابع

بعد أن نجحت السلطات الفرنسية بشكل كبير في القضاء على خطر المتطرفين المتبعين لأفكار الجماعات المتشددة الإرهابية، بدأت العاصمة الفرنسية باريس في شن معاركة على الجانب الآخر ضد اليمين المتطرف.

بعد أن أصبح مسلمو فرنسا خلال الفترة الأخيرة، هدفاً صريحاً لليمين المتشدد الذى يتبنى كراهيتهم دوماً ويطالب بتقليص تواجدهم وفرض قيود مشددة على إقامة فرائضهم.

وفى هذا السياق، وجه الادعاء الفرنسي اتهامات رسمية إلى رجلين وامرأة بالانتماء لمجموعة يمينية متطرفة، وذلك بعدما تم إلقاء القبض عليهم من قبل الشرطة الفرنسية في وقت سابق من هذا الشهر.

ووفقاً لقناة «بلجيك ٢٤»، فقد أكد مصدر مقرب من القضية أن الادعاء الفرنسي تولى التحقيق مع هذه المجموعة التي تنتمى إلى أقصى اليمين المتطرف، بشأن التخطيط لمهاجمة معتنقي الديانة الإسلامية في فرنسا.

وذكر مصدر قضائي، أن هؤلاء الأشخاص الآن خاضعون للرقابة القضائية وذلك بطلب من النيابة، وتم إيقافهم أثناء مداهمة نفذتها الإدارة العامة للاستخبارات الداخلية، بعدما تم الاشتباه بقيامهم بأدوار تتعلق بالعنف داخل تنظيم يميني متطرف.

ترحيب بإقرار مشروع قانون جديد للحكم الذاتي في جنوب الفلبين

« واس»

رحبت منظمة التعاون الإسلامي بإقرار حكومة الفلبين لمشروع قانون بنجسامورو الأساسي يوم ٢٦ يوليو ٢٠١٨م.

ويعزز مشروع القانون الجديد لمنطقة الحكم الذاتي السابقة في ميندناو المسلمة، حيث سيسمح بوجود استقلالية مالية أكبر، وحكومة إقليمية وبرلمان, ونظام للعدالة.

ويمنح القانون الجديد كذلك للمناطق المجاورة لمنطقة بنجسامورو، فرصة الانضمام لبنجسامورو بناءً على عريضة اختيارية موقعة من ١٠ في المئة على الأقل من الناخبين في هذه المناطق.

وأعربت منظمة التعاون الإسلامي عن أملها في أن يجلب هذا الإنجاز التاريخي الذي حققه شعب وحكومة الفلبين، السلام والرخاء، وأن يعزز الوحدة بين صفوف شعب مورو.

وعبرت المنظمة عن تقديرها لجميع قادة شعب مورو على ريادتهم والتزامهم وتضحيتهم من أجل تحقيق السلام، كما دعتهم إلى مواصلة العمل معاً، لضمان تشكل حكومة ميندناو الإقليمية الجديدة.

الجديد في سيرة محمد أسد

طاف المستشرق النمساوي ليوبولد فايس المعروف باسم محمد أسد بلدان الشرق الأدنى صحافياً سائحاً، وبعد إسلامه وعمره ستة وعشرون عاماً، قصد أداء الحج واستهوته الإقامة في المدينة المنورة ست سنوات ضيفاً وصديقاً للملك عبدالعزيز، رحمه الله، وجال في قلب الجزيرة العربية قبل توحيدها، وقد أتقن العربية، وتزوج من إحدى أسر حائل المقيمة في المدينة المنورة فتاةً أصبحت أم ولده الوحيد (طلال) الذي يعيش في أمريكا حالياً، وألف محمد أسد أجمل ما كتبه غربي عن الإسلام، ودفن عام ١٩٩٢م في مقابر المسلمين في جنوب إسبانيا.

■ الدكتور عبد الرحمن الشبيلي ■

كانت ولادته مطلع القرن الماضي (١٩٠٠م) في مدينة ليمبورغ (ليفو بالألمانية) من مقاطعة غاليسيا، في الإمبراطورية النمساوية الهنغارية (الآفلة) والمدينة الآن جزء من أوكرانيا، حيث ولد واسمه الأساس ليوبولد فايس، وسط بيئة برجوازية ليبرالية ميسورة، ذات جذور يهودية مهاجرة، وحاولت والدته أن تُعِده ليكون حاخاماً كبعض أصوله.

ومع بلوغه سن العشرين، قرر فجأة أن يغادر فيينا مع أنه تأهل للجنسية النمساوية، وكانت عينه على برلين، فوجد المجتمع الألماني، في أعقاب الخروج من الحرب العالمية الأولى، يعج بالتحولات الاقتصادية، وبالتجديدات السياسية والاجتماعية والإبداعية، وبالحياة البوهيمية التي كانت تغمر حياة بعض أهل الفن والأدب من الشباب.

اكتشف في برلين، على مفارقاتها تلك، عالماً يناسب نفسيته، مع الشعور بالاستقلالية الفردية، لكن ضيق الحال أدخله مؤقتاً في عالم السينما، ثم في عالم الصحافة بوظيفة بسيطة خدمه الحظ عبرها لأن يحرز سبقاً صحافياً، أهله للتجوال أعواماً أربعة في بلدان الشرق الأدنى، بما فيها القدس التي كانت نقطة تحول في حياته، صقلت تجربته وصاغت مؤثرات تحولاته الفكرية، فأعد تقارير صحافية عن الحياة فيها، وعن مجتمعات المدن الإسلامية، كالقاهرة وبغداد وحلب وإسطنبول وبلاد فارس وأفغانستان وغيرها، لصالح صحف نمساوية وألمانية وسويسرية وهولندية مشهورة، وخَص الجوانب

السياسية والاجتماعية والدينية في تقاريره بكثير من الوصف والتحليل، حتى صارت عقيدته الجديدة، تسيطر على كل منافذ أفكاره بحلول عام ١٩٢٦م الذي اعتنق فيه الإسلام واختار اسمه الجديد (محمد أسد) وصارت نوافذ ماضيه الأوروبي تنغلق تدريجياً.

أوقدت رحلاته المتعددة إلى بلاد الشرق الأدنى، التي فصلها في كتابه البديع «الطريق إلى مكة» الصادر عام ١٩٥٤م، جذوة البحث في خاطره عن منطلقات فكريّة جديدة خارج الإطار الأوروبي، فتولدت عنده فكرة التحول عن معتقده الأساس، واكتشاف فضائل الدين الإسلامي في البلدان التي زارها، والإفصاح عن مناهضة الحركة الصهيونية، والتعبير عن انتقاده لتجريد الفلسطينيين العرب من حقوقهم الوطنية المشروعة.

خلال عام من اعتناقه الإسلام، أدى مناسك الحج سنة ١٩٢٧ بعد عامين من دخول الحجاز في الحكم السعودي، وقد قدمه الأمير فيصل بن عبدالعزيز إلى والده الملك عبدالعزيز آل سعود، فحظي بثقته، وببناء صداقة وثيقة معه، وبلقائه يومياً، وقام بإعداد تقارير صحافية عن أوضاع البلاد.

وكانت زوجته الألمانية الأولى، إلسا تشايمان، التي سمت نفسها لاحقاً عزيزة، وهي رسامة تكبره باثنين وعشرين عاماً وتشاركه الأفكار نحو الشرق، توفيت في مكة المكرمة بمرض الملاريا، بعد أيام من أدائها وابنها من زواج سابق (هاينرش، ولاحقاً أحمد) موسم الحج مع محمد أسد، ثم ارتبط عام ١٩٣٠ في المدينة المنورة بـ «منيرة بنت حسين الشمري» التي أنجبت ابنهما الوحيد «طلال»، وقد استمر زواجهما أكثر من عشرين عاماً، ثم انفصلا واستقرت الأم في المدينة المنورة، حيث كان لها ثلاث أخوات من الأم، وثلاثة إخوة من الأم أيضاً من أسرة السويدا المعروفة في حائل.

أما طلال محمد أسد المولود في المدينة المنورة عام ١٩٣٢م فاكتسب الجنسية البريطانية (وفي رواية والباكستانية والأمريكية)، وحصل من جامعة أكسفورد على الدكتوراه في علم الإنسان وأنثروبولوجيا الدين والثقافة، وكان خلال مرض والدته الأخير في الرياض عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م ألقى محاضرات في جامعة الملك سعود، وعمل أستاذاً في جامعة هَل (في بريطانيا) وجامعتي نيويورك وجون هوبكنز، ويعيش حالياً في أمريكا، وله إسهامات فكرية في الدراسات المتعلقة بالإسلام والمسيحية، وجهود نشطة في دراسة العلمانية من خلال علم الإنسان، ومن مؤلفاته «جينالوجيا الدين، وإنثروبولوجيا الإسلام، وتشكيلات العلمانية».

روى محمد أسد في كتابه «الطريق إلى مكة» تجربته في زيجاته، وتوسع في وصف الرحلات والمخاطر التي واجهها في الصحاري والمناخات القاسية، واختياره دليلاً من حائل اسمه «زيد بن غانم الشمري» كان التقاه، كما روى، في بادية الشام عام ١٩٢٤م واستمر معه طيلة ترحاله، وقد ألف الأديب المعروف سعد بن خلف العفنان (المتوفى في حائل عام ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م) عن محمد أسد ودليله رواية واقعية بعنوان «اتفاق الأرواح» صدرت عام ١٩٩٤م.

وعلى رغم صداقة محمد أسد مع الملك عبدالعزيز وتقديم المشورة في القضايا الصحافية والسياسية، فإنه لم يكن يُعَد من المستشارين الرسميين للملك، شأنه في ذلك شأن عبدالله فيلبي وأمين الريحاني والزركلي، والكتاب يحوي تفاصيل واسعة عن لقاءاته المتعددة بالملك في الرياض، والمهمات التي قام بها أثناء استقراره في المدينة المنورة، ومنها رحلة استطلاعية إلى نواحي الكويت كلفه بها الملك لاستكشاف مصادر سلاح المتمردين عليه من الإخوان من البادية، ورحلة سياسية للقاء عمر المختار في ليبيا، كلفه بها الزعيم الليبي أحمد السنوسي، المقيم آنذاك

في المدينة المنورة.

وفي عام ١٩٣٢م، رغب محمد أسد مواصلة رحلاته، ولا يُدرى ما إذا كان هذا هو السبب الحقيقي، أم كان هناك سبب آخر، فغادر وزوجته منيرة وابنهما طلال نحو القارة الهندية تلبيةً لدعوة من بعض مفكريها، وقد اعتقلته السلطات البريطانية إبان الحرب العالمية الثانية لأنه كان يحمل جوازاً نمساوياً، وكانت تلك السنوات فترة مجهولة من حياته.

وعقِب الإفراج عنه بعد ست سنوات من الاحتجاز، شهد ميلاد دولة باكستان، وأسهم فيه مع الشاعر والفيلسوف مؤسس فكرة باكستان محمد إقبال، ونال جنسيتها وحمل جواز سفرها، وأصبح مندوبها في الأمم المتحدة، وكان أنشأ في لاهور دار عرفات للنشر، أصدرت في عامي ١٩٤٦ و١٩٤٧م صحيفة «عرفات» وهي مجلة شهرية نقدية متخصصة في الفكر الإسلامي، ضمنها الكثير من أفكاره حول المبادئ الدستورية، كما نشرت كتابه الشهير «الإسلام في مفترق الطرق ١٩٣٤م» لكن أحداً لم يقم بدراسة وافية عن المجلة.

وقد كرر محمد أسد بعد ذلك زياراته للمملكة، والتقى الملك عبدالعزيز ووزير الخارجية الأمير فيصل عام ١٩٥٢م موفداً من الحكومة الباكستانية، وسبقت زيارتهُ الأخيرة وفاتَه ببضع سنوات، والتقى به في الطائف عدد من المثقفين، في ضيافة أحمد زكي يماني، (على ما أظن).

ثم واصل محمد أسد في النصف الثاني من عمره، التنقل بين أمريكا والمغرب ولبنان وسويسرا وجبل طارق والبرتغال، واستقر في السنوات الخمس الأخيرة من حياته في بلدة ميخاس بجنوب إسبانيا، وبقي أهل هذه البلاد ورموزها وقادتها يُكنون له المودة، ومنهم الملك سلمان وعبدالله بلخير وصالح الحصين وعبدالعزيز الرفاعي وأحمد زكي يماني، وغيرهم.

ويضم كتاب د. فندهاغر الأول الذي تُرجم عام ٢٠١١م وعنوانه: «محمد أسد ورحلاته إلى العالم العربي» رصداً وافياً لحياته وإنتاجه الفكري، وقد وصفه بأنه رجل مُجدد شارك في تكوين فكر أمة الإسلام التي اختارها، بكثير من الكتب حول المجتمع والثقافة والدولة، وأظهر إمكانية تحقيق مجتمع متكامل يقوم على المبادئ الإنسانية.

وذكر د. فندهاغر أن زوجته الأمريكية الأخيرة، بولا حميدة،

التي كان قد تزوجها عام ١٩٥٢م بعد انفصاله من زوجته السعودية «أم طلال» بعد عِشْرة اثنين وعشرين عاماً، عملت بعد وفاته على كتابة القسم الثاني من سيرته عن الأربعين عاماً التي أمضياها معاً من ١٩٥٢ إلى عام وفاته ١٩٩٢م وعنوانها: «استراحة القلب»، تضمنت مجموعة من مقالاته بعنوان: «التفكر»، لكنني لم اطلع عليها.

ومن أبرز ما تضمنه كتاب فندهاغر هذا، تتبع المقالات التي كان محمد أسد ينشرها في الصحف الأوروبية في أثناء رحلاته المبكرة في الشرق الأدنى، وتلك التي نشرها عقب اعتناقه الإسلام، وبخاصة في أثناء إقامته التي دامت ست سنوات في البلاد السعودية منذ عبوره وزوجته الأولى وابنها أحمد، البحر الأحمر قادمين من مصر بنية الحج، ووصلوا ميناء جدة في ٢٩ مايو (أيار) ١٩٢٧م، فانبهر بأبنيتها ذات التصاميم الفريدة بمشربياتها الخشبية، ثم انتقل لوصف مظاهر حياة الرعاة البدوية، من قبائل حرب وجهينة وعتيبة وبلِي، التي كانت تعيش في بوادي الحجاز وتُؤجر ما تمتلكه من الجِمال لنقل الحجاج، وكان سعيداً بكل ما يُنسيه مظاهر الحياة الغربية ويفصله عنها.

---

* من محاضرة للدكتور عبدالرحمن الشبيلي في جامعة حائل

الهجرة والحاجة إلى ثقافة الاختلاف

لتجلية معالم هذا الموضوع، ودور الهجرة في تعزيز ثقافة الاختلاف والتنوع، وانعكاس ذلك على وضع المهاجرين العرب والمسلمين يجدر أن نؤصل للهجرة أولاً، بالوقوف على بداية ارتباط المفهوم بالفكري والثقافي والعقدي، لدى الإنسان المسلم، هذا الارتباط الذي سيغير ملامح مفهوم الهجرة لدى الإنسان المسلم، بل سينعكس هذا المفهوم الإسلامي للهجرة على العالم كله بعد ذلك.

■ بقلم: الدكتور محمد الصادقي العماري ■

مدير مركز تدبير الاختلاف للدراسات والأبحاث، المغرب- فاس

هذا التأصيل يرتبط بحدث الهجرة إلى الحبشة، وبحدث هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة. والتأصيل هنا لا يقتصر على إعطاء مفهوم جديد للهجرة فقط، بل يتعداه ليؤصل كذلك لعلاقة الهجرة بثقافة الاختلاف وتدبيره. حدثان كبيران لهما أثر فكري وحضاري على المجتمع الإنساني، والمجتمع الإسلامي حينها، على مستوى تدبير

العلاقة بين المجتمع الأصلي صاحب الدار، وبين المهاجر الوافد، التارك لوطنه ولماله ولأهله، في سبيل المعتقد الديني، والفكري والثقافي، متجاوزا بذلك الانتماء العصبي للقبيلة أو الوطن.

أولا: الهجرة: بين الخلاص الفردي والبعد الرسالي

١- التأصيل الشرعي للخلاص الفردي والبعد الرسالي في الهجرة:

١-١- التأصيل الشرعي للبعد الرسالي في الهجرة

دل حدث «الهجرة الأولى إلى الحبشة» على هذا البعد الرسالي التعارفي للهجرة، وذلك في كلمة جعفر بن أبي طالب، الذي فوضه المهاجرون في محاورة النجاشي، بعدما استدعاهم إليه، وقد دعا لهم أساقفته ومسؤولي دولته، ووجه لهم السؤال بقوله: «ما هذا الدين الذي قد فارقتم فيه قومكم، ولم تدخلوا به في ديني، ولا في دين أحد من هذه الملل؟». (السيرة النبوية، ابن هشام ١/ ٣٣٥).

فتقدم جعفر بن أبي طالب المهاجر الرسالي بثبات ويقين، ليجيب المخالف، ويعرفه بمضامين رسالته، بأدب وحسن خلق، فقال - في نص طويل نقتطف منه مقدمته، ونحيل على الباقي-: «أيها الملك، كنا قوما أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك، حتى بعث الله إلينا رسولا منا ..»، (نفسه، ٣٣٦). عرف الآخر المخالف بمضمون الرسالة الإسلامية، وقيمها الأخلاقية، وعباداتها ومعاملاتها، واختار ما يناسب المقام والحال.

قدم له مقارنة بين حال المسلمين قبل النبي صلى الله عليه وسلم، وحالهم بعده، وعرف بالنبي صلى الله عليه وسلم صاحب الدعوة الجديدة، وبين له أن إيمانهم بالنبي الجديد كان عن اقتناع، لما تميزت به رسالته، وذكر له سبب خروجهم، وهجرتهم من وطنهم، وهو إذاية قومهم لهم، واضطهادهم، وفتنتهم عن دينهم، وتضييقهم لحرياتهم، وختم له بسبب قصدهم إلى بلاده وهو: الأمن والعدل الذي اشتهر به الملك النصراني.

وأكد هذا المعنى صلى الله عليه وسلم بأقوى دلالة في الحديث المشهور: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»، (صحيح البخاري) فمن كانت هجرته رسالية، فإن أجره على الله، ومن كانت هجرته لخلاصه الفردي، فإن أجره وثوابه ما حصله.

١-٢- التأصيل الشرعي لبعد الخلاص الفردي في الهجرة

وما أصلنا له من قصد الشارع إلى رسالية الهجرة، لا يعني أن الإسلام لا يقصد إلى خلاص الإنسان الفردي، فإن من مقاصد الشرع «حفظ النفس الإنسانية» و«حفظ وجودها»، وجعل الأمن الغذائي، والأمن الاجتماعي، حاجات أساسية للإنسان، قبل خطابه بأحكام الشرع قال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾(قريش:٣-٤)، فإن حفظ الأمن للإنسان من مقومات الأمة الرئيسية، ومقاصد الشريعة في تنظيمها.

فإنه لا وطن بدون أمن، فكلما تحقق الأمن عاد المهاجر إلى وطنه، لذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم هذه الهجرة مؤقتة وليست دائمة، وهو المستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم: «حتى يجعل الله لكم فرجا»، (ابن هشام، مرجع سابق ١/ ٣٢١) فتعودون إلى وطنكم.

كما أن الهجرة الأولى إلى الحبشة فيها معنى الهجرة بحثاً عن

الأمن المفقود في الوطن فقوله صلى الله عليه وسلم لأصحابه بعدما أصابهم من البلاء ما أصابهم «لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكا لا يظلم عنده أحد ..»، (المرجع نفسه) فيه دليل على الخلاص الفردي، من الظلم والبلاء الحاصل في حقهم، والنبي صلى الله عليه وسلم أمرهم بالهجرة لحماية أنفسهم، بحثاً عن بدائل أخرى تحقق الأمن المفقود في الوطن، وهو ما أكده جعفر ابن أبي طالب في حواره للنجاشي بقوله: «فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا».

وبالجملة فإن النظر الشرعي في رؤيته للهجرة تناول الجانبين: الخلاص الفردي والبعد الرسالي، -إلا أن اهتمامنا في هذه الدراسة منصب على البعد الثاني- حيث اعتبر الهجرة فرصة للإنسان للانفتاح على آفاق وفرص واسعة في تحسين ظروفه المعيشية، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾(النساء:١٠٠)، كما جعل الهجرة واجبة على الإنسان لحماية معتقده وكرامته، وقيمه الإنسانية ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾(النساء:٩٧).

٢- دور الهجرة الرسالية في تعزيز ثقافة الاختلاف

والرسالية عند المهاجر تقتضي منه الحضور في الواقع الذي يعيش فيه، حضورا فعالا بمشاركة الآخر، والتعاون معه على قضايا الزمان والمكان، لأن الانعزالية والانكماش على الذات، له مخاطر كبيرة، منها ضياع حق المهاجر، وتعرضه للظلم والإقصاء، الأمر الذي يتسبب في تزكية مشاعر الحقد والكراهية بين أهل الدار والمهاجرين.

فإن الرسالية تجعل المهاجر مؤثراً في مجتمعه، وتحميه من الذوبان في الآخر، وتساعد بشكل كبير على تدبير الاختلاف، لأن المهاجر المسلم يعرف الآخر بعقيدة الإسلام، ورسالته الأخلاقية، ويصحح الأفكار المغلوطة والمشوهة عن الإسلام، وواقع المسلمين.

المهاجر في أوروبا وأمريكا، وفي غيرها من بلاد الله الواسعة، يعرف الناس بالإسلام ورسالته الأخلاقية، فهؤلاء أغلبهم يسمعون بالإسلام، لكنهم لا يعرفون عنه إلا ما تنقله الفضائيات، والمجلات، والجرائد ..، وقد تكون مغرضة، أو تخدم أجندتها، أو تغيب عنها الحقائق كاملة، فيكون المهاجر مصدرا حقيقيا لتعريف الآخر برسالة الإسلام.

كما أن هذا المهاجر ينقل صورة المخالف في بلاد الهجرة عند عودته إلى وطنه، يقوم بتعريف مواطني بلده بثقافة الآخر، وأفكاره، وتمثلاته حول الإسلام والمسلمين، كما يعرفهم بالمنتج الإنساني، المادي، والثقافي، والفكري للمخالف، ولا شك أن المهاجر هنا يقوم بدور تعارفي مزدوج، وهو ما يعزز ثقافة الاختلاف.

فإن نافذتنا على الآخر في بلاد المهجر هي العنصر البشري الرسالي، فهو الذي يعيش حيوية الإسلام هناك، ويبلغ رسالة الإسلام الأخلاقية للمخالف عملياً، لأن في الأخلاق والقيم الإسلامية إضافة نافعة للمجتمع الإنساني، سواءً في تنمية الإنسان، أو في تنمية المجتمع بالقيم الأسرية والاجتماعية.

ولا شك فيما لهذا الدور الرسالي من تعريف بالآخر، لأنه إذا تحقق التعارف، أمكننا التعاون، لأن «العمل التعارفي مؤسس للعمل التعاوني»، (الحق الإسلامي في الاختلاف الفكري، طه عبد الرحمن، ص: ٢٤). فإن اختلافاتنا في الغالب يزكيها الجهل بالآخر، فنحن مثلاً في أوطاننا العربية والإسلامية ننظر للآخر من زاويتنا، أي ننظر إليه كما نريد نحن، لا كما هو في الواقع، ونفس الأمر ينطبق على الآخر، وهذا يعني أن هناك اختلالاً في ثقافة الاختلاف.

ينبغي معرفة الآخر معرفة صحيحة، لأن التشخيص الصحيح، يمكننا من العلاج الصحيح، فإذا استطعنا معرفة الآخر: معرفة أنساقه الفكرية، واهتماماته، وأولوياته الراهنة، وحاجاته الأساسية علمياً وثقافياً..، نستطيع التواصل والتعاون معه على أساس هذه القضايا.

ثانيا: الاندماج الاجتماعي والعيش المشترك:

١- معوقات الاندماج الاجتماعي والعيش المشترك:

إن المشاهد على أرض الواقع هو أن المهاجر - في الغالب- يظل متعلقاً ببلده الأم، متغافلاً عن قضايا الوطن الذي يعيش فيه، لكن هذا الأمر تغير في العصر الحاضر، فلم تعد المطالب اقتصادية كما كان الحال مع المهاجرين الأوائل، ولسان حالهم يقول: «البيت الذي لا تشيده في بلدك، ليس لك ولا لأولادك»، بل أصبح المهاجر يسعى إلى الاندماج الاجتماعي والثقافي في بلدان الاستقبال، يؤثر ويتأثر، يفيد ويستفيد، ولم يعد وجوده

كما كان منذ عقود، وجوداً هامشـــياً يتأثر ولا يؤثر، وهذا أمر مستحسن إلى حد ما، على المستوى النفسي للمهاجر على الأقل، لأن الشـــعور بالاندماج يجعل المهاجر مشاركاً في هموم دار الاستقبال.(العرب الأوروبيون: الهوية والتربية والمواطنة، عبد الواحد أكمير، ص: ٧٧)

إلا أن هذا الاندماج في الوطـــن البديل له معوقاته وتحدياته، على المستوى الفكري والتربوي والثقافي للمهاجر، لأن التحدي الأقوى هو كيف يعيش المســـلم في بلاد المهجر واقعه بهويته، فالواقع شيء، والهويـــة شيء آخر، واقع متعـــدد الثقافات والإيديولوجيات، وغالباً ما يستســـلم المهاجر لضغوط الواقع على حساب الهوية، فيكون اندماجه حينها انهزامياً، اندماج على حســـاب الهوية، لا اندماجاً توافقياً، يحافظ فيه المهاجر على هويته بما يتوافق مع واقع الآخر.

وقد تكـــون المعوقات من طرف البلـــد المضيف، الذي يضع عراقيل أمام المهاجر، لا تجعله يندمج بشـــكل سلس، فهناك بلدان تعتمد سياســـة الانصهار (Assimilation)، ورفض تعدد الثقافـــات في المجتمع، ولا تقبل الأقليات، وبعض الدول تعبر عن المهاجر في سجلاتها الرسمية بـــ«العامل الضيف» (Gastarbeiter)، وتعتبر إقامته مؤقتة وليســـت رســـمية (المرجع السابق)، فهذا الوضع لا يساعد على اندماج اجتماعي وثقافي حقيقي، وبالتالي هو وضع يضع المهاجر في قلق دائم، فإما الانصهار التام، وإما اعتباره دخيلاً.

فإن الاندماج الاجتماعي للمهاجرين المســـلمين في بلاد أوروبا والبلاد الغربية بشـــكل عام، تعوقـــه معوقات كثيرة منها ما يرتبط بالمهاجر نفسه الذي يرتبط ببلده الأم ارتباطا عاطفيا وفكريا، عاطفيا: لأن الحنين إلى بلده الأم يمنعه من الاستقرار والاندماج، وفكرياً: لأن القضايـــا الفكرية المرتبطة بالعلاقة بالمخالف في تراثنا وفكرنا الإسلامي - في غالبها قضايا تحتاج إلى اجتهادات معاصرة- تشوش استقراره واندماجه.

ومن المعوقات كذلك ما يرتبط بالبلد المســـتقبل، وخصوصا عندما يتعلق الأمـــر بنوع خاص من أنـــواع الهجرة، وهي الهجرة الرسالية، التي تحدثنا عنها في المحور الأول، مع العلم أن هذا النوع من الهجرة هدفـــه تعارفي وتواصلي، فالمهاجر الرســـالي حين يعرِّف بثقافته وفكره، يساهم في تعزيز ثقافة الاختـــلاف والتنوع، لكن هذا الوضع قد يصبح غير مقبول في بعض بلدان الهجرة.

ومعوقات البلد المســـتقبل تختلف من بلد إلى آخر، فالبلدان الغربية مثلاً التي تستقطب أكثر المغاربة، تعرف هامشاً من الحرية والتمتع بالحقوق المدنية والسياســـية..، الأمر الذي يعرف معـــه المهاجر المغربي نوعاً من الاندماج والتعايش مع الآخر، بل وتعود عليه الهجرة بفوائد،كما أظهر تقرير التنمية الإنسانية العربية ٢٠١٦.

ولليمين المتطـــرف دور في عرقلة هذا الاندمـــاج، بما يثيره من أكاذيب حول المســـلمين، وتهويل بعض الممارسات التي لا ننكرهـــا بل نقرهـــا، لكن نقول إنها ليســـت هي الأصل، هذه الممارســـات تصدر من فئة قليلة، لكن هذا لا يبرر نعت المسلمين عموماً بالإرهاب والتطرف، والتحامل على المهاجرين والتضييق عليهم، والتهديد بتهجيرهم.

٢- الميثاق الأخلاقي الإسلامي للاندماج الاجتماعي

ولتســـهيل عملية الاندماج فإن الرســـالة الأخلاقية للإسلام تفرض على المهاجر «احـــترام قانون الـــدار»، الذي يخوله امتيازات ربما كان محروماً منها في السابق، وهذه في مصلحة المهاجر من الأوطان العربية والإســـلامية، فالمهاجر يستفيد من هذه الميزة التي تسمح له بأداء واجباته، والتمتع بحقوقه بوضوح تام، ودليل ذلك ما حققـــه المهاجرون من مصالح لأنفسهم ولأمتهم ولدينهم، حيث استطاعوا تأسيس جمعيات حقوقية، ومراكز علمية، استفاد منها أبناء الأمة.

ويدخل في احترام قانون الدار، «الالتزام بالعقد والتعهد الذي دخل به إلى الدولة المضيفة»، حسب قانون الهجرة أو اللجوء عندهم، فإن هذا الالتزام ميثاق شرف يفرض عليه الإســـلام الالتزام به، وعدم نقضه إلا في إطار القانون، فإن الإنســـان المســـلم مطالب من الناحية الأخلاقية بالالتزام بالنظام العام داخل المجتمع والدولة التي يعيش داخلها.

ومطالب بالحفاظ على أمنها واستقرارها، لأنها استقبلته وآوته، بعد ما دخلها مهجرا خائفا جائعا..، فليس من الأخلاق الإساءة لمن أحسن إليك، فإن الله تعالى قال: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَـــمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ

وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾(الممتحنة:٨). فهذه رؤية قرآنية واضحة في التعامل مع الآخر المسالم غير المعتدي عموماً، فكيف إذا كان هذا الآخر صاحب فضل عليك.

ومن الأخلاق المساعدة على الاندماج الاجتماعي والعيش المشترك، بين المسلم والمخالف في بلاد الهجرة، نذكر على سبيل التمثيل لا الحصر:

- إلقاء السلام على المخالف والرد عليه: لأن هذا مما يسهل عملية العيش المشترك، إلقاء السلام على أهل البلد، أو تحيتهم بالتحيات المعروفة عندهم، لأن ذلك يفتح باب الود والتعارف والتواصل، الانفتاح على الآخر، وأن لا يكون المسلم فظا غليظا، فإن ذلك ينفر الخلق منه. قال الله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾(البقرة:٨٣)، وقال سبحانه:﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾(النساء:٨٦).

- الزواج من المخالف من أهل الكتاب:قال تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾(المائدة:٥).

- أكل طعام المخالف من أهل الكتاب: قال تعالى: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ﴾(المائدة: ٥).

- قبول الهدية من المخالف:جاء في البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن يهودية أتت النبي صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة، فأكل منها، فجيء بها فقيل: ألا نقتلها، قال: «لا»(صحيح البخاري).

- عيادة المريض من المخالفين: جاء في البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم عاد الغلام اليهودي الذي كان يخدمه، وعرض عليه الإسلام، فأسلم، وخرج مسروراً وهو يقول: «الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ» (المصدر نفسه).

- المعاملات المالية مع المخالفين: عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم «اشْتَرَى مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَامًا إِلَى أَجَلٍ، وَرَهَنَهُ دِرْعَهُ» (نفسه).

- كل أعمال البر والإحسان إلى الناس عموما: فهي تدخل تحت قوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾(الممتحنة:٨).

ثالثا: الهجرة والبحث عن المشترك مع المخالف

يدل لفظ الهجرة على الاختلاف في اللغة واللون والمعتقد والفكر والثقافة.. قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾(الروم:٢٢)، وهذا الاختلاف من سنن الله تعالى في الكون، بل هو من علامات وجوده سبحانه، وأنه الخالق المدبر لهذا الكون.

وهذا الاختلاف والتنوع في الخلق، في الألسنة والألوان والشعوب والقبائل..، ينسجم مع نظرة القرآن الكريم للهجرة، فإنه لا يريد للإنسان أن يكون حبيس منطقة جغرافية واحدة، بل يدعوه إلى الانفتاح بالهجرة على كل هذه الأشكال والأنواع المختلفة والمتعددة التي تدل على التنوع الثقافي والحضاري.

فهو تنوع لا يمكن اكتشافه والاستفادة منه بشكل صحيح إلا بالهجرة قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾(النساء:١٠٠)، بل أثبت الأجر والثواب للمهاجر في سبيل الله ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾(النساء:١٠٠).

وهذا الاختلاف الحاصل ضرورة، يحتم على المهاجر أن يتوجه لمخالفه بخطاب يفهمه، ومن مقتضيات الخطاب المفهوم البحث عن المشترك، والتعاون عليه، وهو منهج النبي صلى الله عليه وسلم في خطابه لملوك عصره ومكاتبته لهم، حيث تضمنت رسالته صلى الله عليه وسلم إلى «هرقل» قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾(آل عمران:٦٤).

فدعوة الآخر إلى المشترك «الكلمة السواء»، يضيق دائرة الاختلاف، ويعزز ثقافة التنوع في إطار الجوامع، وهي المشتركات التي تمثل الأرضية القوية للحوار الفكري، والانفتاح على الآخر، وهذا ما يدل عليه حوار جعفر مع النجاشي، حيث اختار جعفر وهو مهاجر مسلم، القراءة من «سورة مريم»، لأنه في بلاد النصارى وأمام ملك نصراني، فلا يمكنه محاورته والتواصل معه إلا بالانطلاق من المشترك، فحصل الإقناع والتواصل بينهما «فبكى والله النجاشي حتى

اخْضَلَّتْ لحيته، وبكت أَسَـــاقِفَتُهُ حتى أَخْضَلُّوا مصاحفهم، حين سمعوا ما تلا عليهم، ثم قال لهم النجاشي: إن هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مِشْكَاةٍ واحدة» (ابن هشام).

لأن التوجه صوب المشـــترك مدخل أساسي للتعارف والتعاون الإنساني، وبالتعارف نستفيد من الاختلاف والتنوع الحاصل في المجتمع الإنســـاني، من اختـــلاف في القوميات والأجناس والأعراف ..، فيقع التبادل والتواصل الحضاري بين الشعوب قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾(الحجرات:١٣).

فإن دعوة القرآن الكريم إلى التعارف والتعاون الإنســـاني، تنسجم تمام الانســـجام مع الدعوة إلى الهجرة، كما تنسجم كذلك مع ســـنة الله تعالى في الاختـــلاف والتنوع الحاصل في الخلق بإرادته التكوينية، فلا تعارف ولا تعاون إلا مع وجود الاختلاف، ولا اكتشـــاف للاختلاف والتنـــوع إلا بالهجرة في الآفاق، ولا استفادة من هذا التنوع والاختلاف إلا بالبحث عن المشتركات الجامعة والمؤلفة.

وأكدت الســـنة هذا السياق القرآني لتدبير الاختلاف، والبحث عن الجوامع والمشتركات، وذلك عند التأسيس للدولة الإسلامية الأولى، رغم اختلاف الشرائع، وذلك في دســـتورها الأول، -بعد الهجرة من مكة إلى المدينـــة- الذي نص على وحدة المرجعية الإســـلامية للرعية الواحدة، التي يجمعها وطن وإقليم واحد، وجاء في أحد بنودها: «وأنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلى الله وإلى محمد (صلى الله عليه وسلم) .. وأنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشـــتجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله وإلى محمد رســـول اللـــه (صلى الله عليه وسلم)». (مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، جمعها: محمد حميد الله، ص: ٦١-٦٢).

كما نص دســـتور صحيفة المدينة على أن المسلمين المهاجرين والأنصار أمة واحدة «أمة العقيـــدة»، والجماعات اليهودية وصفت بأنها أمة واحدة «أمة العقيدة»، ووصف الجميع على أنهم أمة واحدة «أمة السياسة» أو «أمة المواطنة».

فتحديد المرجعية القانونية، وحماية الوطن: المنطقة الجغرافية التـــي ينتمي إليها الجميع، والدفاع عنها..، كلها مشـــتركات بنى عليها النبي صلى الله عليه وســـلم دستور الدولة الأولى، ونظم على أساسها علاقته بالمخالف، لذلك على المهاجر الاقتداء بالتصرفات النبوية، وذلك بالتوجه نحو المشـــترك، والتعاون عليه، وبناء الثقة مع المخالف على أساسه، وترك المختلف فيه، لأن ذلك يســـاعد على تعزيز ثقافة الاختلاف، والرقي بمفهوم الهجرة إلى مستوى الرسالية التعارفية.

ونشير هنا إلى معلمين كبيرين يؤسسان للمشترك الإنساني:

١- المقاصد الدينية مشتركات إنسانية

الضروريـــات المقاصديـــة محفوظة ومحميـــة في كل الملل والشرائع، فهي مشـــتركات إنسانية عامة، وهذه المقاصد هي الدين والنفس والعقل والعرض والمال، وهي تشكل مشتركات أخلاقيـــة كونية، فينبغي أن تكون هذه المشـــتركات محمية ومحترمـــة بين جميع الناس، والمهاجر المســـلم مكلف شرعا باحترام هذه المقاصد الكبرى لدينه الإسلامي.

الأخلاق الإســـلامية عامة تعم الناس جميعا، الأمانة والصدق والقســـط والكرامة والحرية.. قيم ومقاصد أخلاقية لجميع البشر، بل هي الرســـالة الأخلاقية للمجتمع الإنســـاني قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَـــمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾(الممتحنة:٨)، فإن البر والقسط .. رؤية القرآن الكريم في التعامل مع المخالف غير المعتدي.

يـــؤدي احترام وحمايـــة وحفظ مقاصد الديـــن الكلية، إلى تعزيز ثقافة الاختلاف في الوطـــن البديل، لأن هذه المقاصد مشتركات إنســـانية، نتعامل بها مع الآخر بناءً على القاعدة القرآنية: ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْـــتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾(التوبة:٨).

فإن المقاصـــد التشريعية الضرورية، مراعاة في كل ملة، فهي مقاصد لتدبير العيش المشـــترك مع المخالف، فينبغي التوجه نحوها، وبنـــاء الحوار على وفقها، وتجاوز التاريخ وأخطائه، والتركيز على الكليات والأصول الدينية.

٢- مشترك المواطنة وحق المهاجر في الاختلاف

تقوم المواطنة على ضمان الحق في الاختلاف، وضمان الحريات

الشخصية للمواطنين، ومساواتهم في الحقوق والواجبات، ومن المهاجرين المسلمين مواطنون في بلاد الاستقبال، لهم جنسية البلد، ويؤدون خدمات لهذه الدول، فهم مواطنون مساهمون في تنمية أوطانهم، فليس من العدل حرمانهم من حقوقهم أو من بعضها ومن هذه الحقوق الأساسية «الحق في الاختلاف».

وهـــذا أمر طبيعـــي لأن المهاجر ليس من أهـــل الدار ثقافة وفكرا.. فهذا يســـتلزم اختلافه عن أهل الدار المهاجر إليها، وهذا يستلزم كذلك مراعاة حقهم في الاختلاف، وإبداء آرائهم، وممارسة شعائرهم ومعتقداتهم، وعدم إقصائهم أو إجبارهم على مخالفة أحكام دينهم.

وبالجملة فإن الحاجة ماسة اليوم إلى البحث عن المشتركات، والتعاون على أساسها، وخصوصاً في بلاد المهجر، ما ذكرناه هنا في هذا المبحث هو إشارات فقط، وإلا فإن المشترك الإنساني لا يتأســـس فقط على مشـــترك المقاصد الدينية، ومشـــترك المواطنة، بما تكفله من حقوق وحريات، وعلى رأســـها الحق في الاختلاف، بل المشترك الإنساني يتسع ليشمل كل المجالات المراد التعاون عليها.

رابعا: المهاجرون والتوعية بأخلاق الاختلاف

المسلمون في بلاد المهجر يحتاجون إلى توعية بأخلاق الاختلاف الإسلامية، من أجل تحســـين وتقوية العلاقة بالآخر، لمواجهة تلك الفتاوى والتوجيهات الشـــاذة والمتطرفة، ليكون المهاجر المســـلم رسالياً -كما أســـسنا لذلك ســـابقاً- فإن الرسالة الأخلاقية السلمية، أنفع للإسلام من العنف، وسوء الأخلاق في التعامل مع الآخر.

فـــإن شريعة القرآن شريعة الكمال الأخلاقي الإنســـاني، بل لخص صلى الله عليه وسلم مقصد رسالته ومهمته الأساسية بقوله: «بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ»، (مسند البزار للبيهقي)، ويقول الشـــاطبي قبل إيراد هذا الحديث النبوي: «الشريعة كلها إنما هي تخلق بمكارم الأخلاق»، (الموافقات للشـــاطبي ٢/٥٩). ويقول جوستاف لوبون: «الإسلام من أكثر الديانات ملاءمة لاكتشافات العلم، ومن أعظمها تهذيبا للنفوس، وحملاً على العدل والإحسان والتســـامح ..»، (انظر حضارة العرب، ص ١٣٢)، فهي الأخلاق الفطرية التكوينية في الإنسان، جاء الشرع بتتميمها وتهذيبها وتأكيدها.

يجب على المؤسســـات والمراكز الإسلامية أن تقوم بدورها على مستوى نشر قيم الإســـلام وأخلاقه العليا، ومواكبة مشاكل المهاجريـــن في أوروبا، وتكثيف الندوات، والدورات التكوينية في فقه الخلاف، والعلاقة بالآخر في النظر الشرعي.

لكن الملاحظ هو غيـــاب هذه المؤسســـات -في الغالب- عن هموم المهاجرين، وغالبا ما تكون أنشـــطتها خاصة ومغلقة، أو تستهدف نوعية من المهاجرين المنتمين للدولة التي تمثلها المؤسسة، وما يعمق الإشكال هو أن كل مؤسسة تدعم شكلاً معيناً من التدين، فيعيش المهجرون في ظل أقليات ضيقة، لا تنفتح أقلية على أخرى، فأغرقت الجالية في الخلافات الحزبية والإقليمية والمذهبية والطائفية، ووقفت كل فئة محصورة في دائرتها الخاصة، فلم تستفد من الاختلاف، فعوض أن تستثمر هذا التنوع والتعدد بين المهاجرين، في خدمة قضايا الجالية، جعلته معول هدم يزيد من تأزم وضعية المهاجر.

هذا ما يعمق مشـــكلات المهاجر العربي المســـلم، وعوض أن يتوجه لتدبير الاختلاف مع الآخر الخارجي، يجد نفسه أمام أولوية تدبير الاختلاف مـــع المخالف الداخلي. وفي غياب هذه التوعيـــة، وفي غياب المحاضن التربوية التي تؤدي رســـالتها بشـــكل حقيقي، يقع المهاجر عرضة لسوء الفهم، المفضي إلى ممارسات تسيء لرسالة الإسلام، وتعرقل نشر ثقافة الاختلاف وتعزيزها في الوطن البديل.

المطلوب إذن هو الاجتمـــاع والائتلاف بين كل هذه المذهبيات والمدارس الفكرية، والمناهج الدعوية، من أجل تحقيق وحدة إســـلامية داخلية، على أســـاس ميثاق أخلاقي، يمكنهم من مواجهة المشاكل الكبرى، متجاوزين كل الاختلافات الجزئية، والاستغراق في الخصوصيات التي تستهلك طاقاتهم، ليتوجه الجميع نحو مكامن القوة، وتجميد كل الخلافات الهامشية.

وعليهم الاهتداء بكليات الإســـلام ومقاصده العليا، وجعلها أســـاس هذه الوحدة والائتـــلاف الداخلي يقـــول تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾(آل عمران:١٠٣)،﴿

إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾(الأنبياء:٩٢).
وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» (صحيح مسلم)، فإن الوحدة الإسلامية هي التي تعطي المسلمين المهاجرين عناصر القوة والعزة، وتفرضهم كقوة لها وجودها وكيانها، يصعب تجاوزها.

إن الواجب هو إيجاد بيئة إسلامية سليمة في بلاد المهجر، منفتحة على كل الثقافات والأفكار، يستطيع من خلالها المهاجر المسلم التعايش مع الآخر، بعيداً عن كل أشكال الصدام والنزاع، كما تحقق له ولأبنائه، وللأجيال الآتية من بعده، نوعًا من الاستقرار النفسي والاجتماعي، يخول له الاندماج والتعايش بسلام.

فيكون العمل الإسلامي بذلك عملاً بنائياً مؤسساتياً، بعيداً عن العشوائية، مندفعاً نحو طريق التخطيط لتحقيق البيئة الإسلامية الوقائية على مستويين: الداخلي: على مستوى الأسرة ومناعتها وحماية هويتها، والعلاقة بين المسلمين بعضهم ببعض، وتدبير اختلافاتهم الفكرية والثقافية، والخارجي: على مستوى علاقة المسلم بالآخر صاحب الدار، بنقل رسالة الإسلام بشكل سليم، والتعريف بقيم هذه الرسالة الأخلاقية، للمساهمة في تعزيز ثقافة الاختلاف في بلاد الهجرة.

المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم.**

- الهجرة حدث غير مجرى التاريخ، دار الفكر، ط/٣، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
- الحق الإسلامي في الاختلاف الفكري، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط/١، (٢٠٠٥م).
- السنن الكبرى، أبو بكر البيهقي (ت:٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/٣، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
- السيرة النبوية، ابن هشام (ت: ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبدالحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط/٢، (١٣٧٥هـ/١٩٥٥م).
- العرب الأوروبيون: الهوية والتربية والمواطنة، عبد الواحد أكمير، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد: ٤٢٩، (٢٠١٤م).
- الموافقات في أصول الشريعة، الشاطبي(ت:٧٩٠هـ)، شرحه وخرج أحاديثه: عبد الله دراز، وضع تراجمه: محمد عبد الله دراز، خرج آياته وفهرس موضوعاته: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/١، (١٤١١هـ/١٩٩١م).
- تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام (٢٠١٦م)، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، المكتب الإقليمي للدول العربية.
- حضارة العرب، جوستاف لوبون، ترجمة: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، (٢٠١٣م).
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط/١، (١٤٢٢هـ).
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت:٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، جمعها: محمد حميد الله، دار النفائس، بيروت، ط/٦، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
- مسند البزار، أبو بكر البزار(ت:٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبدالخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط/١، (من ١٩٨٨م إلى ٢٠٠٩م).
- نحو تفعيل مقاصد الشريعة، جمال الدين عطية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمان، الأردن، دار الفكر، دمشق سورية، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

لقد وصلت متأخراً يا كولمبس!

الرحلات العربية في المحيط الأطلسي وأهم آثارها واكتشافاتها

■ بقلم: صلاح الشهاوي ـ مصر ■

أثبت علماء الآثار أن كولمبس ليس أول من اكتشف العالم الجديد، بل سبقه الفينيقيون والعرب المسلمون، فالحقائق التاريخية تقول: إن أول من وصل إلى القارة الأمريكية هو الملاح الفينيقي ماتو عشتروت عام ٥٠٨ ق.م.

كما وصل الملاح القرطاجي ووتان (روتان) عام ٥٠٤ ق.م في سفن تجارية إلى الشاطئ البرازيلي، حيث اكتشفت آثارهم في أماكن متعددة من تلك الولاية.

وهناك علماء يؤكدون أن جزيرة جُوَنا هاني (Juana Hani)، إحدى جزر سان سلفادور، ليست سوى جون هانئ، التي ذكرها الجغرافيون العرب في علم الفلك. والجون بالعربية هو الخليج، ويتفق هذا مع رواية فينيقية، مفادها أن هانئ الفينيقي قطع المحيط الأطلسي مع جماعة كبيرة في عدد من السفن، حتى بلغ هذه الجزر سنة ٤٧٥ قبل الميلاد.

كذلك يذكر الإدريسي (١٠٩٩- ١١٦٥م) أن أسعد أبوكرب الحميري الذي ذُكر في الأشعار العربية الجاهلية، والذي «بلغ مشارق الأرض ومغاربها» هو الذي سُمِّي بحر الأنتيل باسمه: البحر الكَرِبي (caraibe).

وبحلول القرن السابع الميلادي، كان العرب قد تشبعوا بفكرة الاستكشاف وقهر المجهول. فعلى مدى أكثر من ثلاثمائة عام قاموا باكتشاف قسم كبير من أنحاء العالم المعروف: من دلهي في الشرق، إلى القاهرة وطرابلس وتونس وقرطبة في الغرب مروراً بطهران وبغداد ودمشق في القلب.

ويذكر التاريخ أن أول عربي مسلم وصل إلى العام الجديد هو خشخاش بن سعيد بن السود القرطبي الذي وصل إلى جزيرة البحر الكاريبي عام ٨٨٩م، ثم وصل بعده الملاح فروخ الأندلسي إلى جزيرة جامايكا عام ٩٩٩م.

العرب المسلمون وإشاراتهم لاكتشاف أمريكا:

بعد ظهور الإسلام تهيأت للعرب فرصة واسعة، لأن يواصلوا سيرتهم في مجال الكشوف الجغرافية، وهو مجال يتصل على

نحو حميم بما حققوه من إنجازات في مجال العلم الجغرافي، فقد احتضن العرب النظريـــة القائلة بكروية الأرض، وهي فكرة صحيحـــة قال بها جغرافيـــون جميعهم منذ مفتتح القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، في حين لم يقل بها علماء الغـــرب إلا في عصر النهضة، كروية الأرض كانت إذن قضية محسومة عند العرب.

ففي عهـــد الخليفة العباسي المأمـــون (١٩٨هـ /٨١٣م - ٢١٨هـــ /٨٣٣م) تحديداً في العـــام ٢١٢هـ/٨٢٧م تم تحديد محيط الأرض بنحـــو ٤١٢٤٨ كيلو متراً، وهي أدق محاولة تقترب في نتيجتها ممـــا توصل إليه العلم الحديث، ويصفها نابليون وهو العالم الكبير بأنها أول قياس حقيقي لمحيط الأرض. وبذلك وضـــع العرب خطوة مهمة في طريق الكشف الجغرافي – وذلك باكتشافهم كروية الأرض ومعرفة محيطها.

يصف أبو الريحان البيروني (ت:٤٤٠ هـ/١٠٤٩م) البحر المحيط بأنه قاطع بين هذه المعمورة وبين ما يمكن أن يكون وراء هذا البحر في الجهتين من بر أو عمارة، أي إنه ينوه إلى احتمال وجود أرض بعد المحيط الأطلسي.

أما الجغرافي العربي البارز الإدريسي (١٠٩٩- ١١٦٥م) فقد ذكر في كتابه نزهة المشتاق: «الأرض مدورة كتدوير الكرة، والماء لاصق بهـــا وراكدٌ عليها ركودا طبيعيـــاً لا يفارقها. والنســـيم محيط بها من جميع جهاتها وهو جاذب»، بل إنه يضيف أن استدارة الأرض «غير صادقة»، أي إنها بيضاوية، وبذلك كان ينفي احتمال: «السقوط من طرف الأرض».

أما الجغرافي الأندلسي، أبو عبيد البكري (١٠١٤ -١٠٩٤م)، فذكر أن الذهاب غرباً يصل بالسفن إلي مشارق الأرض، حين قـــال: «وأوقيانوس البحر المحيط لا يُـــدرَي ما وراءه غرباً، إلى أقصى عمران الصين شرقاً». وأضاف قوله: «والشـــمس إذا غابت في أقـــصى الصين، طلعت في الجزائـــر الخالدات وبالضـــد»، أي إن الليل في الصين يتفـــق وقته مع النهار في غرب المغرب العربي، ودل هـــذا على أن العرب عرفوا تماما قياس كرة الأرض، لأن خط الطول في الجزر الخالدات يقابل خطـــاً في الصين، بل إن أبا الثناء محمود ابن أبي القاســـم الأصفهانـــي (ت: ٧٤٩/١٣٤٨م) يمضي بنا خطوة أبعد في كتابه معجم الســـفر، فيقول: «لا أمنع أن يكون ما انكشف

عنه الماء من الأرض من جهتنا منكشفاً من الجهة الأخرى»، أي إنـــه يفترض وجود أرض في مكان ما على الغرب، في حين أن كولمبس لدى رحلته تخيل- فقط- وجود طريق في مكان ما إلى الغرب يؤدي إلى الهند.

فمن الثابت تاريخيـــاً أنه في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي حدث تشكيل ما يســـمى بـ«المدرسة الكلاسيكية» للجغرافيا العربية، كما شـــهد ميلاد أكثر آثار الكارتوغرافيا العربية أصالة وهو خرائط للمعمورة (أطلس الإسلام). وقد بلغ عدد الرحالة العرب والمســـلمين في هذا القرن حداً كبيراً، جال بعضهم في بعض أصقاع آســـيا الصغرى وما يعرف اليوم بروسيا والأصقاع المحيطة بها، والبعض الآخر جال في أصقاع المشرق العربي – خاصة من المغاربة والأندلســـيين- كما رحل الكثير من المشرق العربي إلى مغربه ليعبر البحر إلى الأندلس، أو يعبر المحيط إلى أمريكا. وفي هذا القرن - الرابع الهجري/ العاشر الميلادي- نفـــذت الجغرافيا إلى الأنماط الأدبية المقاربة لها، وأفـــرد لها مكان في دوائر المعارف وفي المصنفـــات البيبلوغرافية وفي معاجم المصطلحات، وقد قدم لنا هذا القرن شـــخصيات كبرى ذات جوانب متعددة ليست هي شخصيات جغرافية بالمفهوم الضيق للفظ.

إلى جانب ذلك ابتكر العرب أدوات تعينهم في عبورهم البحر، كما طوروا مـــا تناهى إليهم مـــن أدوات، وقفوا عليها من نظراء لهم في حضـــارات قديمة، فقد ابتكروا الشرع المثلثة، الممددة عبر الســـفينة طولاً، وهي أقدر عـــلى الاقتراب من الريح، وفي أواخر العصور الوسطى، وبعد أن توثقت صلات الإفرنج بالعرب أضافوا إلي سفنهم الشراع المثلثة ودعوها –

بالمظين Mezzana – حيث إنها توازن السفينة، ولولاها ما تمت رحلاتهم البعيدة في أعماق المحيط.

كما عرف العرب استخدام البوصلة أو – بيت الإبرة- وقد نشأت البوصلة نشأة غامضة، والأغلب أن عرفها الصينيون لكن العرب هم الذين أفادوا بها في الملاحة، وعنهم انتقلت إلى الإفرنج إبان القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

والثابت، أن بعض معارف العرب العلمية في مجال البحر وصلت إلى الإسبان ونظرائهم البرتغاليين عبر الترجمة، وكانت لها مراكزها المفتوحة، كما إن هؤلاء وأولئك استعانوا في رحلاتهم البحرية ببعض أبناء الأمة الأندلسية والمغاربة، ويوجد الآن في دير الإسكوريال على مقربة من مدريد خريطة للعالم مجهولة المؤلف تعود إلى ما قبل العام ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م، وقد دون على هامشها الأب ميخائيل الغزيري (١٧١٠-١٧٠١م) أن مؤلفها هو أبو علي بن الزيات الأشبيلي، وتوضح تلك الخريطة ما كان يعرفه العرب عن بحر الظلمات (المحيط الأطلسي)، وفيها يظهر خليج غينيا بوضوح.

الرحالة العرب واكتشاف أمريكا:

سبق العرب والمسلمون الأوروبيين إلى التفكير في كشف أمريكا نظريا وعلميا، من خلال معطيات رحلاتهم الجغرافية، ووصلوا إليها أربع مرات بالفعل قبل كولمبس.

الأولى من ميناء قادس (غادِش أو قادِس في جنوب الأندلس) عام ٩٩٩م، والثانية من لشبونة عام ١٠٣١م، والثالثة من دمشق عام ١٢٩١م، والرابعة من غانا في السودان الغربي (السنغال – غانا حاليا) على ساحل المحيط الأطلنطي عام ١٣١٥م.

المحاولة الأولى، وتحدث عنها المؤرخ واللغوي والأديب الأندلسي أبو بكر بن عمر(ت: ٣٩٧ هـ /١٠٠٦م) في كتابه تاريخ افتتاح الأندلس، عن ملاح عربي, اسمه ابن فاروق من غرناطة، أبحر من ميناء قادس في عام ٩٩٩م، وتوغل في بحر الظلمات حتى وصل إلى جزر الكناري, ثم واصل مساره في الاتجاه الغربي حتى وصل إلى جزيرتين نائيتين, هما جزيرة (Capraria) وجزيرة (Pluitana)، وعاد من رحلته في نهاية مايو من العام نفسه.

والمحاولة الثانية، ذكرها الشريف الإدريسي في كتابه نزهة المشتاق في اختراق الآفاق عام (٤٢٢هـ/ ١٠٣١م) (سنة سقوط الدولة الأموية في قرطبة)، يروي فيه أن ثمانية من الشباب المغرورين خرجوا في مركب مشحون بالزاد والماء تكفي مؤونة أشهر عدة، وأبحروا في بحر الظلمات (المحيط الأطلنطي) مدة شهر، آملين في اكتشاف بحر الظلمات فساروا غربا ثم جنوبا، حيث رسوا عند جزيرة صغيرة، ثم تابعوا سيرهم حتى وصلوا إلى أخرى فوجدوا فيها عمالقة حمر اللون طوال الشعر، وقابلوا ملك هذه الجزيرة (جزر كاناريا وأثوريس) (الأزور) وأخبروه أنهم خرجوا لاكتشاف مجاهل المحيط إلى نهايته. وبعد أن مكثوا في الجزيرة عدة أيام عادوا ثانية إلى الأندلس، ويعتقد الكثيرون أن هذه الجزيرة هي في البحر الكاريبي، وبذلك يكون العرب قد اقتربوا كثيرًا في هذه المحاولة.

وذكر المؤرخ والمستشرق الإسباني خوسيه أنطونيو كونده (١٧٦٥-١٨٢٠م) هذه الرحلة فقال: «إنها استغرقت ٣٦ يوما قام فيها هؤلاء الفتية باكتشاف عدة جزر في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي، ومن هذه الجزر أسورس وبعض جزر الأنتيل وكانت من المناطق المجهولة في المحيط الأطلنطي. من سواحل أمريكا الشرقية». أي إنهم اكتشفوها قبل البرتغالي كولمبس بثلاثمائة سنة.

أما المحاولة الثالثة فقد وردت في أحاديث موثقة في بعض كتابات ابن خلدون وعبداللطيف البغدادي، وهي عن رحلة الشيخ زين الدين علي بن فاضل المازندراني عام ١٢٩١م. أقلعت الرحلة من دمشق إلى الإسكندرية، حيث مكثت بها فترة حتى زار القاهرة أيام حكم السلطان الأشرف صلاح الدين خليل ثامن سلاطين المماليك، ومن ثم عاد إلى الإسكندرية وأبحر بسفينتيه إلى ساحل المغرب العربي متجها إلى ميناء الجزيرة الخضراء في جاميكا.

وكانت المحاولة الرابعة هي التي ذكرها ابن فضل الله العمري صاحب كتاب: مسالك الإبحار في ممالك الأمصار، وكانت عام ١٣١٥م أن أحد سلاطين مملكة التكرور في مالي ويدعى «مانسا كانو بن موسى»، روى لبعض خلصائه أن السلطان الذي قبله وهو محمد بن قو (بكاري الثاني) قد جهز له مئتين من السفن وشحنها بالرجال والأزواد التي تكفيهم سنة، وأمر من فيها ألا يرجعوا حتى يبلغوا نهاية

بحر الظلمات (المحيط الأطلسي، في معنى الأطلس: الظلمة) فغابوا أمدا طويلا ثم رجعت منهم سفينة أخبرت قائدها أن السفن سارت زمنا طويلا حتى عرض لها في البحر وادٍ له جلبة عظيمة، فابتلع تلك المراكب، وكانت هذه السفينة العائدة آخرهم فعاد بها، إلا أن الملك محمد بن قو أمر بتجهيز ألفي سفينة، ألف للرجال وألف للأزواد، واستخلف على الملك منسا بن موسى وسار بنفسه ليعلم حقيقة هذا البحر العظيم (المحيط الأطلنطي) إلا أنه لم يعد من رحلته تلك.

وأغلب الظن أنه ومن معه وصلوا إلى سواحل أمريكا وأقاموا بها حضارة إسلامية، وكانت آثارها الباقية ما وجد من محاريب ونقوش إسلامية، وأن الزنوج الذين وجدهم كولومبس في رحلته الثالثة هم أبناء وأحفاد الملك محمد بن قو ومن كان معه. يؤكد ذلك ما ذكره كولمبس لدى رجوعه من رحلته الثالثة من أنه وجد زنوجا في البلاد التي كشفها، وذكر أيضا أن الزنوج الذين لقيهم في رحلته الأولى أهدوا إليه شيئاً من الجوانين (معنى الجوانين في ذلك العصر شذور الذهب الممزوج بالنحاس التي كان يؤتى بها من غابة غانا في الجنوب الغربي من إفريقيا ومنها اسم الجنيه بالإنجليزية)، فإذا كان كولمبس قد وجد في أمريكا زنوجا وذهباً إفريقياً فلا بد أن يكون قد سبق إليها أناس معهم الزنوج وشذور الذهب الإفريقي الممزوج بالنحاس.

وفي تقصِّيهما لانتشار الإسلام في القارة الأمريكية قبل كولمبوس، في كتابهما الوجود الإسلامي في أمريكا الواقع والأمل الصادر عن رابطة العالم الإسلامي، ينقل د. عثمان أبوزيد عثمان، ود. محمد وقيع الله أحمد المواقف الإيجابية التي بدأت تظهر في المناهج المدرسية في أمريكا، والتي منحت أخيراً الاعتراف بحادثة ظلت محجوبة عن التسجيل، ألا وهي وصول المسلمين إلى أمريكا قبل كولمبس. وعرض الكتاب مراجعات مستقصية في كتب الدراسات الاجتماعية بالمدارس في الولايات المتحدة تشير إلى اتصال مبكر بين العالم الإسلامي والعالم الجديد.

وأثبت الكتاب بالوثائق الدامغة: «أن التجّار المسلمين الأندلسيين كانوا يرتادون منذ نهاية القرن التاسع الشواطئ المعروفة اليوم بالبرازيل، فنزويلا، والأنتياس الصغرى». إلى جانب أدلة علمية دامغة يذكرها المؤلفان تباعاً عن الوجود الإسلامي (الأندلسي – المراكشي – الزنجي) في القارة الأمريكية قبل كولومبس.

شواهد وآثار العرب المسلمين في العالم الجديد:

ذكر المؤرخ العربي رفيق العظمة أنه كان جالسا يوما مع جماعة من الأفاضل عند الدكتور فان ديك الشهير في بيروت وجاءه البريد ففتحه وأخذ يتصفح الكتب. فأظهر من واحد منها اندهاشا عظيما. ثم أبرز للجماعة صورة فوتوغرافية وردت ضمن هذا الكتاب فإذا بها رسم محراب اكتشف في إحدى الخرائب في أمريكا وعليه آيات قرآنية مكتوبة بالخط الكوفي القديم.

كما أن آثار العرب المسلمين ما زالت متوفرة في المكسيك بمدينة لاريدو، حيث توجد آثار مئذنة محفورة على أحجارها من جهاتها الأربع عبارة: لا غالب إلا الله، كما توجد في مدينة أزوا في الدومينيكان آثار مسجد تحول إلى كنيسة بعد وصول كولمبس والإسبان، وما زالت الكتابات العربية على الجدران مقروءة حتى اليوم منها عبارة: لا إله إلا الله محمد رسول الله، ويوجد في مدينة أوستن ولاية تكساس الأمريكية حجر قديم يرجع إلى القرن الثامن عشر الميلادي منقوش عليه عبارة: بسم الله الرحمن الرحيم.

ومن القرائن التي استند إليها الباحثون والمؤرخون في هذا المضمار، وجود كلمات وألفاظ عربية قديمة بين اللغات التي ينطق بها بعض السكان، ولا سيما أبناء القبائل التي عثر عليها في بعض المجاهل والمناطق الصحراوية من الأمريكتين. وجاء في مجلة المقتطف أغسطس ١٩٢٦م أن كلمات عربية موجودة في لغات هنود أمريكا، حيث يقول: «إن أقدم هذه الكلمات يعود إلى عام ١٢٩٠م». أي قبل قرنين من وصول كولمبس إلى أمريكا»، كما أوردت نفس المجلة (المقتطف العدد فبراير ١٩٤٥م) في مقال لأنستاس الكرملي (ت: ١٩٤٧م) قوله: «وقد اتجهت بعض الأبحاث العلمية الحديثة إلى القول بأن المسلمين عرفوا أمريكا قبل كولمبس وأشار أصحاب هذه النظرية إلى كثرة وجود كلمات عربية في لغة هنود أمريكا، وإلى أن كولمبس في رحلته الثالثة وجد زنوجا وذهبا إفريقيًّا في جزر الهند الغربية – أمريكا – وأن مدينة بعض الجماعات الهندية في أمريكا تشبه المدينة الإسلامية إلى حد كبير، ولقد عثر مدير متحف البرازيل قبل نهاية القرن التاسع عشر

الميلادي عـــلى صخرة بجوار مدينة ريـــودي جانيرو عليها نقوش قريبة الشكل من الحروف العربية القديمة.

أما البروفيسير ليوويز من جامعة هارفارد فيقول في كتابه: إفريقيا وكشـــف أمريـــكا، إنه توصل بعد دراســـة وبحث إلى وجود كلمات عربية في لغة هنـــود تلك القارة (أمريكا)، والحقيقـــة إن دخول تلك الكلمات العربية يرجع إلى ســـنة ١٢٩٠م، أي قبل أن يصل كولمبس إلى أمريكا بنحو قرنين، وقد يكون أصحاب تلك الكلمات اتصلوا بها قبل ذلك بقرنين آخرين. أما العالم الإنجليزي شيليدرك فقد توصل من خلال أبحاثه إلى أن العرب كانوا يتاجرون مع أمريكا قبل وصول كولمبس إليها، حيث كانوا يحملون بضائعهم على ســـفنهم التي كان يطلق عليها سفن المورو، ويقلعون بها إلى كناري ومن هناك إلى أزوارد الواقعة في وسط البحر (الأطلانطيكي)، وزارت (إرلاندة) وشاطئ انفلاند الغربي. وقد وجد حديثا في إنفلاند هذه بئر تسمى بئر عباس، وهي تدلنا دلالة واضحة على أن العرب قد وجدوا في أمريكا للمتاجرة مع الهنود قبل كولمبس بخمسة قرون تقريبا، كما أكد البروفيسور جيفريس من جامعة وينواتر ســـتراند بعد دراسة خلص فيها إلى أن العرب هم الذين اكتشفوا أمريكا قبل كولمبس بنحو ثلاثة أو أربعة قرون.

وتبين من هياكل قديمة أن كولمبس عندما وصل أمريكا وجد جماعة من الزنوج فروا من أسيادهم العرب، وأن المزروعات الإفريقية دخلت إلى أمريكا على يـــد العرب، وأن العرب هم الذين نقلوا المزروعات الأمريكية إلى أوروبا.

وقد نشرت مجلة «هربرز ويـــكلي» في ٤ أبريل ١٨٦٩م عن اكتشاف تمثال في مقاطعة أونونداجا بولاية نيويورك، عليه نقوش فينيقية، وحجر كتبت عليه رسالة من هانئ الفينيقي. بالإضافة إلى اكتشاف الآثار الفينيقية في كل المناطق القريبة من الشـــواطئ الشرقية في القـــارة الأمريكية، وتوجد في كل متاحف الآثار في كل بلـــد من بلدان الأمريكتين بعض الآثار الفينيقية.

وكشف المستشرق رينان عن رســـالة بخط كولمبس نفسه وفيها يعترف كولمبس بأن مؤلفات العالم العربي ابن رشـــد هي التي أوعزت له بوجود أمريكا وساعدته في اكتشافها.

وأكد الدكتور هوى لين أستاذ علم النبات بجامعة بنسلفانيا وصول المسلمين إلى السواحل الشـــمالية لأمريكا الجنوبية من الطرف الغربي للعالم الإســـلامي، وبالتحديد من الدار البيضاء، اســـتنادا إلى نتيجة بحثه الـــذي أجراه حول تتبع انتشار المحاصيل الزراعية والنباتات، إذ يعتقد أنها نقلت من القارة الإفريقية، وأنها لم تكن معروفة ولا مزروعة في القارة الأمريكية قبل وصول الذين حملوها من الســـواحل الغربية للقارة الإفريقية قبـــل وصول كولمبس إلى أمريكا، حيث من الثابت أنه ورجاله دونوا أنهم وجدوا نباتات الجوافة والباباي والأناناس والذرة والقرع العسلي بأمريكا، وهذه الثمار كلها لم تكن معروفة قبـــل كولومبس إلا لدى العرب الذين قاموا قبل عام ١١٠٠م من الطرف الغربي للعالم الإســـلامي، من ميناء الدار البيضاء على وجه التحديد ورسوا في عدة مواضع على الساحل الأمريكي ومعهم بذور هذه النباتات، وقد أيده في هـــذا كل من الدكتور ريتشـــارد رودلف رئيس الجمعية الشرقية الأمريكية في مدينة فلادليفا، والدكتور ليني ســـنج يانج أستاذ التاريخ واللغة الصينية في جامعة هارفارد.

وبعد كولمبس (١٤٩٢م)، توالى المكتشفون، فكانت البرازيل من نصيب البرتغال، اكتشـــفها بحار يدعي «بدرو ألفارس كابرال» (لاحظ الأصل العربي للاسم: بدر) عام ١٥٠٠م.

وللعرب في البرازيل حتى الآن آثـــار فمثلاً: في البرازيل أسر قديمة لا تنكر أصلها العربي، ولا يزال بعضها يحمل الاسم الذي يدل عليه كأسرة «البراسين» من أغني وأشرف الأسر في البرازيل، وهي تعود بأصلها إلى جماعة «البيازين» المعروفة في تاريخ الأندلس.

وفي البرازيل في أماكن نائية توجد قبائل «الغاوتشو»، ويدعون فرســـان البر، وهؤلاء عرب أقحاح، كما يـــروي المؤرخون والمحققون، وممن كتـــب عنهم العلامة المغترب الكبير الأمير أمين أرســـلان الذي بعد أن زارهم وجالســـهم وآكلهم قال: «إن القوم عـــرب أقحاح مئة بالمئـــة، بعاداتهم وتقاليدهم وفروسيتهم، بلباسهم وطعامهم وطراز معيشتهم، فالطابع العربـــي المغربي طابعهم. وهم كالعـــرب، يهاودون في كل شيء، إلاّ في الحفاظ حتى الموت على المرأة والجواد والسلاح».

وهؤلاء هم من ذكرهم فاسكو بلباو مكتشف المحيط الهادئ قبل ماجلان عبر برزخ داريان، حيث ذكر أنه وجد شـــيوخ القبائل يعتمون العمائم ويرتدون الجلاليب الواســـعة من

النســـيج القطني الأبيض على النموذج العربي في جزر هذا البحر!

وفي البرازيل مدينة «رصيـــف» ذات الكلمة والطابع العربي الواقعة على المحيط الأطلسي.

وفي مدينة ريودي جانيرو شـــارع يســـمي الفندكا، الكلمة مأخوذة من كلمة الفندق العربية، والفندق عند عرب الأندلس كان بناء يقام عـــلى الحدود الدولية، لضبط الصادر والوارد من البضائع والموارد، واستيفاء الرسوم القانونية عنه. وهذا هو البناء الجمركي في زمننا.

وللأسماء العربية انتشارها، فهناك أسماء: إسماعيل، وعمر، وحسن، والغريب أن من يسمع هذه الأسماء يظن أنها لأفراد من أبناء الجالية العربية، ويفاجأ أنها أســـماء أشخاص من أبناء البلاد أنفسهم.

كما توجد في الأرجنتين، مدينة: قرطبة، وفي كولومبيا مدينة: كالي، وهي مـــن أقدم المدن الأمريكية، يعود تاريخها إلي عام ١٥٣٦م، ومؤسسها القائد «سبتيان دي بلكاسر» وبلكاسر بالعربية «ابن القصر».

وفي كولومبيا أيضاً، مدينـــة «قرطاجة» وقرطاجة في الأصل المدينة، وفيها كذلك ولاية: الداين وعاصمتها أنطيوكيه، أي: إنطاكية، والاســـمان كافيان للدلالة على أصلهما، فكيف إذا أضيف إليهما ما لأهليهما من أوصاف تنطبق على الإنســـان العربي أكثر منها على سواه؟

والرأي الســـائد هو أن ســـكان الولاية المذكورة منحدرون من صميم الجاليات الإســـبانية الأولى التي نزلتها، وأن هذه الجاليات العربية السورية التي انتقلت إلى الأندلس، وحملت اسم المدينة السورية الكبرى «إنطاكية» آنذاك معها.

المـــراجع:

١- أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان، بيروت ١٩٧٨م.

٢- أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، بيروت ١٩٧٨م.

٣- خايمي كاثيريس إنركيث، الوجود الموريسكي في البيرو وروايات المؤرخين، ترجمة مصطفي فرحات، مجلة الإعلام والعصر العدد ٢٧ أغسطس ٢٠١٣م.

٤- د. عثمـــان أبوزيد عثمان، ود. محمـــد وقيع الله أحمد، الوجود الإســـلامي في أمريكا الواقع والأمل، سلســـلة دعوة الحق، إدارة الثقافة رابطة العالم الإسلامي، العدد ٢١٢، عام ١٤٢٦م.

٥- صلاح الشـــهاوي، التراث العلمي العربي وقاماته، كتاب المجلة العربية ١٨١ ديسمبر ٢٠١١م.

٦- الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٤م.

٧- زكريا بن محمد القزويني، آثـــار البلاد وأخبار العباد، بيروت ١٩٦٠م.

٨- ابن فضل الله العمري، مسالك الإبحار في ممالك الأمصار، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٥م.

٩- ابن الوردي، خريدة العجائـــب وفريدة الغرائب، طبعة مكتبة الخانكة القاهرة سنة ١٢٩٢هـ.

١٠- حســـين فوزي، حديث السندباد القديم، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٣م

١١- رمزي ذكي، الكشوف الجغرافية وتجارة العبيد، مجلة العربي العدد ٤٠٦ سبتمبر ١٩٩٢م.

١٢- ســـهير أبوبكر عبد الوهاب الشـــاذلي، العرب وليس كولمبوس أول من وصل إلى العالم الجديد، مجلة تراث العدد ٤٧ أكتوبر ٢٠٠٢م.

١٣- د/ حســـين محمد فهيم، أدب الرحلات، سلسلة عالم المعرفة ١٣٨ الكويت ١٩٨٩م.

١٤- يوســـف مروة، وجها لوجه، مجلة العربي العدد ٥١٩ فبراير٢٠٠٢م.

١٥- الشريـــف الإدريسي، نزهة المشـــتاق في اختراق الآفاق، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٤م.

١٦- عبد العزيز سالم، أحمد مختار العبادي، تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس، بيروت ١٩٦٩م.

١٧- رحلة كولومبس بداية الحلم.. أم ذروة المأســـاة؟ مجلة العربي العدد ٤٠٠ مارس ١٩٩٢م.

١٨- رجب سعد السيد، قراءة في سجلات رحلات كولومبس إلى العالم الجديد، مجلة تراث العدد ٤٤ يونيو ٢٠٠٢م.

١٩- د. ســـعيد عبدالفتاح عاشور، المدنية الإسلامية وأثرها في الحضارة الأوروبيـــة، دار النهضة الطبعة الأولى القاهرة ١٩٦٣م.

قصة حقيقتين

■ ترجمة: إدريس النو ■

تبدأ رواية تشارلز ديكنز «قصة مدينتين» بعبارة لا تزال محتفظة بعموميتها. يقول ديكنـــز: «كانت أفضل الأوقات، كانت أسوأ الأوقات، كان عصر الحكمة، كان عصر الحماقة... كان ربيع الأمل، كان شتاء اليأس».

كانت أفكار التنوير التي ألهمت الفرنسيين واستنهضتهم ضد لويس الســـادس عشر هي ذاتها التـــي دفعت الثورة الأمريكيـــة. وكان توقيت كل من الثورتين متزامنا مع تطور تاريخي هائل آخر: انطلاق الثورة الصناعية. فساعد التزاوج بين الأنظمة السياســـية الأكثر ليبرالية والتطورات العلمية التحويلية في تدشين الفترة الأكثر ازدهارا في تاريخ البشرية.

ذات يوم، اســـتنتج رجل الاقتصـــاد البريطاني الراحل أنجوس ماديسون أنه في حين لم يتضاعف حتى نصيب الفرد في الناتـــج المحلي الإجمالي العالمي في الفـــترة بين العام الأول والعام ١٨٢٠ بعد الميلاد، فإنه ارتفع بنحو عشرة أضعاف في الفترة بين ١٨٢٠ و٢٠٠٨. وكان هذا النمو المذهل مصحوبا بتحسن غير عادي بنفس القدر في نطاق واسع من المؤشرات الاجتماعية الاقتصادية. على ســـبيل المثال، ارتفع متوســـط العمر المتوقع العالمي من ٣١ ســـنة إلى مـــا يقرب من ٧٣ عاما في غضون قرنين فقط من الزمن.

قبل قرنين من الزمن، لم تكن المجتمعات العلمية والطبية تقبلت بعـــد نظرية الجراثيم المســـببة للأمراض، وكان من المعتقد بشـــكل شـــائع أن رائحة لحم البقر تسبب السمنة. واليوم، تبدو مثل هذه المعتقدات مثيرة للضحك، نظرا للتقدم السريع في فهمنا العلمي. فـــالآن أصبحنا قادرين على قراءة الجينوم البشري؛ بل إننا نتعلم حاليا كيف نعدل ونكتب هذا الجينوم.

يرى أستاذ علم النفس ستيفن بينكر من جامعة هارفارد أن مثل هذه الإنجازات كانت بمثابة «الدليل على نجاح حركة التنوير». وعلاوة على ذلك، يزعـــم أنجوس أن ما تحقق من تقدم أخلاقي في القرون القليلة الماضية كان أعظم من كل ما قد تعكسه قياســـات الاقتصاد الكلي. على سبيل المثال، يشير أنجوس إلى توسع سبل حماية الحقوق الفردية والجماعية ـــ جغرافيا وموضوعيا ـــ فضلا عن انخفاض مستويات العنف في الإجمال.

ونحن نميل إلى التهوين من حجم إنجازات عصر التنوير الهائـــل، لأننا اعتدنا على تذكر وتطبيـــع الكوارث الطبيعية وإغفال التحسينات اليومية. ولكن في حين يضر هذا التحيز بعملية اتخاذ القـــرار، فإن هذه أيضا حال الإفراط في الرضا عن الذات. فهناك وفرة من الأســـباب ـــــ وكثير منها كانت تأثيرات ثانوية للتنوير ـــ التي تحمل الناس على الشـــعور بعدم الارتياح بشأن المستقبل.

في كتابه المنشـــور عام ٢٠١٣ بعنوان «الهروب العظيم» يُظهِـــر رجل الاقتصـــاد الحائز على جائـــزة نوبل أنجوس ديتون كيف فات ركـــب التقدم، الذي تحقق في مجالات مثل الحد من الحرمان الكلي، والمجاعة، والوفاة المبكرة على مدار السنوات المائتين والخمسين الماضية، عدداً كبيراً من المجموعات الاجتماعية. وعلى الرغم من تخفيف حدة التفاوت بين الناس على المســـتوى العالمي أخيراً بفِعل الصعود الاقتصادي لدول مثل الصين، فإن عدداً من الدراسات تجد أن التفاوت داخل البلدان كان في ازدياد. وفي دول مثل الولايات المتحدة، تبين أن قطاعات عريضة من السكان تفتقر إلى القدرة على الوصول إلى العلاجات الطبية المناسبة، وحتى الديمقراطية هناك بدأت تتآكل كما يبدو.

يربط الرأي السائد اليوم بين ظهور الحركات الشعبوية في مختلف أنحاء العالَم، والناس الذين فاتتهم فوائد العولمة. والآن عادت النزعة القومية، وهي واحدة من الموروثات الضارة المحتملة عن الثورات الاجتماعية في أواخر القرن الثامن عشر، في أعقاب المخاوف النابعة من كراهية المهاجرين والأجانب.

على نحـــو مماثـــل، لم يكـــن إرث التنويـــر العلمي والتكنولوجي إيجابيا بشكل كامل. فبفضل نظريات ألبرت أينشتاين واكتشـــاف الانشـــطار النووي في عام ١٩٣٨ أصبحت الطاقة النووية ممكنـــة، ولكن هذا أدى أيضا إلى قصف هيروشيما وناجازاكي بالقنابل النووية، فضلا عن كوارث نووية كتلك في تشرنوبل وفوكوشيما. وكما كشفت أزمة عام ٢٠٠٨ فإن الهندســـة المالية تنطوي على عدد من المخاطر والمجازفات.

وتأتي كل هذه المخاطر مصحوبة بما قد يكون أكبر تهديد يواجه البشرية على الإطـــلاق: تغير المناخ. تكمن خصوصية هذا التهديد في حقيقة مفادها أنه لم يتجســـد في هيئة صدمة منفردة مفاجئة. فهو يشـــكل ظاهرة تراكمية، والتي ربما لا يزال بوسعنا تخفيف آثارها. وكما تسبب التقدم التكنولوجي في دفعنا إلى هذا المأزق، فربما ينجح في إنقاذنا منه. فبفضل الإبداع التكنولوجي، جنبا إلى جنب مع الجهود الدولية لتبني بروتوكول مونتريال في عـــام ١٩٨٧، تمكن العالَم من وقف تآكل طبقة الأوزون.

ما يدعو إلى التفاؤل أن العقلانية العلمية قادرة على خلق الأدوات اللازمة لعلاج تجاوزاتها. ولكن من المؤسف أن حالة الزعامة السياسية اليوم ربما تفضي إلى أن تظل هذه الأدوات غير مســـتخدمة. فالعالَم في حاجة ماسة إلى قادة راغبين في تعظيم فوائد العلم والتكنولوجيا من خلال الإدارة الجماعية والتعاون الدولي. وفي غياب مثل هذه القيادة، فإن ما قد يكون أفضل الأوقات وفقا للقياســـات الكمية ربما يتحول إلى أسوأ الأوقات على الإطلاق.

(فورين بوليسي)*

الحج في ضيافة الرابطة: تجربة روحية فريدة

■ بقلم: د. آمنة بن منصور ■

أستاذة محاضرة بالمركز الجامعي عين تموشنت،الجزائر

أمكـــــةُ تفديـــكِ النفـــوسُ الكرائـــمُ
ولا برحـــت تنهـــل فيـــك الغـــمائمُ
وهـــل ليَ مـــن ســـقيا حجيجـــكِ شَرْبـــةٌ
ومـــن زمـــزم يُـــرْوي بهـــا النفـــسَ حائـــمُ
وهـــل لي في أجـــر الملبـــين مَقسِـــمٌ
إذا بُذِلـــتْ للنـــاس فيـــكِ المَقاسِـــمُ

بعد مضي عام من رحلتي الأولى لأداء العمرة، وبعد مرور ليالٍ طوال عددتها عداً، عزمت على العـــودة مجدداً، وقدمت لذلك الأسباب، وحضرت الحقائب والأوراق، ولكن حالت أمور بيني و بـــين رغبتي الملحة في أداء عمرة ثانية، وقدر الله وما شـــاء فعل... حزنت حزنًا شـــديدًا ثم احتسبت ودعوت وسألت الله أن يؤجرني في مصيبتي ويخلفني خيراً منها، كما علمنا نبينا عليه الصلاة والسلام. لا أنكر أني كنت أغبط كل من أراه يشد الرحال إلى هناك، وكنت أعلل النفس في كل مرة بالعودة العام المقبل، فإن هي إلا أيام معدودات.

المفاجأة: جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ

في يوم من الأيام العادية لشهر جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ،وبينما كنت أتصفح (الإيميل) الخاص بي، إذ برسالة مرسلة من قبل رئيس تحرير مجلة الرابطة، المجلة التي كنت أواظب على نشر بعض المقالات فيها. كانت الرسالة تحتوي على بضع كلمات فقط هي: «بشراك يا أستاذة آمنة «...

الواقع أني توقعت أن تكون البشرى متعلقة بفوز مقال لي بجائزة ما، لكن ما لم أتوقعه أبدًا نوع الجائزة، فسألته دون تردد عن ماهية البشرى، فكان الرد كالآتي: «لقد فزت بجائزة أفضل عمل صحفي في مجلة الرابطة، عن قصتك (على ضفاف قويق)... والجائزة الحج على نفقة الرابطة.. تهانينا»... كان وقع المفاجأة أكثر وأكبر مما تصورت وأتصور، الحج مرة واحدة... الله أكبر. كنت أطمع في عمرة ثانية فمنَّ الله عليَّ بالحج، وأي حج؟ حج الفريضة وإتمام أركان الإسلام الخمسة. ملايين البشر يتوقون لأداء هذه الفريضة ولكن يستحيل ذلك في ظل العدد الكبير للمسلمين وكلهم راغبٌ في أداء الحج فرضا ونافلة... وسبحان الذي أمرُه بين الكاف والنون، فقد منّ الله تعالى علي بالحج هدية مجانية من حيث لا أحتسب.

تحضيرات ما قبل الرحلة الموعودة

الواقع أنه لم يكن علي تحضير الكثير، مادامت رابطة العالم الإسلامي تكفلت بكل شيء، وحملت على عاتقها إنهاء الإجراءات الإدارية والمالية، ولكني اعتدت في أسفاري السابقة على التخطيط للسفر، وهو أمر مهم عندي، فقبل زيارة أي بلدٍ لابد لي من معرفة خارطتها وتضاريسها وطرقها ومواصلاتها.. حتى إذا نزلت فيها لم أجد صعوبة في التأقلم والعيش فيها مدة إقامتي. ورغم أني اعتمرت قبل عامين تقريبا لكن الأمور تختلف كليا، ففي العمرة سكنت بجوار الحرم المدني والمكي كما لم أجد صعوبة في التنقل في أحياء مكة والمدينة، ذلك أن موسم العمرة لا يكون مزدحما ولا تغلق الطرقات والمنافذ كموسم الحج، أضف إليه أن مقر الضيافة موجود في منى ولم يسبق لي النزول بها. ولذلك كنت أبعث بأسئلة إلى الرابطة، فأتلقى إجابة عن أسئلتي تزيل حيرتي. والحق يقال كانت أسئلتي على كل شاردة وواردة، لم أترك صغيرة أو كبيرة

إلا وسألت عنها، وكنت أتلقى الإجابات بصدر رحب، حتى استحييت، وأخذت في كل مرة أسأل أقدم الاعتذارات على كثرة الأسئلة التي لم تنته إلا أيامًا قليلة قبل السفر، فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

خمسة أشهر تقريبا انتظرتها حتى تم استصدار التأشيرة فكانت الفرحة الثانية، إذ أصبح الحلم أقرب فأقرب، والواقع أن كل الأمور كانت ميسَّرة بفضل الله تعالى ثم بفضل جهود الرابطة، على أن أمرًا كان ينغص عليَّ هذه الرحلة، وهو فراق ولدي، فقد اعتدت اصطحابهما في كل أسفاري إلا هذه، لم يكن الأمر سهلا أبداً خاصة مع ابني الصغير ذي الأربع سنوات، ثم استحضرت قصة سيدنا إبراهيم مع هاجر وإسماعيل عليهم السلام... وقلت: لن يضيعهم الله.

اليوم الخامس من ذي الحجة والرحلة الموعودة:

كان يوم الخميس الخامس من ذي الحجة هو اليوم المبرمج للسفر. في هذا اليوم انتابتني أحاسيس كثيرة؛ فرح، شوق، قلق، حزن... لكنها انتهت جميعاً بمجرد أن حطت الطائرة في جدة وبدأت رحلة الحج المباركة. كانت الأمور تجري بيسر وسهولة، والموظفون في الرابطة على قدم وساق، يقدمون الضيافة حيناً، وينهون الإجراءات الإدارية حيناً آخر. كانت حافلة مكيفة ومريحة في انتظارنا خارج المطار، ركبنا فيها وتوكلنا على الله نريد مكة، واشوقاه إلى مكة... ثم رددنا:

لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك.

ولاحت ساعة الحرم من بعيد، تعانق السماء في رفعة وسناء، انتابني شـــعور عارم بالفرحة والسعادة، أخيراً سأمتع عيني برؤية الكعبة المشرفة بعد طول فراق...كانت الوجهة الأولى مقر الضيافة في منى لنضع متاعنا و ننهي إجراءات الســـكن. كان الموعد فجراً ليتم نقلنا إلى الحرم حتى نؤدي المناسك، انتظرت على أحر من الجمر، فقد أنســـاني الشوق النوم والطعام، ولم أشعر بأي رغبة ســـوى الذهاب إلى حيث تسكن الروح، وتقر العين...

قصدنا الحرم و صلينا الفجر جماعة، ثم طفنا طواف القدوم، ثم قمنا بالسعي، ســـعي الحج ،فقد نوينا حج إفراد. طلعت علينا شمس يوم الجمعة، كانت إشراقة رائعة ملؤها الإيمان.. وبقينا نتجول في محيط الحرم حتـــى حانت صلاة الجمعة، فجلسنا نســـتمع إلى الخطبة التي قدمها فضيلة الشيخ سعود الشريم، وهو ما زادني سعادة فهو المقرئ الذي لا أملُّ السماع إلى تلاوته. ثم عدنا منهكين إلى مقر الضيافة بعد يوم حافل لم ننم فيه ولم نأكل، لانشغالنا بأداء المناسك والصلاة.

يوم التروية:

يـــا وُفـــودَ اللـــه فُـــزْتُمْ بالمُنـــى
فهـــنيئا لكـــم أهـــل مِنَـــى

في هذا اليوم بدأ الحجـــاج في الوفود إلى منى زرافات زرافات، ولأن مقر الضيافة في منى بالقرب من مســـجد الخيف، فقد كانت لنا الفرصة لكي نشهد تلك المناظر الرائعة... وعلى رغم حرارة الشـــمس الحارقة أبيت إلا النزول ومشاهدة الحجاج وهم يفـــدون إلى منى، من كل الأجناس والألوان والبلدان، قال الله تعـــالى: « وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُـــوكَ رِجَالاً وَعَلَىٰ كُلِّ

ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ». (الحج: الآية٢٧)، وسرعان ما تلونت مِنَى بالبياض، بياض الخيام وبياض الإحرام. وما لفت انتباهي ذلك النظام الذي سهر على تحقيقه الآلاف من رجال الأمن والشرطة والمتطوعون، لتفادي الزحام ووقوع إصابات بين الحجيج الذين كانوا في إقبال وإدبار دونما توقف. سيول بشرية اجتمعت في هذه البقعة الطاهرة، في جو مهيب، لا تريد شـــيئاً غير التقرب من الله تعالى... وحيثما تولي وجهك تجد ناسًا يتســـابقون لفعل الخيرات، فهذا يوزع مظلات، والثاني الماء، والثالث الطعام... وأعوان الأمن لا همَّ لهم سوى مساعدة الناس وتوجيههم والابتســـامة لا تفارق محياهم فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

وفي الرابطـــة كانت تقـــام فعاليات ثقافية من مســـابقات ومحاضرات وجلسات تلاوة وترتيل لبعض سور القرآن.

يوم عرفة:

صحونا باكرا وصلينا الفجر، ثم اســـتقل كل واحد منا الحافلة التي تم توجيهه إليها من أجـــل التنظيم وعدم ضياع أي أحد. وانطلقت الرحلـــة الإيمانية، إنه يوم عرفـــة، اليوم الذي كنت أشاهد الحجيج فيه يتوافدون إلى عرفات عبر شاشات التلفزيون لسنوات، وها أنا اليوم أشـــهد عرفة وأرى الحجاج رأي العين، شعور لا يمكن وصفه، ولم يكن يخطر على بالي أني سأكون هنا يوما ما، كان حلمًا بعيـــداً، ولكنه صار حقيقة وواقعا، فالحمد لله حمدا كثيرا..

ولاح مسجد نمرة من بعيد، المسجد الذي كنت أستمع إلى الخطبة التي تقام فيه أيضا من خلال شاشـــات التلفزيون، والآن أصبح على مرمى حجـــر، كل شيء كان بعيدا فأصبـــح قريباً بفضل الله.. وصلنا إلى المخيم الخاص برابطة العالم الإســـلامي، كان مخيما مكيفا ومجهزا بكل وسائل الراحة، وبعد أن ارتحنا قليلا

توجهنا إلى المسجد لسماع محاضرة قدمتها إحدى الحاضرات، ثم أدركنا وقت الظهر فاستمعنا إلى خطبة يوم عرفة ثم صلينا الظهر والعصر قصراً وجمعاً، ثم جلست كل واحدة في جهة تذكر وتدعو.. دعوت كثيراً.. وتعرفت على أخوات كثيرات من مختلف الجنسيات... فسبحان الذي سماه عرفة.. جاء في معجم البلدان أن عرفات «سميت بذلك لأن آدم و حواء تعارفا بعد نزولهما من الجنة، و يقال إن الناس يعترفون بذنوبهم في ذلك الموقف، و قيل بل سمي بالصبر على ما يكابدون في الوصول إليها».

وعند مغيب الشمس غادرنا ذلك المكان المقدس، نريد مزدلفة، وفي النفس غصة، فهي لا تدري أتعود مرة أخرى، أم أن هذا آخر عهدها به... كنا في الحافلة نشاهد وفود الحجيج الذين يقصدونها راجلين، وقد تركت تلك المشاهد في نفسي أثراً كبيراً، كانوا رجالاً ونساءً وشيوخًا وعجائز وأطفالا... بل كان بعضهم يحمل متاعه على رأسه أو ظهره. كم يصبرون وكم يتحملون. وقلت في نفسي هؤلاء هم الشعث الغبر الذين يباهي الله بهم الملائكة ولعلهم سبقونا بالأجر، فالأجر على قدر المشقة، نسأل الله أن يتقبل منا ومنهم.

غادرنا مزدلفة بعد منتصف الليل متعجلين، وكانت وجهتنا التالية رمي جمرة العقبة الكبرى، ثم توجهنا إلى الحرم للطواف والسعي، أما نحن فلم نسعَ لأننا قدمناه مع طواف القدوم، ثم قصرنا و تحللنا.. الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله.

كان يوم عيد الأضحى مختلفاً عن كل الأعياد التي عشتها من قبل، فهنا كل الناس أهلك وكل الناس أقاربك، وكل الناس تصافح وتهنئ، من تعرف ومن لا تعرف. وهو أول عيد أقضيه بعيدًا عن أسرتي. لم يكن الأمر هينًا قبلاً ولكنه الآن صار عادياً، فبركة هذا المكان تملأ قلبك ونفسك، وتنسيك ما يشغلك أو يهمك.

ثم قضينا أيام التشريق نرمي الجمرات. والجدير بالذكر أني كنت أتخوف من هذه النقطة، فأغلب الحوادث تكون أثناء رمي الجمرات، بسبب الازدحام. لكن سبحان الله كان الأمر سهلاً هينا لم أشعر به، عدا الحر الشديد أثناء الزوال، لسببين اثنين: أولهما تعدد الطرق المؤدية إلى الجمرات بالإضافة إلى وجود أكثر من طابق للرمي، وثانيهما أعوان الأمن والمتطوعون الذين سهروا على عملية تنظيم الحجيج أثناء الرمي، فمنعوا العودة من الطريق نفسها، والوقوف لغير سبب، كما لم يقصروا في توجيه الحجاج والرد على أسئلتهم و تبريدهم بالماء والمرشات فجزاهم الله خير الجزاء.

لم تبق إلا أيام قليلة قبل الرحيل، حاولنا فيها الصلاة في الحرم ما أمكننا، ولم يكن الأمر سهلا لبعد منى عن الحرم، وللازدحام الشديد الذي أدى إلى إغلاق بعض الطرق أمام وسائل النقل... وبالطبع كان الحرم شديد الزحام وقت الصلاة، أما صحن الطواف فلمن استطاع إليه سبيلا. لا ترى إلا الرؤوس مقبلة ومدبرة، ومع ذلك كانت الأمور تسير على ما أحسن ما يرام... والواقع أن الأيام المعدودة التي قضيتها في مكة كانت بمقدار شهر أو ربما سنة. لأمر ما كنت أشعر بأني تركت أهلي منذ زمن طويل، وبأني حين أعود سأجد الصغير كبر والكبير شاخ، ليس شوقًا ولكن شعور لم أفهمه أبدا، ولم أجد له تفسيرًا إلا أن يكون الله تعالى يضع البركة في وقت الحج، فيشعر الحاج كأنه يعبد الله أبدا في هذا المكان... إنه نوع من انفصال الروح عن الزمن... ومؤكد من حج شعر به.

١٦ ذو الحجة يوم الرحيل:

أدينا طواف الوداع ليلة سفرنا، ودعنا الكعبة والقلب يعتصر ألما وشوقا.. فقد جربت الشوق إلى بيت الله بعد زيارته أول مرة، وأعرف أن الحنين سيشتد بي كلما مرت ذكريات الحج أمام ناظري، وكلما شاهدت الكعبة والناس يطوفون حولها على شاشة التلفاز، حقا هذا هو الفراق وليس بعده فراق..

تكفل موظفو الرابطة بإيصالنا إلى غاية المطار ولم يتركونا إلا بعد التأكد من إنهاء إجراءات السفر وتسليم الأمتعة، ومن الواجب هنا أن نشيد بجهود الرابطة في إكرام ضيوفها، وتوفير سبل الراحة والرفاهية لهم طيلة مدة إقامتهم. نسأل الله تعالى أن يبارك فيهم و يجزيهم عنا خير الجزاء، وأن يحفظ المملكة العربية السعودية من كيد الأعداء.

تلك كانت رحلة الحج، ولعلني لا أجانب الصواب إن سميتها مدرسة الحج. فهنا يتجلى الحب في الله في أجمل معانيه، وهنا تتحقق مقاصد الإسلام في أحسن وأكمل صورها: التعاون، والإخاء، والصبر، والصدقة، والصلاة، والدعاء، والتواضع، والإيثار، والابتسامة التي لا تفارق وجوه الناس، وإن لم يفهموا بعضهم بعضا. هنا فقط تشعر بأنك في أرض الإسلام.

قراءة في جدلية العلاقة بين
اللغة العربية والهوية

■ د. جلال مصطفاوي ■

المركز الجامعي ـ عين تيموشنت-الجزائر

■ يُـــراد باللغة مـــن حيث الاصطلاح_مـــن منظور «ابن جني»_مجمـــوع الأصوات المفيدة، التي «يعـــبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم». ويفهم من إســـناد التعبير للقوم لا للفرد، أنّ اللغة ظاهرة اجتماعية تختلف باختلاف الشعوب والعصور، ولكنها تتفـــق جميعا في كونها أداة تواصل بين أفراد المجتمع الواحد.

وإذا كان هذا التعريف قد ســـكت عن الإشارات، والأصوات الطبيعية، والظواهر الجسدية، التي تقترن عادة، بالانفعالات العاطفية، فإنّ عبارة (التعبير عن الأغراض) تشير ضمنيا إلى أنّ هذه الإشارات والرموز تدخل ضمن صميم اللغة جنبا إلى جنب مع الكلمات، متى كانت مقصودة.

واللغة ليست حبيسة المجال الضيق، المتمثل في وظيفة التواصل بين أفراد المجتمع الواحد، أو بين الشـــعوب والأمم المختلفة، بل تؤدي، فضلاً عن ذلك، دورا في غاية الأهمية، بالنســـبة إلى تكوين شخصية الفرد وتشكيل ذاته المتميزة عن الآخر، وهي ديوان المنجزات الحضارية والعلمية للأمة، وهي في نظر جاك بيرك (ت ١٩٩٥م)، تشكل القانون الأول الذي يفرض نفسه بقوة عـــلى كل فرد داخل المجتمع، فرضاً يســـتغرق مرحلة التنشئة الاجتماعية برمتها، ويمكّن أفراد المجتمع من الانتقال النوعي من الفطرة إلى الثقافـــة، ويتيح لهم تبادل الخضوع للقانون من خلال اللغة والثقافة لتحقيق الهوية ضمن علاقة الجزء بالكل.

جدلية العلاقة بين اللغة والهوية

تعدّ اللغة عاملاً له شـــأنه في بناء الهوية لأي مجتمع إنساني، حيث تميز الإنســـان عن غيره من ســـائر المخلوقات بوصفه حيواناً ناطقاً، وتتيح له فرصة التعبير عن أفكاره، ومشاعره، وأحاسيســـه، وحاجياته، فهي بهذا وعاء، لتفكيره ومنجزاته الحضارية عبر تاريخه، فضلاً عن كونها من أهم الخصوصيات التي تميّزه عن غيره.

ويؤكد المهتمون بالعلوم الإنســـانية أنّ ثمّة ارتباطاً وثيقاً بين اللغة والهوية، بما تشـــتمل عليه من ثقافة، وقيم حضارية، وأنماط تفكير، حتى إنّه لمن الصعوبة بمكان تصور الانفصال بينهما.

فاللغة، من هذا المنظور، هي بمنزلة وحدة الأمة ورمز هويتها، وهي إلى جانب ذلك المؤشر على هوية الفرد، والكاشـــف عن ذاته. وقد عبّر الفيلسوف الألماني مارتن هيدجر (ت ١٨٨٩م) عن مدى الترابـــط القائم بين اللغة والهوية، بقوله: «إنّ لغتي هي مسكني، هي موطني ومستقرّي، هي حدود عالمي الحميم ومعالمه وتضاريسه، ومن خلال نوافذها، ومن خلال عيونها،

أنظر إلى بقية أجزاء الكون الواسع».

فالهوية اللغوية جزء لا يتجزأ من الهوية الوطنية، وإن كانت الثانية تبدو أكثر تجريداً من الأولى: فكلمة «جزائريّ» -على سبيل المثال، لا الحصر- لا توجد بمعزل عن «الجزائريين» الذين يمتلكونها إلاّ بوصفها تصورا مجرّداً.

ومن ثمّ، فإنّ الهوية الجماعية التي ننتمي إليها كأفراد، تغذي وعينا الفردي بهويتنا اللغوية. ويقول الشاعر الصقلي (إجنازيا بوتينا)، في قصيدته الرائعة (لغة وحوار):

ضَعْ شَعْبًا فِي السَّلاَسِل
جَرِّدْهُمْ مِنْ مَلاَبِسِهِمْ
سُدَّ أَفْوَاهَهُمْ.. لَكِنَّهُمْ مَا زَالُوا أَحْرَاراً
خُذْ مِنْهُمْ أَعْمَالَهُمْ.. وَجَوَازَاتِ سَفَرِهِمْ
وَالمَوَائِدَ الَّتِي يَأْكُلُونَ عَلَيْهَا
والأَسِرَّةَ الَّتِي يَنَامُونَ عَلَيْهَا
لَكِنَّهُمْ مَا زَالُوا أَحْيَاء
إِنَّ الشَّعْبَ يَفْتَقِرُ وَيُسْتَعْبَدُ
عِنْدَمَا يُسْلَبُ اللِّسَانَ
الَّذِي تَرَكَهُ لَهُ الأَجْدَاد
وَعِنْدَهَا يَضِيعُ لِلأَبَد.

يربط الشاعر بين اللغة وبين الحرية والهوية، ويخلص إلى فكرة مفادها أنّ اللغة عامل محوري في تشكيل الهوية، وأنّ حرية الشعوب والأفراد مرهونة بتمسكهم بلغتهم والحفاظ عليها، وإلاّ وقعوا حتماً، في فخّ الاستعباد والاغتراب.

ولندَع الآن، الحديث عن اللغة والهوية في الإطار العام المجرد، ونلتفت قليلاً، إلى القضية التي تهمنا نحن العرب المسلمين، أعني قضية لغتنا العربية، وهويتنا العربية الإسلامية.

اللغة العربية بين الأمس واليوم

ولتكن البداية بالإشارة إلى أنّ اللغة العربية، في عصورها الذهبية، قد أدّت دورها كأحسن ما يكون الأداء، في جميع مناحي الحياة: بدءاً من الحياة الفكرية، ومروراً بالحياة الاجتماعية والسياسية، وانتهاء بحياة العلم والإبداع:

وَنَحْنُ الأُلَى كَانَ الحَرِيرُ بُرُودَهُمْ
عَلَى حِينِ كَانَ النَّاسُ مَلْبَسُهُمْ جِلْدَا.

ولا أقول هذا من قبيل التغني بأمجاد الماضي، والوقوف على الأطلال- كما يحلو لخصوم اللغة العربية، ومنكري فضل الحضارة الإسلامية على الإنسانية جمعاء، أن ينعتوا به كلّ عربيّ أبدى اعتزازه بماضيه، لتثبيط عزيمته، وزرع بذور الشك في هويته وانتمائه - بل أقول هذا من قبيل الحقيقة التي لا يماري فيها إلاّ جاحد أو مكابر.

وحسب العربية أنّها اللغة التي بها أثبت العرب أنّهم «لم يكتفوا باقتباس تراث فارس القديم، وتراث اليونان المدرسي وهضمه، بل حوّلوا التراثين لحاجاتهم الخاصة، وطرق تفكيرهم، وأضافوا إليهما ما استطاعوا أن يستنبطوه. نكتفي بهذه الإشارة، فلا حاجة بنا إلى الوقوف كثيراً عند هذه المسألة، لأنها أضحت مسلّمة ظاهرة للعيان، ولم تعد موضع جدل.

لكن مع الأسف، ما إن حلّ منتصف القرن الثالث عشر الميلادي، حتى وقعت البلاد الإسلامية فريسة للأطماع الخارجية، فتداعت عليها الامبراطورات والتتار والمغول، فذهبت ريحها، وتمزّقت كل ممزّق، وساءت أحوالها، وتبعاً لذلك، دبّ الضعف في اللغة العربية، وفقدت مكانتها كلغة رسمية، وحلّت الفارسية والتركية محلّها.

ولحسن الحظ، قيّض الله للأمة العربية رجالا من أبنائها، أقالوها من عثرتها.

فَإِنَّ نُفُوسَ العُرْبِ كَالشُّهْبِ، تَنْطَوِي
وَتَخْفِى، وَلَكِنْ لَيْسَ تَبْلَى، وَلاَ تَصْدَا

فبعد جهاد مرير، وانتشار موجات التحرر، التي توجت منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي بنهضة عربية عامة، صحبتها نهضة لغوية استعادت فيها اللغة العربية جزءاً مهمّا من مكانتها، فنشطت حركة التأليف في مختلف العلوم والمعارف، واستحدثت المطابع، وصدرت الجرائد والمجلات، ثم أعقب ذلك كله تأسيس المجامع اللغوية، التي تعنى باللغة العربية في مختلف حقول المعرفة. إلاّ أنه سرعان ما حصلت قطيعة شبه تامة، في وقتنا الراهن، بين المجتمعات العربية وبين هذه النهضة،ما أدّى إلى تراجع ملحوظ للغة العربية، وتعالت صيحات الغيورين على اللغة العربية من قبيل: «العرب والانتحار اللغوي»، و«مخاطر تواجه اللغة العربية في الوقت المعاصر»، و«إنّ اللغة العربية تعاني في الدول العربية...

وغالبية جامعاتها تدرس بالإنجليزية، أو الفرنسية، وتهمل التدريس باللغة العربية» و«احتقار لغة القرآن وإذلالها، من بعض أهلها في عقر دارها، نتيجة عقدة «الخواجات».

فأصحاب هذه الصيحات يجمعون على أنّ هناك أزمة، تتمثل في كون اللغة العربية منهكة في مسارات عديدة، وهي في خطر حقيقي ومتزايد، وليس متوهّما ولا مبالغا فيه. وسواء أقِوى خارجية كانت سبب هذه الأزمة، أم أبناء العربية أنفسهم، أم هذا وذاك معا، فإنّ اللغة العربية تواجه تحديات، في وقتنا المعاصر من أجل ضمان استمرار بقائها على قيد الحياة.

اللغة العربية: وجهاً لوجه مع التحديات

لعلّ أوّل هذه التحديات، هو العمل الواعي على تجديد اللغة العربية، وتطويرها بما يناسب روح العصر، لتسترجع مكانتها في المجتمعات العربية والإسلامية، وتصبح لغة العلم والإبداع، وتستجيب لمتطلبات النمو الذي تعرفه المجتمعات العربية.

فاللغة كائن حيّ، يجدّد خلاياه باستمرار، تبعاً لتقادم الزمن، وتطور العقليات والذهنيات لدى الأمم والشعوب، وإلاّ فمن المضحك أنْ يُقبل إنجليزيّ، في قلب لندن، فيحدث الناس بلغة شكسبير، أو يطلع علينا عربي، في قلب إحدى العواصم العربية، فيشرع في مخاطبتنا بلغة القدماء، من قبيل: «أبيتَ اللعن - لا أبا لك»، وما شابه ذلك من الأساليب والعبارات، التي كان لها معنى مفعم بالحياة في زمانها، ولكنها الآن، لم تعد صالحة إلاّ للاستعانة بها على فهم النصوص القديمة.

وبالمقابل، فإنّه من المضحك المبكي، أن تناقش قضية تجديد اللغة العربية، من خلال الدعوات والهتافات غير المحددة الدلالة، التي تعمد إلى تعجيم اللغة العربية بإقحام مئات الكلمات الأجنبية فيها، من دون مراعاة لضوابط التعريب وقواعده، على غرار لغة «الكوادر، الدبلجة، النرفزة، الرسكلة، الربورتاج...إلخ»، أو لغة: «لتحيا اللغة العربية، ويسقط سيبويه»، وإنما ينبغي النهوض بتجديد اللغة وتطويرها في إطار منهجي عام، يراعي أبعاد المشكلة، ويدرس ألوان الفهم الخاطئ، أو اللبس القائم، ويحدد الخطوات التي ينبغي اتخاذها لإيجاد الحلول المناسبة، في حدود شروط العربية المعيارية، وضوابطها العامة.

ضرورة الإصلاح الجاد والواعي للتمكين للغة العربية

فإذا ما تم لنا تجديد اللغة على الوجه المطلوب، انتقلنا إلى تشخيص المرض الذي تعانيه اللغة العربية في وقتها الحاضر. ولا شك أنه إذا نحن التزمنا بالموضوعية في هذا التشخيص، انتهينا إلى نتائج تبعث على القلق.

ولعل أخطر هذه النتائج التراجع الملحوظ لتداول اللغة العربية واستعمالها في القطاعات المهمة، كالتجارة، والمؤسسات الصناعية، والتمثيل الدبلوماسي والعلاقات الدولية، والتعليم حتى... لظروف وأسباب داخلية وخارجية. وجملة القول إنّ اللغة العربية «تتعرض في عقر دارها لهجمات عنيفة، وإقصاء مخيف، من المشهد الثقافي والاجتماعي، فضلاً عن المشهد العلمي» ما يستدعي التعجيل برسم خطة إصلاح جدّي وواع، يستهدف النهوض باللغة العربية، والتمكين لها في حياة المجتمعات العربية بمختلف مستوياتها.

على أن يتحرك هذا الإصلاح في اتجاهين في الوقت نفسه: أحدهما التصدي للتيارات التغريبية، التي ما فتئت تعمل بشتى الوسائل الماكرة، على تهميش اللغة العربية، تمهيداً للقضاء عليها بصفة نهائية، وإحلال اللغة الأجنبية محلها. والآخر: التصدي للردة اللغوية في أوساط بعض الشرائح في المجتمع العربي نفسه.

خاتمة

صفوة القول إنّ لديّ قناعة راسخة -ولعلّ هناك من يشاطرني هذه القناعة- أنّ الإصلاح اللغوي لا يحقق النتائج المرجوة، في الحفاظ على اللغة العربية، وضمان استمرارها بصورة تمكّنها من تعزيز هوية الأمة، ما لم تسند مهمة القيام بها إلى رجال الأمة المخلصين الأكفاء، والمؤمنين بإرادة التغيير، والمدركين لخطورة الانبهار بالحضارات الأخرى، والوقوع تحت تأثيره في كل كبيرة وصغيرة. وما لم يتخلص صناع القرار، ورجال السلطة النافذون من ازدواجية الخطاب في التعامل مع اللغة العربية والتعريب: فهم يبدون حرصهم على حمايتها تشريعياً، فينصُّون في دساتيرهم على رسميتها، وضرورة احترامها، بينما يهمشونها باستمرار على أرضية الواقع، ويحصرونها في حدود ضيقة.

رابطة «التعارف» الإسلامي!

سليمان باخليلي

إعلامي جزائري

أتيحَ لي أن أنزلَ ضيفاً في موسم حج هذا العام على رابطة العالم الإسلامي التي كنت قد شُرفتُ بالتعرف عليها في مطلع شبابي من خلال منشوراتها الغراء التي كنا نراسلها من الجزائر ملتمسين الاشتراك فيها ونحنُ بعدُ تلاميذ في المرحلة الثانوية !

والحقيقة أن منشورات الرابطة لم تكن «الإصدار» الوحيد الذي كان يصلني من المملكة في تلك الفترة، فقد كنتُ (والفضل يعود لسيدي الوالد، الإمام الحافظ الفقيه يرحمه الله) مولعاً بمراسلة كل الصحف والمجلات والدوريات السعودية التي كان بعضها يصلني بانتظام... وهكذا حصلتُ على اشتراك مجاملة مجاني في جريدة عكاظ (منذ العام ١٩٧٩ إلى غاية العام ١٩٨٧) مكّنني من التعرف على أعلام المملكة وعلمائها وأقطابها ومدنها وقراها وهجرها وشعرها ونثرها، حتى إنني ما أزال أحفظ أسماء مدن سعودية عديدة لم أزرها، بعضها ذات أسماء غريبة بالنسبة لي مثل (الهدا وسكاكا وحفر الباطن وخميس مشيط والوجه وعنيزة)، وبعضها تحيل إلى دلالاتٍ عريقة في التاريخ الإسلامي مثل (تبوك ونجران ومدائن صالح)، وبعضها ذات توصيفاتٍ شاعرية رقيقة مثل أبها (البهية) و جدة (عروس البحر) وجيزان (جازان)!

ومن خلال (عكاظ) امتدّتْ يدي لتقطف النجوم... فحصلتُ على اشتراكاتٍ مجانية في صحف (الرياض) و(المدينة) و(الجزيرة) و(الجزيرة المسائية) و(البلاد) و(الندوة) و(الفيصل) و(الحرس الوطني) ومجلة (اليمامة)، وبعض مجلات النوادي الأدبية التي كانت آنذاك موضةً عمّتْ أرجاء المملكة!

واكتمل عقد الوصل مع المملكة باختياري مراسلاً للقناة الأولى بالتلفزيون السعودي (سنوات ٢٠٠٢ ـ ٢٠٠٣ ـ ٢٠٠٤) من خلال برنامج (حقيبة المراسل).

• واليوم...

وبعد أربعين عاماً أجدني أحلُّ ضيفاً معزّزاً مكرّماً على رابطة العالم الإسلامي، على خير مائدة يُدعى إليها المسلم؛ مائدة الحج (دون أن أعرف أصلاً من الذي رشَّحَني ضيفاً من الجزائر) فتعودُ بي الذاكرة إلى سنين الشباب الأولى التي كنت أنتظر فيها كل صباح ساعي البريد يأتي بدرّاجته مثقلاً، وهو يحمل إليّ ضَجِراً كومة كبيرة من المجلات والجرائد ولسان حاله يردد: أما لهذا الليل من آخر!

وإذا كانت (عكاظ) قد عرّفتني قبل ٤٠ عاماً على أعلام المملكة وعلمائها وأقطابها ومدنها وقراها وهجرها وشعرها ونثرها فإن رابطة العالم الإسلامي أشرعتْ أمامي هذا العام بابها الرحب لأتعرَّف من داخلها على أساطين العمل الإسلامي في العالم، وعلى رأسهم معالي الأمين العام الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، وثلة من خيرة منتسبيها كالدكتور عثمان أبوزيد عثمان رئيس تحرير مجلة الرابطة، وعدد من الباحثين والمفكرين ممن لا تُسْعفني الذاكرة بأسمائهم، ولكي تُعرّفَني أيضاً على أعلام وشخصياتٍ من العالم الإسلامي بأسره من مشارق الأرض ومغاربها، بما فيها من بلدي الجزائر نفسِه، ما يجعلني أسمّيها رابطة «التعارف» الإسلامي!

فهنيئاً للرابطة وهي تحقق المقصد الإلهي الخالد: «وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا»، وهنيئاً للعاملين فيها وهم ينالون مرتبة التقوى بكرمهم مع ضيوفها، مصداقاً لقوله عز وجل: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم»، والتحية والتجلة لأعضاء سفارة خادم الحرمين في الجزائر الذين يحرصون على أن يُخفُوا عن شمائلهم ما تنفق أيمانهم ، فأبوا ـ كرَماً منهم ـ أن يُعْلِموني بمن رشحني للاستضافة... «والله عليم خبير»!

مسجد الأزهر - بالقاهرة